The Essence of Self-Realization



The Wisdom of Paramhansa Yogananda

Recorded and compiled by his disciple,
Swami Kriyananda (J. Donald Walters)

The Essence of Self-Realization

لقد أدركت الهند دائمًا أن الدولة تقاس بعظمة شعبها أكثر من إنجازاتها الخارجية. في عام 1920، التقى الأمريكيون ذوو التوجه التحقيقي بهندي كان من المفترض أن يغير حياة الملايين. تم إرسال بارامهانسا يوغاناندا (1893-1952) إلى هذا البلد من قبل معلمه مع التحذير، "الغرب مرتفع في الإنجازات المادية، لكنه يفتقر إلى الفهم الروحي. إنها إرادة الله أن تلعب دورًا في تعليم البشرية قيمة تحقيق التوازن بين المادة والحياة الروحية الداخلية".

"في عام 1923 بدأ سلسلة من المحاضرات في المدن الأمريكية الكبرى. نجاحه في كل مكان كان استثنائياً. توافدت الحشود عليه بأعداد غير مسبوقة، وأحيانًا اصطفوا في طاوبير طويلة للدخول. لم يحاول أبدًا فرض الأنماط الثقافية لبلده على الأمريكيين، ولكنه سعى بدلاً من ذلك إلى إظهار الأمريكيين كيفية إضفاء الطابع الروحي على ثقافتهم الخاصة. ديناميكيًا، وبفرح مستمر، شرع في إقناع العقول الغارقة في فضائل "التطبيق العملي الواقعي" بأن المسار الأكثر عملية على الإطلاق هو البحث عن الله".

المسار: مهمة المرء هي على الطريق الوحيد الموجود

}. ج. دونالد والترز (سوامي كرياناندا)



The disciple with his guru

جوهر تحقيق الذات

حكمة بارامهانسا يوغانـاندا

جوهر تحقيق الذات

حكمة بارامهانسا رغاناندا

تم تسجيلها وتجميعها من قبل تلميذه، سوامي كرياناندا (جي دونالد والترز)

"الحقيقة ببساطة هي. لا يمكن التصويت على وجودها.

يجب أن ينظر إليها كل فرد في الذات التي لا تتغير في الداخل".

- بارامهانسا يوغاناندا

كريستال كلاريتي، الناشرون

14h18 Tyler—Foote Road Nevada City, CA 95959



7 8 9 10 11 12 13 14 15

صمم من قبل سارة وود وشركاه

رقم الكتاب القياسي الدولي: 0-916124-29-0 مطبوع في الولايات المتحدة الأمريكية

Crysud

Clarity

كريستال كلاريتي، الناشرون 14618 طريق تايلر فوت مدينة نيفادا، كاليفورنيا
8OO -424-1055 8599-95959

7600—530-478

wwwcgstddañgcom

إهداء

مع الحب والتواضع لكل تلاميذه

المحتويات

مقدمة

عشت مع بارامهانسا يوغاناندا كتلميذ خلال السنوات الثلاث والنصف الأخيرة من حياته. بعد أن كنت معه لمدة عام ونصف، بدأ يحثني على كتابة الأشياء التي كان يقولها خلال المحادثات غير الرسمية. كنا في منتجعه الصحراوي، حيث كان يكمل مشاركاته في البهاغافاد غيتا.

في البداية، وجدت نفسي في بعض الصعوبات. لم أكن أعرف أي اختزال، وكان خط يدي يصعب قراءته، حتى بالنسبة لي. ومع ذلك، فإن المعلم، وفاءً لتعليمه الخاص بأنه يجب على المرء التركيز على النور بدلاً من الظلام، لم يهتم بمثل هذه العوائق غير المهمة. ظل يحثني.

وقال: "لا أتحدث غالبًا من مستوى غيانا [الحكمة غير الشخصية]". طبيعته عادة ما وجدت التعبير في الحب الإلهي.

ازداد حماسي عندما أدركت أنه لم يسبق لي في أي مكان آخر أن قرأت أو سمعت تعاليم بهذا العمق والوضوح والإقناع.

"اكتب هذا!" كان يناديني على مر السنين التي تلت ذلك، أثناء المحادثات مع الرهبان أو مع الزوار. في بعض الأحيان، في التفسير، كان يضيف، "لم أقل ذلك من قبل."

خطي هو ما كان عليه، لم أتمكن أبدًا من أن آمل في مواكبته. ومع مرور الأسابيع، اكتشفت أنه منحني نعمة غير عادية. تمكنت من سماع صوته بعد ذلك، كما لو كنت أتلفظ بالكلمات في عقلي أثناء كتابتها. كانت مباركته رائعة لدرجة أنه بعد سنوات في الهند، تمكنت من التحقق من ذاكرتي للكلمات، وحتى للجمل بأكملها، لدرجة أنه نطق باللغة الهندية أو البنغالية، وكلا اللغتين كانتا غير معروفتين بالنسبة لي عندما كان على قيد الحياة.

حتى اليوم، ذكرى كلماته وصوته ترن بوضوح في ذهني، غنية بالحكمة والحب الإلهي وامتلاء القوة الروحية - غالبًا ما تقترن بحس الفكاهة اللذيذ. كانت محادثاته مليئة بالحكايات ؛ لقد تألقت بالاستعارات، وجمعت أعمق نظرة ثاقبة على جميع مستويات الواقع، البشرية والإلهية، التي حظيت بمباركة كبيرة للاطلاع عليها.

سوامي كرياناندا

قرية أناندا العالمية للإخوان مدينة نيفادا، كاليفورنيا

ملاحظة المحرر

بارامهانسا تعني "البجعة العليا". أعلى لقب روحي في الديانة الهندوسية، جذوره متجذرة في التقاليد القديمة.

البجعة في المنزل على قدم المساواة على الأراضي الجافة وعلى الماء. الحكيم الحقيقي، أو بارامانسا ، بالمثل، موجود في المنزل بالتساوي في عوالم المادة والروح.

البجعة أيضًا، وفقًا للتقاليد الهندية، قادرة على فصل الحليب عن الماء. ربما ما يعنيه هذا، حرفيًا، هو أن البجعة تفرز مادة في منقارها تخثر الحليب، وبالتالي تفصل الخثارة عن مصل اللبن. مهما كانت الحقائق البيولوجية، فإن البجعة في الهند ترمز إلى قدرة السيد الذي يدرك نفسه على فصل جوهر الحقيقة الصلب عن عدم أهمية الوهم.

هانسا، أخيرًا والأهم من ذلك، هي مركب من كلمتين سنسكريتيتين تعنيان، "أنا هو"، أو "أنا روح". وبالتالي، فإن برامانسا هو الشخص الذي هو في وضع يسمح له بإعلان وحدته مع الروح - في المقام الأول، لأنه لم يعد يؤكد ذلك عقليا فحسب، بل أدرك حقيقته في نفسه الداخلية.

وفقًا للعلماء السنسكريتيين، فإن "بارامانسا" أكثر ملاءمة، بارامانسا، مع "إضافي" في المنتصف. ومع ذلك، فإن الدقة العلمية لا تتزامن دائمًا مع الفهم غير العلمي.

في اللغة الإنجليزية، يزيد هذا الوسط من مشكلة النطق إلى النقطة التي يتوقف فيها الناس هناك، وبالتالي يركزون على حرف غير واضح في الهند. وبعبارة أخرى، فإن الرجل الأمريكي أو الإنجليزي العادي، وعلى الأرجح غير الهندي العادي، ينطق الكلمة على النحو التالي: "باراماهانسا". ومع ذلك، فإن النطق الصحيح هو بارامهانسا.

بالنسبة للغربيين الذين يريدون ببساطة أن يعرفوا، بدرجة معينة من الدقة، كيفية نطق هذه الكلمة الصعبة، بالنسبة لنا، يقبل علماء اللغة السنسكريتية التهجئة، بارامهانسا.

الفصل الأول

حماقة المادة

"الحقيقة ببساطة هي. لا يمكن التصويت على وجودها. يجب أن ينظر إليها كل فرد في الذات التي لا تتغير في الداخل".

قالت بارامهانسا يوغاناندا: "يستخدم عالم المادة قوى الطبيعة لجعل بيئة الإنسان أفضل وأكثر راحة. يستخدم العالم الروحي قوة العقل لتنوير الروح.

"تُظهر قوة العقل للإنسان الطريق إلى السعادة الداخلية، مما يمنحه مناعة ضد المضايقات الخارجية.

"من بين نوعي العلماء، أيهما تقول إنه يقدم خدمة أكبر؟ العالم الروحي، بالتأكيد".

"ما الفائدة من إنفاق كل وقت المرء على أشياء لا تدوم؟ إن دراما الحياة لها أخلاقياً حقيقة أنها مجرد: دراما، وهم.

"الأغبياء، الذين يتخيلون أن المسرحية حقيقية ودائمة، يبكون من خلال الأدوار الحزينة، ويحزنون على أن الأدوار السعيدة لا يمكن أن تتحمل، ويحزنون على أن المسرحية يجب أن تنتهي أخيرًا. المعاناة هي عقاب العمى الروحي. "ومع ذلك، فإن الحكماء، الذين يرون الدراما على أنها وهم مطلق،

يبحثون عن السعادة الأبدية في الذات الداخلية. "الحياة، بالنسبة لأولئك الذين لا يعرفون كيفية التعامل معها، هي

آلة رهيبة. عاجلاً أم آجلاً تقطعهم إلى قطع".

اشتكى له رجل قابله بارامهانسا يوغاناندا في نيويورك، "لا يمكنني أبدًا أن أغفر لنفسي لأنني استغرقت خمسة وثلاثين عامًا لكسب أول مليون دولار لي!"

"هل ما زلت غير راضٍ؟" سأل السيد.

"على الإطلاق لست راضٍ." أعرب رجل الأعمال عن أسفه. "لقد جنى صديق لي أضعاف ذلك. الآن لن أكون سعيدًا حتى أجني أربعين مليونًا!"

وقد أنهى بارامهانسا يوغاناندا، متذكرًا هذه الحادثة بعد سنوات، روايته لها بالقول: "قبل أن يتمكن هذا الرجل من جمع الأربعين مليونا ويستقر بقية أيامه في سلام وسعادة، عانى من انهيار عصبي كامل. بعد ذلك بوقت قصير، توفي.

"هذه هي ثمرة الطموح الدنيوي المفرط."

قال يوغاناندا: "رأيت ذات مرة رسمًا كرتونيًا لكلب مربوط بعربة صغيرة ولكنها محملة جيدًا. وجد مالك الكلب طريقة بارعة لجعله يسحب العربة من أجله. عمود طويل، مربوط بالعربة، ممتد للأمام فوق رأس الكلب. في نهاية العمود كان هناك نقانق تتدلى بشكل مغر. بالكاد لاحظ الكلب، الذي كان يجهد عبثًا للوصول إلى تلك النقانق، العربة الثقيلة التي كان يجرها خلفه.

"كم من رجال الأعمال هم من هذا القبيل! يستمرون في التفكير، "إذا كان بإمكاني كسب المزيد من المال قليلاً، فقد أجد السعادة في نهاية المطاف." بطريقة ما، تستمر "نقانق السعادة" في التراجع عن قبضتهم. ومع ذلك، بينما يبذلون قصارى جهدهم للوصول إليها، انظر فقط إلى العربة المحملة بالمتاعب والمخاوف التي يجرونها خلفهم!.

"إن امتلاك الثروات المادية، دون سلام داخلي، يشبه الموت من العطش أثناء الاستحمام في بحيرة. إذا كان يجب تجنب الفقر المادي، فإن الفقر الروحي يجب أن يمقت! إن الفقر الروحي، وليس النقص المادي، هو الذي يكمن في صميم كل المعاناة الإنسانية".

"ينسى الناس أن سعر الرفاهية هو إنفاق دائم على طاقة الأعصاب والدماغ، وما يترتب على ذلك من تقصير في عمرهم الطبيعي.

"ينخرط الماديون في مهمة كسب المال لدرجة أنهم لا يستطيعون الاسترخاء بما يكفي للاستمتاع بأموالهم حتى بعد حصولهم عليها.

"كم هي الحياة العصرية غير مرضية! فقط انظر إلى الناس من حولك. اسأل نفسك، هل هم سعداء؟ انظر إلى التعبيرات الحزينة على العديد من الوجوه. راقب الفراغ في أعينهم.

"إن الحياة المادية تغري الإنسان بالابتسامات والتأكيدات، ولكنها لا تتفق إلا في هذا: إنها لا تفشل أبدًا في الوفاء بكل وعودها في النهاية!" .

"وراء كل شجيرة ورد من المتعة هناك تكمن مخبأة

الأفعى الجرسية من الاكتفاء والألم".

قال بارامانسا يوغاناندا، مخاطب جمهور كبير في أمريكا: "إن الإنسان المعاصر يفخر بمنهجه العلمي في التعامل مع الواقع. اسمحوا لي إذن أن أقدم هذا الاقتراح: أن تحلل الحياة نفسها، في المختبر، إذا جاز التعبير. يحب الأمريكيون التجربة، فلماذا لا تجربوا على أنفسكم: على مواقفكم تجاه الحياة، على أفكاركم وسلوككم؟

"اكتشف ما هي الحياة، وكيف يمكن تحسين حياة الإنسان. اكتشف ما يريده الناس بشدة في الحياة، وما هي أفضل طريقة لهم لتحقيق رغبة تلك القلوب. اعثر على أكثر ما يريدون تجنبه، وكيف يمكنهم، في المستقبل، تجنب هذا "الضيف" غير المرغوب فيه.

"في الفيزياء والكيمياء، إذا أراد الشخص الإجابات الصحيحة، فعليه أن يطرح الأسئلة الصحيحة. وينطبق الشيء نفسه أيضا في الحياة. حاول معرفة سبب عدم سعادة الكثير من الناس. ثم، بعد أن تفهم ذلك، ابحث عن أفضل طريقة لتحقيق السعادة الدائمة.

"أصر على إيجاد حلول عملية- صيغ تناسب الجميع. يجب أن يكون نهج المرء في الحياة علمياً مثل نهج الفيزيائي، في نظرته إلى الكون.

"يجب أن يتبنى الدين نفسه نهجًا أكثر علمية للحياة. يجب أن تبحث عن حلول عملية لمشاكل الحياة الأساسية.

"في الواقع، تقدم المبادئ الروحية أكثر الحلول العملية عالميًا."

"طفل يبكي من أجل لعبة فقط حتى يحصل عليها ثم يرميها بعيدًا ويبكي من أجل شيء آخر.

"أليست هذه هي طريقة الرجل الدنيوي في سعيه المتواصل لتحقيق السعادة؟ بمجرد أن يحصل على شيء ما، يفقد الاهتمام به ويذهب مسرعاً في السعي وراء شيء آخر. لا شيء في هذا العالم يرضيه لفترة طويلة".

"لا يمكن للروح أن تجد سعادتها المفقودة في الأشياء المادية لسبب بسيط هو أن الراحة التي تقدمها مزيفة. بعد أن فقد الاتصال بالنعيم الإلهي في الداخل، يأمل الإنسان في تلبية حاجته إليه في الملذات الزائفة للحواس. ومع ذلك، على مستويات أعمق من كيانه، لا يزال على دراية بحالته الخارقة

السابقة في الله. الرضا الحقيقي يراوغه، لأن ما يسعى إليه، بينما يندفع بلا هوادة من متعة إلى أخرى، هو سعادته المفقودة في الله.

"آه، العمى! إلى متى يجب أن تستمر، وأنت تعاني من النفور والملل والاشمئزاز، وتبحث عن الفرح في داخلك، حيث يمكنك العثور عليه؟ .

الفصل الثاني

الغرض من الحياة

"أولئك الذين ينغمسون في الوعي الجسدي يشبهون الغرباء في أرض أجنبية. وطننا الأصلي هو الوجود الكلي. على الأرض نحن لسنا سوى مسافرين - ضيوف في زيارة قصيرة.

"لسوء الحظ، معظم الناس يجعلون من أنفسهم ضيوفًا غير مرغوب فيهم! إنهم يصرون على احتكار جزء صغير من هذه الأرض باعتباره ملكهم. فكرتهم الدائمة هي، "بيتي، زوجتي، زوجي، أطفالي". التشابكات المادية، الحلوة والغامضة، تجعلهم يحلمون من خلال نوم الوهم. ينسون من هم وما هم عليه حقًا.

"استيقظ! قبل أن يختفي حلمك بالحياة إلى اللانهائي. عندما يسقط هذا الجسد في الموت، أين ستكون عائلتك؟ منزلك؟ اموالك؟ أنت لست هذا الجسد!

الجسد ما هو إلا طبق، يعطى لك لتأكل منه وليمة الروح.

"لماذا لا نتعلم هذا الدرس الأساسي قبل الموت؟ لماذا الانتظار؟ لا تربط نفسك بقيود الوعي البشري، ولكن تذكر اتساع الروح في الداخل".

قال كريشنا: ابتعد عن محيط المعاناة والبؤس! الحياة مع الله عيد سعادة، ولكن بدونه عش من المتاعب والآلام والخيبات."

"الغرض من حياة الإنسان ليس الزواج والأكل والموت. الأكل والشرب والموت هي طريقة الحيوانات. لماذا تعيش في مكانة تحت مكانتك الحقيقية في الحياة؟

"أعطاك الله ذكاءً حتى تتمكن من استخدامه بحكمة، لحل لغز وجودك. جعلك ذكيًا حتى تتمكن من تطوير التمييز للبحث عنه. استخدم هذه الهدية الإلهية بحكمة. عدم القيام بذلك هو أن تفعل لنفسك أكبر قدر ممكن من الظلم ".

"الغرض الحقيقي من الحياة هو معرفة الله. لقد أُعطيت لكم الإغراءات الدنيوية لتساعدكم على تطوير

التمييز:

هل تفضل المتع الحسية، أم ستختار الله؟ تبدو المتع مغرية في البداية، ولكن إذا اخترتها، فستجد نفسك عاجلاً أم آجلاً متورطًا في مشاكل وصعوبات لا نهاية لها.

"إن فقدان الصحة وراحة البال والسعادة هو نصيب كل من يستسلم لإغراء الملذات الحسية. من ناحية أخرى، فإن الفرح اللانهائي هو لك بمجرد أن تعرف الله.

"سيكون على كل إنسان، في نهاية المطاف، أن يتعلم هذا الدرس العظيم من الحياة."

"انظر إلى أضواء مدينة تتلألأ من مسافة بعيدة. ألا تبدو جميلة؟ ومع ذلك، فإن بعض هذه الأضواء قد تضيء جرائم كبيرة.

"لا تنخدع بعرض الحياة الخارجي. بريقها سطحي. انظر وراء المظاهر، إلى الحقيقة الأبدية في الداخل".

"أنت لم تولد لمجرد كسب المال، ويكون لك أطفال، ثم تموت! مصيرك هو قدر مجيد. أنت ابن اللانهائي! كل إنجاز حلمت به يكمن في انتظارك عند الله. بيت كنزه اللانهائي هو لك. فماذا تنتظر؟ لماذا نضيع الوقت في عدد لا يحصى من الطرق الالتفافية؟ اذهب إليه مباشرة".

"فكر للحظة ما قصده يسوع عندما قال،" دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ." كان معناها أن معظم الناس قد ماتوا ولكنهم لا يعرفون ذلك! ليس لديهم طموح، ولا مبادرة، ولا حماس روحي، ولا فرح في الحياة.

"ما الفائدة من العيش بهذه الطريقة؟ يجب أن تكون الحياة مصدر إلهام مستمر. أن تعيش ميكانيكيا يعني أن تكون ميتا في الداخل على الرغم من أن جسمك لا يزال يتنفس!

"السبب في أن حياة الناس مملة للغاية وغير مريحة هو أنهم يعتمدون على القنوات الضحلة لسعادتهم، بدلاً من الذهاب إلى المصدر غير المحدود لكل الفرح داخل أنفسهم."

"هذا الكون هو حلم الله. إن اتساعه يشير إلى عدم حدود الوعي.

"فقط تخيل كرة من النور. تصورها تتوسع عبر الأبدية بسرعة الفكر. فهل يمكن أن تصل إلى نقطة يصبح فيها التوسع الإضافي مستحيلا؟ مستحيل! على الرغم من أن المادة لها حدود، إلا أن الوعي

ليس له حدود.

ألا ترى؟ هذا هو ما هو عليه هذا الكون: لانهائي، لأن قدرات الوعي لا نهائية. حتى عندما يسبق الفكر الفعل، فإن المادة، مثل كرة النور المتوسعة هذه، تملأ المساحة التي خلقها الفكر لها.

"الجوهر الأساسي للكون هو الوعي. المادة نفسها ظهرت إلى الوجود بالفكر، في البداية كطاقة، ثم مادة. لأن المادة ليست سوى طاقة على مستوى أكبر من التجلي. وقد حقق العلم الحديث هذا الاكتشاف.

"والتأمل العلمي منذ فترة طويلة اكتشاف بأن الطاقة الكونية هي مجرد إسقاط لإرادة الله."

"الإنسان ليس مهمًا بسبب غروره وشخصيته. إنه مهم لأنه، كروح، جزء من الله".

"هذه السنوات القليلة من حياتك على الأرض هي مجرد ثوانٍ عديدة مقارنة بالدهور التي سبقت ولادتك، وإلى فترات زمنية لا نهاية لها لا تزال قادمة، بعد فترة طويلة من مغادرتك هذا العالم. لماذا يتم تماهيك بهذه الفترة المادية القصيرة؟ هذا ليس جسدك، أو عائلتك، أو بلدك . أنت مجرد زائر هنا. وطنك هو اللانهاية. حياتك الحقيقية هي الأبدية".

"يعيش الناس بشكل غير مباشر، آراء الآخرين. إذا كنت ترغب في "الحصول على الحياة، والحصول عليها بشكل أكبر"، كما علّم يسوع، يجب أن تبدأ بعيش حياتك الخاصة، وليس حياة أي شخص آخر! يجب أن يكون اهتمامك الأساسي هو كيفية الفوز بالرب، وليس كيفية إرضاء أخيك الإنسان.

"لا تغفل أبدًا عن الله. سيستمر هذا العالم بدونك. أنت لست مهمًا كما تعتقد! في سلة المهملات على مر العصور، تم إلقاء عدد لا يحصى من البلايين من الناس. يجب أن ننمي الاعتراف بالله، وليس اعتراف بالآخرين.

"الغرض من الحياة البشرية هو العثور على الله. هذا هو السبب الوحيد لوجودنا. الوظيفة والأصدقاء والمصالح المادية - هذه الأشياء في حد ذاتها لا تعني شيئًا. لا يمكنهم أبدًا أن يوفروا لك السعادة الحقيقية، لسبب بسيط هو أن أيا منها، في حد ذاته، لم يكتمل. الله وحده هو الذي يجتاز كل شيء.

"لهذا السبب قال يسوع،" لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ." ابحث أولاً عن مانح جميع الهدايا، وستتلقى منه جميع هباته الأقل."

الفصل الثالث

طبيعة الحلم في الكون

"كان هناك مزارع يقف بجانب شجرة، مستغرق في التفكير. جاءت زوجته مسرعة، تبكي، لتعلن أن ابنهما الوحيد قد قُتل للتو على يد كوبرا. لم يرد المزارع. فوجئت بلامبالاته الظاهرة، صرخت الزوجة، "أنت بلا قلب!"

أجاب المزارع: "أنت لا تفهمين". "الليلة الماضية حلمت أنني ملك، وأن لدي سبعة أبناء. خرجوا إلى الغابة وتعرضوا جميعًا للعض من قبل الكوبرا وماتوا. الآن أنا أتساءل عما إذا كان يجب أن أبكي على أبنائي السبعة الموتى في ذلك الحلم، أو على ابننا الوحيد الذي قتل للتو في هذا الحلم الذي نحلم به الآن.

"كان المزارع رجلًا ذا رؤية روحية. بالنسبة له، كان العالم المادي وعالم الأحلام اللاواعي غير واقعي على حد سواء.

"عندما نحلم في الليل، يتلاشى هذا الحلم الحالي إلى غير واقعي، وفقط عالم الأحلام اللاواعي هذا يبدو حقيقيًا بالنسبة لنا. عندما نعود مرة أخرى إلى حلم هذا العالم، يتم نسيان ذلك الحلم الآخر.

"كل شيء موجود فقط في الوعي".

"رجل نائم، ويحلم أنه جندي. يذهب إلى المعركة، ويقاتل بشجاعة، ثم يصاب بجروح قاتلة. للأسف يحلم بموته الوشيك، ربما يفكر في الأعزاء الذين يجب أن يتركهم وراءه.

"فجأة يستيقظ. في ارتياح من الفرح يبكي، "آه! أنا لست جنديا، وأنا لا أموت! انه مجرد حلم. ويضحك ليجد نفسه على قيد الحياة وبصحة جيدة.

"لكن ماذا عن الجندي الذي يقاتل بالفعل في هذه الحياة الأرضية، ويصاب ويقتل؟ فجأة، في العالم النجمي، يستيقظ ليجد أن كل شيء كان مجرد حلم؛ أنه في ذلك العالم الآخر ليس لديه جسد مادي، ولا لحم للإصابة، ولا عظام لكسرها.

"ألا ترى؟ كل تجارب هذا العالم هي من هذا القبيل. إنها ليست سوى تجارب أحلام".

"يشكل الزمان والمكان إطار الخيال الذي تم بناء الكون الشاسع عليه.

"لنفترض أنني نائم، وأحلم أن أستقل طائرة في لوس أنجلوس وأسافر 12000 ميل إلى الهند. عند الاستيقاظ، أرى أن تلك التجربة بأكملها حدثت في الفضاء الصغير لعقلي، وأن الوقت الفعلي الذي انقضى ربما كان بضع ثوانٍ فقط.

"هذا هو وهم الزمان والمكان، الذي نبني عليه جميع مفاهيمنا البشرية للواقع".

"يبدو هذا العالم حقيقيًا بالنسبة لك لأن الله حلمك في الوجود جنبًا إلى جنب مع حلمه الكوني. أنت جزء من حلمه.

"إذا حلمت، في الليل، أنك تصطدم رأسك بالحائط، فقد تصاب بألم وهمي في رأسك. ومع ذلك، في اللحظة التي تستيقظ فيها، تدرك أنه لم يكن هناك جدار يؤذيك. كان الألم الذي عانيته في عقلك، ولكن ليس في رأسك!

"وينطبق الشيء نفسه على هذا الحلم الذي تحلم به الآن. استيقظ على حقيقة واحدة، الله، وسترى أن هذه الحياة على الأرض هي مجرد عرض. إنها ليست سوى ظلال ونور!"

"في فيلم، تبدو الحركة حقيقية للغاية. ومع ذلك، إذا نظرت إلى كشك العرض، فسترى أن هذا القصة بأكمله يتم إنتاجه بواسطة شعاع ضوء واحد.

"هذا هو الحال في" فيلم "الخلق العظيم هذا. "قال الله، ليكن هناك نور" من شعاع نور الكون العظيم تجلى الكون بأكمله. إنه فيلم كوني، من نواح كثيرة مثل الفيلم الموجود في قاعة السينما.

"يكمن الكثير من الاختلاف في الدرجة. في الفيلم، ما تراه هو ثنائي الأبعاد، وينطبق فقط على حواس البصر والصوت. الفيلم الكوني ثلاثي الأبعاد، وينطبق أيضًا على حواس الذوق والشم واللمس.

"قد ينقلك الفيلم الذي تشاهده في السينما إلى الضحك والدموع. كم هو أكثر إقناعا، إذن، هو فيلم الله، الذي ينطوي على الشعور بالعمق، وليس حاستين فقط، ولكن خمسة!

"ومع ذلك، فإن هذه الحياة ليست أكثر واقعية من الفيلم".

وعلق أحد الفيزيائيين قائلاً: "إنه لأمر رائع أن نفكر في الأشجار والزهور والأنهار كحلم الله. ومع ذلك، كشف العلم أن كل الأشياء، في جوهرها، هي نفسها. إنها مجرد كتل من البروتونات والإلكترونات".

كان المعلم سريعًا في الاستجابة لهذا التحدي. قال: "إذا ألقيت حمولة من الطوب على الأرض، فهل سيشكلون أنفسهم في منزل؟ كلا البتة! يتطلب الأمر ذكاءً لصنع شيء ذي معنى من كومة من الطوب.

"الروتونات والإلكترونات هي لبنة البناء. لقد تطلب الأمر ذكاءً كبيرًا لتشكيلها في جميع الأشكال التي نراها في الطبيعة: الزهور والأشجار والجبال والجداول والتفكير في البشر".

"من أين أتت المادة لخلق الكون؟ قبل الخلق، لم يكن هناك سوى الله.

"لن يكون هناك تفسير على الإطلاق للقول،" الله قادر على كل شيء ؛ يمكنه إجراء أي معجزة." حتى المعجزات يجب أن يكون لها أساس في الواقع.

"الله واعٍ، وإلا فإنه ليس الله. وبغض النظر عن الطريقة التي أنتج بها المادة، كان يجب أن تأتي كفعل من أفعالِ وعيه. لا يمكن أن يكون الكون حقيقيًا إلا كتجلي من تجليات هذا الوعي.

"إذا كان هذا صحيحا، ولا يمكن إلا أن يكون صحيحا، فإن الوعي هو الواقع، والمادة هي الوهم.

العلم نفسه يؤيد هذا البيان، على الأقل إلى حد إظهار أن المادة كما نعرفها مجرد وهم.. ما نراه من حولنا ليس صخورًا صلبة وأشجارًا شاهقة وأنهارًا متدفقة وكائنات مادية، كل منها يختلف عن الآخر. خلف تلك المظاهر توجد كتل دائرية من الذرات. حتى الذرات هي وهم، لأن وراءها يوجد محيط من الطاقة يتجلى من خلال الذرات كالصخور والأشجار والمياه والأجسام البشرية والحيوانية.

"وراء الطاقة الكونية، أخيرًا، أفكار الله. "هذا لا يعني أن الكون المادي ليس حقيقيًا.

ومع ذلك، فإن واقعها ليس كما يبدو. الواقع الكامن وراء كل شيء هو الوعي.

"لقد حلم الله بالكون في وجود".

"من خلق الله؟" سأل أحد الزوار. ابتسم المعلم. "يطرح الكثيرون هذا السؤال. لأنهم يعيشون في مملكة

السببية، يتخيلون أن لا شيء يمكن أن يوجد دون سبب. ومع ذلك، الله، السبب الأسمى، هو أبعد من السببية. ليس من الضروري أن يكون له بدوره خالق.

"كيف يمكن للمطلق أن يعتمد في وجوده على مطلق آخر؟" .

"من الخطأ حقًا أن نقول إن الله خلق الكون. لم يخلقه - على الأقل ليس بالطريقة التي يبني بها النجار طاولة.

" الله أصبح الكون. دون تغيير طبيعته الجوهرية بأي شكل من الأشكال، أظهر جزءًا من وعيه مثل مايا، الوهم الكوني.

"لا يوجد شيء كما يبدو. كل ما هو موجود هو تجلي لأفكار الله."

"كيف أظهر الله، الحقيقة الواحدة، عالم المظاهر هذا؟ لقد فعل ذلك من خلال قانون الازدواجية.

"اتخذ وعيه الوحيد مظهر الأضداد: الإيجابية والسلبية، والنور والظلام، والمتعة والألم، وما إلى ذلك إلى ما لا نهاية من الأوهام المتناقضة.

"تحرك جزء من وعيه. كما يخبرنا الكتاب المقدس، "وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ." قد نقارن هذه الحركة بحركة الأمواج على سطح المحيط. لا يتغير مستوى المحيط أبدًا حتى عندما ترتفع الأمواج ارتفاعًا كبيرًا، لأن كل حركة صعودية في مكان ما يتم تعويضها بحركة هبوطية في مكان آخر. يبقى مستوى المياه بشكل عام كما هو.

"ومع ذلك، لا يزال الله، محيط الروح، دون تغيير من خلال خلقه. ومع ذلك، في "سطح" وعيه، تتحرك روحه، وهذه الحركة، أو الاهتزاز، تنتج ازدواجية، مثل ارتفاع وسقوط الأمواج على البحر.

"اهتز اللانهائي جزءًا من نفسه ليصبح اثنين، ثم كثيرين، حتى أنتج الاهتزاز الكوني النجوم والمجرات والكواكب والزهور والأشجار والأجسام البشرية.

"يسمى الاهتزاز الكوني أوم. إنه آمين في سفر الرؤيا في الكتاب المقدس. إنها الكلمة في إنجيل القديس يوحنا. إنها "موسيقى الكرات" للإغريق القدماء. إنه أمين المسلمين، أهونافار الزرادشتيين. من هذا الاهتزاز العظيم كل ما جاء إلى حيز الوجود.

"ينتج الاهتزاز الازدواجية. لمعرفة الواقع الواحد وراء كل المظاهر، أبعد نفسك عقليًا عن حالات الطبيعة المتعارضة. تقبل بعقل متساوٍ كل ما يأتي إليك في الحياة: المتعة والألم، والفرح والحزن، والنجاح والفشل.

"عش من أجل الله وحده. اخدمه فقط. أحبه فقط ".

"سيدي"، سأل أحد التلاميذ، "ما الغرض الذي يخدمه الشر في خلق الله؟" بالتأكيد الله هو إله الخير والحب. هل من الممكن، كما يدعي بعض الكتاب المعاصرين، أنه لا يعرف الشر؟"

ضحكت سري يوغاناندا. "يجب أن يكون الله غبيًا جدًا حتى لا يعرف الشر! "هو الذي يرى سقوط كل عصفور، كيف لا يدرك شيئًا واضحًا كهذا؟"

التلميذ: "ربما لا يعرف أنه شر".

يوغاناندا: "لكن الشيء الذي يجعله شر هو الضرر الذي يلحقه بنا. بالتأكيد هو يدرك أن الناس يعيشون في الوهم، وبالتالي فإنهم يعانون. هو نفسه خلق هذا الوهم".

التلميذ: "إذن هل خلق الله الشر؟"

يوغاناندا: "الشر هو مايا، أو الوهم الكوني. إنها قوة واعية، بمجرد ظهورها إلى الوجود، تسعى إلى إدامة الذات. مايا هي الشيطان. إنه يحاول الحفاظ على وعينا على الأرض. الله، الواقع الواحد، يحاول في نفس الوقت أن يعيدنا إلى ذاته، بمحبته الإلهية".

التلميذ: "ولكن بعد ذلك يجب أن يكون من المفترض أن يلعب الشيطان دورًا في المخطط الإلهي للأشياء".

يوغاناندا، مبتسماً: "الشر يخدم نفس الغرض الذي يخدمه الشرير في الدراما. تساعد آثام الشرير على إيقاظ حبنا للبطل وللطرق الفاضلة. وبالمثل، فإن الشر وآثاره اللاحقة تهدف إلى إيقاظ حبنا للخير والله".

التلميذ: "لكن يا معلم، إذا كان الخير والشر مجرد أجزاء من الدراما الكونية، فما المهم في الأدوار التي نلعبها في القصة؟ سواء كنا قديسين أو رجال عصابات، فإن أجزاءنا ستكون وهمية، ولن تؤثر على طبيعتنا الحقيقية كصور لله".

ضحك المعلم. "أنت على حق بالمعنى المطلق. لكن لا تنسَ أنه إذا لعبت دور الشرير في دراما، فسيتعين عليك أيضًا في تلك الدراما تلقي عقاب الشرير!

"من ناحية أخرى، إذا لعبت دور قديس، فسوف تستيقظ من هذا الحلم الكوني، وتستمتع بالوحدة مع الحالم إلى الأبد."

السيد، مخاطبًا تلميذًا جديدًا: "ما الذي يمنع الأرض من الانطلاق إلى الفضاء، بعيدًا عن الشمس؟"

أجاب التلميذ: "جاذبية الشمس يا سيدي". "إذن ما الذي يمنع الأرض من الانجرار مرة أخرى إلى الشمس؟"

"قوة الطرد المركزي للأرض، التي تسحبها باستمرار إلى الخارج، بعيدًا عن ذلك المركز."

أسقط السيد، بابتسامة داخلية، الموضوع. بعد أشهر، أدرك التلميذ أن معلمه كان يتحدث مجازًا عن الله

كالشمس، الذي يعيد كل الأشياء إلى نفسه، وعن الإنسان كالأرض، محاولًا الهروب من جذب محبة الله بينما يطارد الرغبات الدنيوية.

كان بارامهانسا يوغاناندا يلمح إلى أنه لا ينبغي للمرء أن يقاوم بقلق دنيوي سحب الحب الإلهي على روحه.

الفصل الرابع

الروح والله

"الله هو محيط الروح، والبشر مثل الأمواج التي ترتفع وتسقط على سطح المحيط.

"من زورق تجديف، تبدو الأمواج متنوعة إلى ما لا نهاية. بعضها كبير ومهدد؛ والبعض الآخر صغير وسهل التجديف عليه. ومع ذلك، من الطائرة، كل ما نراه هو المحيط نفسه، وليس الأمواج على سطحه.

"ومع ذلك، بالنسبة للشخص المنغمس في مسرحية المايا - المرتبط بالنجاح، والخوف من الفشل: المرتبط بالصحة الجيدة، والخوف من المرض؛ المرتبط بالوجود الأرضي، والخوف من الموت - تبدو موجات التجربة الإنسانية حقيقية ومتنوعة إلى ما لا نهاية. ومع ذلك، بالنسبة لرجل بدون تعلق، كل شيء هو براهما: كل شيء هو الله.

"كلما زادت العاصفة، ارتفعت الأمواج على المحيط. ومع ذلك، كلما زادت عاصفة الوهم في ذهن الشخص، زاد تمجيده لنفسه فوق الآخرين ويؤكد استقلاله عن كل من الإنسان والله.

"هل يمكن لأي شخص أن يهرب من خالقه؟ نحن جميعًا جزء من الله، حتى لو كانت الأمواج جزءًا من المحيط. انفصالنا عنه هو مجرد، مظهر.

"عندما يؤكد الناس على فرديتهم، وبالتالي يرفعون أنفسهم في الغرور والفخر، فإنهم يصطدمون بشدة ضد موجات الأنا الأخرى، التي يتم جلدها، مثلهم، بسبب عاصفة الوهم. مثل أمواج المحيط في العاصفة، فإنهم يتحركون ويتقلبون، منتصرين تارة، ومقهورون تارة أخرى، في جنون متواصل من الصراع والمنافسة.

"في العاصفة، لا يعرف سطح المحيط السلام. وبالمثل، طالما أن عاصفة الوهم مستعرة في العقل البشري، فإن الشخص لا يعرف السلام، ولكن فقط التوتر والقلق.

"يأتي السلام عندما تهدأ العاصفة، سواء كانت خارجية في الطبيعة، أو داخلية في وعي الشخص. مع انحسار عاصفة المايا ، تنحسر موجة الأنا أيضًا. مع تضاؤل غرور المريد، يرتاح ويقبل مرة أخرى علاقته بالروح اللانهائي.

"لم يعد الأشخاص المتطورون روحياً يتنافسون معًا، بل يتناثرون بسعادة، في وئام مبتهج مع بعضهم البعض، ومع الطبيعة، ومع الله".

درس شخص معين سطحيًا فلسفة فيدانتا في الهند بتعليمها، "كل شيء براهما". بعد ذلك ذهب بفخر معلنا للفرد وللجميع، "أنا الله!" عندما تم إبلاغ بارامهانسا يوغاناندا بهذا التباهي، ضحك المعلم.

"الناس ماهرون للغاية في جهلهم! ليس من تعاليم فيدانتا أن يدلي بمثل هذا البيان الكوني في الوعي الذاتي. قد يقول المحيط بحق، "أنا الأمواج التي ترقص على سطحي." ولكن هل يحق للموجة أن تقول: "أنا المحيط"؟ محال!

"كن واحدًا، أولاً، مع محيط الله. إذا أعلنت في هذا الوعي، "أنا هو"، فلن تكون مثل الموجة الصغيرة التي تتحدث عنها، ولكن مثل المحيط نفسه. لن يكون إحساسك بـ "أنا" مقيدًا بالغرور.

"والأفضل من ذلك هو القول،" أصبح المحيط هذه الموجة الصغيرة من الجسم، "لئلا يسيء الناس فهم المستوى الذي تتحدث منه."

"الله هو الكهرباء، والبشر هم المصابيح الكهربائية. قد تكون المصابيح متنوعة بلا حدود في الشكل واللون والسطوع. ومع ذلك، فإن القوة الفعلية التي يتألقون بها هي نفسها بالنسبة للجميع.

"يتم خداع الناس بالمظاهر. يقولون: "يا له من شخص جميل! يا له من شعر جميل! أترى سطوع ابتسامتها!"

"عندما يتم إيقاف تشغيل الكهرباء في غرفة، أين هو لون وسطوع المصباح الكهربائي؟

"لا تنس أبدًا المصدر الحقيقي للقوة في نفسك، وفي كل ما تراه من حولك." '

"البشر مثل نفاثات اللهب الفردية على موقد الغاز. الله هو خزان الغاز تحته.

"كلما كانت فتحة النفاثة أكبر، زادت قوة اللهب أيضًا. ومع ذلك، كلما انفتحنا أكثر على حضور الله في داخلنا، زاد النور والقوة التي يمكن أن يظهرها في حياتنا.

"مرة أخرى، كلما كانت فتحة منفث الغاز أصغر، ضعفت الشعلة. ومع ذلك، كلما انغلقنا أكثر عن الله،

من خلال الكبرياء ومن خلال اللامبالاة باحتياجات الآخرين، كلما ضعفت شعلة القوة والإلهام في حياتنا.

"قد لا تشتعل الفتحة المسدودة على الإطلاق، على الرغم من أن القليل من الغاز لا يزال قادرًا على التسرب من خلالها. كثير من الناس، بالمثل، يفتقرون إلى الحيوية الداخلية لدرجة أن أقصى ما يمكن قوله عنهم هو أنهم موجودون؛ ولكنهم ليسوا أحياء، بالمعنى الصحيح. هؤلاء هم نوع الناس الذين أشار إليهم يسوع عندما قال: " دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ".

"تخيل العديد من الأواني المملوءة بالماء، واقفة في حديقة. ثم تخيل القمر يضيء من فوق. في كل إناء، سيظهر انعكاس القمر منفصلاً. ومع ذلك، في الواقع ، تعكس جميع الأواني نفس القمر.

"هكذا هو الله في نفوس البشر. على الرغم من أنه ينعكس في كل إنسان، إلا أنه غير ملوث إلى الأبد بالوعي البشري. حتى لو كسرت جميع الأواني، فإن ضوء القمر سيبقى كما هو.

"الحكيم من ترى نور الحياة الساطع في" إنائه "الصغير" من الوعي البشري، وينظر إلى أصوله في" القمر " الموجود في الله. لكنه أحمق، من يصبح منغمسين في القمر في انعكاسه. عندما ينكسر الوعاء، ماذا سيتبقى له؟" .

قال يوغاناندا: "التعاليم الهندوسية هي وحدة الوجود. لقد حوّل المفكرون المسيحيون هذه الحقيقة إلى استنكار للهندوسية. يكمن خطأهم في التفكير في وحدة الوجود يعني عبادة الله مثل كل شيء، بدلاً من التعبير عنه في كل شيء.

"أليس من الأحلى بكثير رؤية مظاهره في كل مكان: جماله في غروب الشمس؛ دموعه بسبب الخطأ البشري في المطر؛ حنانه الذي يعبر عنه في حب الأم لطفلها؟ إذا كان الله موجودًا في كل مكان، أليس من الواضح أنه يجب أن يكون أيضًا في كل شيء؟ يجب أن نبحث عنه وراء حجابه.

"ومع ذلك، حتى الحجاب قد يشير إلى الشكل الذي يخفيه. كل الأشياء في الخلق، لأولئك الذين يحبون الله، ذكرهم به.

"قبل كل شيء، تذكر، كما قال يسوع،" مَلَكُوتُ اللهِ دَاخِلَكُمْ. "

"ما هي الأنا؟" سأل مريد.

أجابت بارامهانسا يوغاناندا: "الأنا هي الروح المرتبطة بالجسد".

"مثل الأمواج في المحيط، يلعب البشر لبعض الوقت، تحتجزهم عاصفة الوهم. ومع ذلك، المحيط طوال

الوقت يسحب، و يسحب. عاجلاً أم آجلاً، سيتعين سحبهم جميعًا، للاندماج أخيرًا في محيط الحب الإلهي الشاسع الذي جاءوا منه".

"إدراك الذات يعني إدراك نفسك الحقيقية كمحيط كبير للروح، من خلال كسر الوهم بأنك هذه الأنا الصغيرة، هذا الجسم البشري الصغير والشخصية."

الفصل الخامس

إله واحد، دين واحد

"كان لدى سائق فيل ستة أبناء، جميعهم عميان. في أحد الأيام أعطاهم مهمة غسل فيلهم. عندما أكمل الإخوة المهمة، بدأوا في مناقشة أي نوع من الحيوانات كان الفيل

"الأمر سهل!" قال أحدهم. "الفيل هو عظمتان كبيرتان". كان هذا يغسل الأنياب.

"كيف يمكنك قول مثل هذا الكلام؟ احتج آخر. "الفيل مثل الحبل السميك". كان هذا يغسل خرطوم الفيل.

"أصر الابن الثالث على أن الفيل كان مثل المراوح. كان هذا يغسل الأذنين.

"بالنسبة للابن الرابع، كان الفيل يشبه أربعة أعمدة.

كان هذا يغسل السيقان. "كان الابن الخامس يغسل الجانبين. ووصف الفيل بأنه جدار يتنفس.

"صرخ السادس والأخير،" أيها الأولاد لا يمكنكم خداعي! "أنا أعرف.لقد كشفت لي تجربتي الخاصة أن الفيل هو قطعة صغيرة من الخيط تتدلى من السماء. كان هذا يغسل الذيل.

نظرا لأن كل ابن أعرب عن رأيه بشكل أكثر إصرارا، فقد نشأ جدلا ساخنا. بعد مرور بعض الوقت، دخل الأب وسمعهم يصرخون على بعضهم البعض. استمع إلى هذا المد المتضخم من التعصب الأعمى، وصرخ، ضاحكًا، "يا أبنائي، أنتم جميعًا تتشاجرون من أجل لا شيء!"

"لا شيء؟" صرخ أحدهم. "إخوتي جميعهم كاذبون، وهنا لديهم الجرأة على أنني كذلك!"

قال الأب باسترضاء: "يا أولادي الأعزاء، كل واحد منكم لم يغسل سوى جزء من الفيل، لكن شخصًا واحدًا رآه بالكامل. إنه كل ما يقوله كل واحد منكم، لكنه "أكثر بكثير من أي واحد منكم".

"ذهب ليصف لهم كيف يبدو الفيل الحقيقي. "كما ترون، يا أبنائي، أنتم جميعًا على حق - لكنكم

مخطئون أيضًا!"

واختتم سري يوغاناندا قائلاً: "هذا هو الحال مع الله، ومع المقاربات التي تتخذها الأديان المختلفة تجاهه. الله واحد، لكن المسارات إليه كثيرة.

هناك أيضًا عدد لا يحصى من الطرق التي يمكن من خلالها معرفته ووصفه.

"هنا في الغرب، يتحدث الناس عن الهندوس على أنهم وثنيون. لكن هل تعلم أن الناس في الهند يصفون المسيحيين بالوثنيين؟ الجهل، على سبيل المثال، هو مناصفة في جميع أنحاء العالم.

"ومع ذلك، فإن الحكماء يرون الله في كل مكان - حتى في أولئك الذين لا يعرفونه".

"إن الأساس الحقيقي للدين ليس الإيمان، بل التجربة البديهية. التأهيل هو قوة الروح في معرفة الله. لمعرفة ما هو الدين حقًا، يجب على المرء أن يعرف الله.

"الإيمان يختلف عن الاعتقاد. الإيمان متجذر في التجربة. الاعتقاد هو إيمان مؤقت.

"الإيمان ضروري في البداية. بدونها، لن يكلف الناس أنفسهم عناء البحث عن الله. ومع ذلك، فإن مجرد الاعتقاد لا يكفي. عندما يظل الناس راضين عن معتقداتهم، يصبح دينهم عقائديًا، وبالتالي عرضة لمزيد من النمو.

"أقول، اجعل الممارسة الروحية، وليس الإيمان،" عقيدتك". لا تبقى راضيًا حتى عن التأمل المنتظم، حتى تجد الله".

"الأوصياء الحقيقيون على الدين هم القديسون والمدربون، وبعبارة أخرى، الذين يتواصلون مع الله. لا يكفي أن تدرس الكتاب المقدس وتصبح دكتورًا في اللاهوت. (كلما رأيت تلك الحروف، أفكر، دكتور الوهم!) وعلى النقيض من ذلك، كان العديد من القديسين أميين. ولكن من يعرف الحقيقة في نفسه يفهم أكثر من أي لاهوتي يستمد علمه من مجرد تعلم الكتب والخطابات الفكرية الجافة.

قال يسوع: "دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ."

"قد يحمل الحمار عبئًا من الأناجيل والكتابات المقدسة الأخرى على ظهره. هل يصبح بذلك روحانيًا؟ والأرجح أن ثقل كل هذه الكتب لن يؤدي إلا إلى حرمانها من أي سلام كان يمكن أن يتمتع به عندما لم يكن يحمل شيئًا!" .

"لماذا نشأت من كتاب مقدس واحد العديد من الكنائس، والعديد من الآراء المتنوعة حول الحقيقة؟

تقدم كل طائفة مسيحية تفسيرًا مختلفًا لما قصده يسوع. لماذا؟

"الجواب هو أن فهم الناس محدود. لا يمكنهم تخيل أي شيء إلا من حيث تجربتهم الخاصة. فبدلاً من محاولة اكتشاف ذلك الجزء من ذواتهم الذي صنع على صورة الله، يسعون إلى إلقاء الله على صورتهم البشرية!

"الشخص الذي يسير في حارات المدينة الضيقة يرى فقط الجدران التي تطوقه على كلا الجانبين. لا يستطيع أن يرى الحدائق خلفها. ومع ذلك، من طائرة يرى المرء ما وراء الجدران، ما وراء الحدائق، ما وراء حدود المدينة، ما وراء أفق أولئك الذين، رغم أنهم غير محاصرين بالجدران، يظلون واقفين على الأرض الصلبة.

"الحقيقة التي يقولها قديس أفضل من العقيدة المعلن عنها من قبل الملايين.

"إن أعداد أتباع الدين لا تضمن صحته. لا تقبل أبدًا فكرة لمجرد أنها حصلت على موافقة شعبية. كن نوعيًا، وليس كميًا، في نهجك تجاه الحقيقة إذا كنت ستحقق هذا الفهم لها والذي قال يسوع وحده يمكن أن يجعلك حرًا".

"الطائفية هي لعنة الدين. فقط الناس الضحلة يعتقدون، "طريقي هو فقط، الطريق الصحيح. كل الطرق الأخرى خاطئة".

"هناك قصة بأنه عندما توفي بيلي صنداي، الواعظ الإحيائي الشهير، لم يسمح له القديس بطرس بدخول" البوابات اللؤلؤية".

"ماذا تقصد، أنك لن تسمحي لي بالدخول؟" سأل الإحيائي، بغاضب.

"ماذا فعلت خلال حياتك على الأرض لتكون قريبا من الله؟" سأل القديس بطرس.

"لماذا، ماذا عن كل هؤلاء الآلاف من الخطاة الذين حولتهم وأرسلتهم إلى السماء؟"

أجاب القديس بطرس: "ربما تكون قد أرسلتهم، لكن لم يصل أي منهم".

"يجب أن يعمل العلم والدين جنبًا إلى جنب . ومن الدين، يمكن للعلم أن يتعلم نهجا أكثر بديهية في التعامل مع الواقع: تجريبي، وليس تجريبيا فقط. ومن العلم، يمكن للدين أن يتعلم الاعتماد أكثر على الحس السليم ـ ليكون أكثر عقلانية وأقل عقائدية.

"يجب أن يتعلم الدينيون قبل كل شيء اختبار معتقداتهم، تمامًا كما يفعل العلم. يجب على القادة الدينيين تشجيع الناس على إثبات تعاليم إيمانهم بحياتهم الخاصة، وعدم البقاء راضين عن أهداف

الآخرين".

"كيف يمكن للمسيحي أن يقبل حقيقة الأديان الأخرى؟" تساءل أحد المؤمنين الأرثوذكس. "لم يعطينا يسوع تعليمًا فحسب: بل أكد أيضًا على تفرد هذا التعليم. علاوة على ذلك، شدد على تفرده كابن الله".

أجاب يوغاناندا: "الحقيقة فريدة من نوعها بالتأكيد". "لأنه في حين أن طرق الخطأ كثيرة، فإن مخرج الخطأ هو واحد فقط.

"لا يوجد سوى طريق واحد لتذهب فيه الروح: يجب أن تعود إلى الله. يكمن خطأ الناس في ربط اسم معين بهذه الطريقة، وفي الإصرار على قبول هذا الاسم وحده من قبل الجميع.

"انظر إلى القديسين، بدلاً من الكهنة والقساوسة، من أجل الحقيقة. يمكن العثور على القديسين في كل دين. ويمكن العثور على الحمقى والخطاة أيضًا في كل مكان.

"لم تكن حكمة الديانات الأخرى هي التي حاربها يسوع على الإطلاق. كان الجهل الروحي الذي واجهه بين مستمعيه!" .

-هل انت مُخلص؟"" واعظ أرثوذكسي سألني ذات مرة. الخلاص من ماذا؟ تساءلت في نفسي. عندما وجدني غير راغب في الانضمام إليه في تفسيره الضيق للحقيقة، صرخ في وجهي بغضب، "ستذهب إلى الجحيم!"

"حسنًا، ما هو الجحيم إن لم يكن عذاب المشاعر الضارة مثل الغضب؟ أجبت مبتسمًا: ربما سأصل إلى هناك بمرور الوقت، لكن أنت يا صديقي موجود هناك بالفعل!

"كان الناس يستمعون باهتمام شديد لمحادثتنا، التي جرت في قطار. عندما أعطيته هذه الإجابة، ضحكوا جميعًا".

"معتقداتك لن تنقذك".

قال زائر مسيحي: "الكتاب المقدس يدين عبادة الأصنام، ومع ذلك فقد قرأت أنه في كل منزل هندوسي يوجد وثن واحد على الأقل. كيف يمكن للمسيحيين – واليهود في هذا الصدد – أن يفشلوا في إدانة هذه الممارسة باعتبارها وثنية؟"

أجاب السيد: "لنفترض أنك ترى فتاة صغيرة تلعب مع دمية وتعاملها كما لو كانت طفلتها. هل توبخها قائلًا: "هذه الدمية مجرد كائن جامد"؟ يمكن أن يخدم اللعب بالدمى حتى الهدف العملي المتمثل في مساعدة الطفل على الاستعداد للأمومة

"بالمثل، يمكن للصور أن تساعد الناس على إيقاظ وتركيز إخلاصهم. ألا يحتفظ المسيحيون بصور على مذابحهم أيضًا، ـ يسوع، على سبيل المثال، على الصليب؟

"مرة أخرى، فكر في جميع الصور التي أعطاها الله لنا في الطبيعة. إذا كنا نحبه، ألا يذكرنا جمال الأشجار والزهور وغروب الشمس بجماله اللانهائي؟

"إن عبادة الأصنام المدانة في الكتاب المقدس هي ممارسة الأنا لوضع الخلق فوق الخالق: عبادة المال، وليس الكنز الإلهي داخل الذات؛ عبادة الحب البشري، وليس الحب الإلهي؛ عبادة المسكرات الكاذبة، مثل النبيذ والجنس، وعدم الصلاة من أجل" تسمم "النشوة الإلهية."

"الكتاب المقدس،" اعترض أحد الوافدين الجدد على عمل بارامهانسا يوغاناندا، "يخبرنا أن يسوع هو ابن الله الوحيد. كيف، إذن، يمكنك التحدث عن أسياد آخرين على قدم المساواة معه؟"

أجاب المعلم: "عندما اتهم اليهود يسوع بالتجديف لقوله،" أنا وأبي واحد"، أجابهم،" أما تقول كتبكم أنكم آلهة؟"

"إن أتباع كل دين يحبون ادعاء التفرد في معتقداتهم الخاصة. ومع ذلك، فإن ادعاءهم ينبع من سوء الفهم والجهل البشري. يحب شخص أن يدعي أن ممتلكاته الخاصة، أيضًا، هي الأفضل!

"يسوع، مثل جميع السادة العظماء، تحدث من مستويين من الهوية: الإنسان والإله. كإنسان، يمكنه أن يصرخ على الصليب، "إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" ولكن في ذاته الإلهية اللانهائية، كان بإمكانه أن يقول بحق إنه ابن الله الوحيد. لأنه في هذا الوعي تم تحديده مع وعي المسيح، وهو الانعكاس الوحيد في كل خلق الله، الآب وراء الخلق. "وعي المسيح ليس رجلاً ذو لحية

ورداء أبيض متدفق! عندما استخدم يسوع الضمير "أنا"، متحدثًا من تلك الحالة الواسعة من الوعي، كان يشير إلى الذات اللانهائية لجميع الكائنات، وليس إلى جسده البشري الصغير.

"إن وعي المسيح يكمن وراء الكون المخلوق بأكمله. أي شخص يسحب وعيه من التعلق بالأنا ويوحده مع اللانهاية يمكنه أن يقول بحق تام مع يسوع، "أنا ابن الله".

"يمكنه أن يقول أيضًا،" أنا وأبي واحد"، تمامًا كما فعل يسوع، لأن الابن والآب هما جانبان من جوانب نفس الواقع.

"في تلك الحالة، لم يعد إحساسه بـ" أنا "مقيدًا بجسم الإنسان. اندمجت الموجة مرة أخرى في المحيط الشاسع الذي أتت منه. لقد أصبح المحيط".

"أنت تقول إن هدف الحياة هو العثور على الله"، تحدى طالب من الأديان المقارنة. "ومع ذلك، فإن هذا الاعتقاد ليس منتشرا عالميا. البوذيون، على سبيل المثال، لا يؤمنون بالله حتى".

أجاب يوغاناندا: "لم يكن بوذا ملحدًا. ومع ذلك، كان على تعاليمه، مثل تعاليم أي معلم عظيم، أن تقدم تصحيحًا للمفاهيم الخاطئة في عصره. كان الناس في ذلك الوقت عرضة للسماح لله بالقيام بالعمل نيابة عنهم، من الناحية الروحية. لذلك شدد بوذا على أهمية جهد الإنسان في البحث الروحي.

"كما يقول المثل،" دليل الحلوى في الأكل." أولئك الذين يمارسون تعاليم بوذا بعمق، وليس أولئك الذين يجادلون فقط حولها، يحققون هدفهم. لتحقيق ذلك، يجدون أنه هو نفسه مثل جميع الأديان العظيمة: تحقيق الذات اللانهائية، والتحرر من آثار الوهم.

وتابع المعلم: "فيما يتعلق بالسعي إلى الاتفاق بين جميع الأديان في العالم، سيكون من الخطأ افتراض أن جميعها مستمدة بالتساوي من نفس المستوى من البصيرة الإلهية".

"الحقائق الكامنة وراء الدين أبدية. لا يمكن اختراعها. من مصدرهم في تحقيق السادة المستنيرين بالله، يصبحون مخففين بسبب اتصالهم بالبشر غير المستنيرين.

"هذا هو السبب في أن الله يرسل من وقت لآخر أبنائه المستيقظين إلى الأرض، لإحياء روح الدين وإعادة التعاليم الخالدة إلى نقائها النظيف.

"ستكون هناك دائمًا اختلافات في التركيز، بما يتوافق مع الاحتياجات المختلفة للعصر. ومع ذلك، تظل الحقائق الأساسية كما هي إلى الأبد".

طالب: "ما هو الغرض الخاص من مهمتك على الأرض؟"

يوغاناندا: "لإيقاظ الناس على حاجتهم إلى تحقيق الذات، من خلال التأمل، ومن خلال الحفاظ على صحبة جيدة، أو أخوة، مع الأرواح الأخرى الباحثة عن الحقيقة.

"ومن هنا جاء اسم هذه المنظمة، أخوة تحقيق الذات. تم إرسالمنظمة، أخوة تحقيق الذات لإعادة التعاليم الأصلية وعلم اليوغا إلى العالم كما علمه كريشنا، والمسيحية الأصلية ليسوع المسيح".

زائر: "هل تعليمك دين جديد؟"

السيد: "إنه تعبير جديد عن الحقائق الأبدية".

لطالما تم جلب الأديان العظيمة في العالم من قبل تجسدات الأفاترز ، أو "أحفاد" الله. مثل هذا التجسد كان كريشنا. كان من هؤلاء أيضًا يسوع وبوذا. الأفاتار هو سيد محرر بالكامل يعود إلى الأرض لملء

مهمة إلهية خاصة.

سأل هذا التلميذ بارامهانسا يوغاناندا ذات مرة،

"سيدي، هل أنت أفاتار؟"

وببساطة هادئة، أجاب المعلم: "يجب أن يبدأ عمل بهذه الأهمية من قبل مثل هذا العمل".

الفصل السادس

قانون الحياة

"هناك قانون أساسي للحياة. من خلال إدراكنا لها، نفهم من أين تأتي الحياة، وإلى أين تتجه. لاكتشاف ذلك، انظر إلى ما هو أبعد من أهداف الناس المباشرة إلى ما يهدفون أخيرًا إلى تحقيقه في حياتهم. ولنتأمل هنا المصير النهائي للحياة: أو بعبارة أخرى، أعلى إمكاناتها للتنمية.

"الحياة، كما تُرى من خلال عيون الناس الدنيويين، تبدو معقدة بلا حدود. البشرية مدفوعة برغبات لا حصر لها، وتسعى إلى تحقيقها بطرق لا حصر لها. ومع ذلك، هناك بعض الدوافع الأساسية الممتعة التي تكون عالمية للبشرية والمخلوقات في كل مكان.

"حدد تشارلز داروين سرعة هذه المحركات. لقد تجرأ على أن الحياة هي صراع متواصل من أجل البقاء. ومع ذلك، بيانه، غير مكتمل. البقاء على قيد الحياة واحدة من الغرائز الأساسية في الحياة، بالتأكيد، ولكن البقاء على قيد الحياة لماذا؟ البقاء على قيد الحياة في حالة غيبوبة؟ بالتأكيد لا! الوعي أيضًا هو حاجة يشعر بها الجميع. المخلوقات الحية لا تريد فقط أن تكون موجودة بل تريد أن تكون واعية بوجودها.

"يجب إضافة دافع ثالث، والذي بدونه حتى الوجود الشخصي الواعي سيكون غير مكتمل. الآن إذا عانى المخلوق الكثير من المعاناة لفترة طويلة، ألا يفضل الموت على استمرار الوعي أو الوجود؟ تريد الكائنات الحية أن تكون واعية بوجودها، لكنها تريد أيضًا بوعي أن تتحكم في هذا الوجود.

إذن يمكن تلخيص غريزة الحياة الأساسية على النحو التالي:كرغبة في وجود مستمر وواعي في حالة من الاستمتاع الدائم.بالنسبة إلى" الوجود المستمر "، قد نستبدل كلمة" الخلود ".

"وهكذا تكشف جميع الكائنات عن طبيعتها الإلهية. لأن هذا هو الله: موجود على الدوام ، واعيا على الدوام، جديدة النعيم على الدوام أو ساتشيداناندا، كما عرفه سوامي شانكاراشاريا منذ قرون عديدة. يمكن تعريف الله بطرق لا حصر لها: مثل النور اللانهائي والقوة والحكمة وما إلى ذلك. ومع ذلك، فإن

التعريف الأكثر أهمية للجميع، من حيث الدوافع الأساسية للحياة، هو ساتشيداناندا.

"يشير قانون الحياة إلى الدافع الأساسي، الكامن وراء جميع الرغبات الأخرى، لساتشيداناندا. يخضع كل كائن حي لهذا الدافع.

"تتجلى الرغبة العميقة في النعيم الأبدي، بسرعة، في الجهد المستمر لجميع المخلوقات لتجنب الألم؛ وثانيًا، في كفاحهم المتواصل للعثور على السعادة أو الفرح.

"تنشأ التعقيدات لأن متعة الروح منسية، ولأن الناس يستبدلونها بالملذات العابرة للحواس. كل الأشياء، ومع ذلك، جاءت من النعيم، أو الله. في نهاية المطاف، يجب أن تتطور كل الأشياء مرة أخرى إلى حالة النعيم هذه".

زائر: "ألا يبدو من التافه بعض الشيء تعريف الله على أنه فرح، ومساواة سعي الإنسان إليه بالبحث عن السعادة؟ بالتأكيد، هو أكثر أهمية من الرغبة في تحقيق الذات. والله مفهوم كبير لدرجة أنني لا أستطيع أن أتخيله حقًا كنوع من تمجيد الفرح. "لقد قرأت ذات مرة في مكان ما عن "الجلال الرائع"

للحياة التي نعيشها في حضرة الله. أعترف أنني أجد هذا مفهومًا أكثر إرضاءً".

أجابت بارامهانسا يوغاناندا: "هل ترغب في العيش في هذه " الجلال الرائعة "إلى الأبد؟"

اعترف المرئي: "حسنًا، لا يمكنني حقًا تخيل الخلود". "لكن لا، أعتقد أنني أتوقع شيئًا أكثر من ذلك".

يوغاناندا: "أرأيت؟ يجب أن نبحث عن الله بشوق وتفانٍ. وكيف يمكننا أن نتوق إلى شيء ليس له معنى عميق بالنسبة لنا؟

وأضاف: "الناس، يبقون الله بعيدًا عندما ينظرون إليه برهبة شديدة. يذهبون إلى الكنيسة كواجب رسمي، ويرتدون وجوهًا طويلة كما لو كانوا يحضرون جنازة. الحقيقة هي أن العثور على الله هو جنازة كل الأحزان!

"أمام أبينا السماوي يجب أن نكون مثل الأطفال الصغار. هو يحب ذلك. لديه ما يكفي من المسؤوليات الرائعة في إدارة هذا الكون! انه يمتلك كل شئ. إنه كلي المعرفة. إنه كلي القدرة. الشيء الوحيد الذي ينقصه هو حبنا. هذا ما يريده الله منا: محبتنا؛ ثقتنا به؛ فرحنا بفرحه اللانهائي.

"إنه لا يحتاج منا إلى تعريفات لاهوتية مفتعلة بعناية. وهو لا يريد صلوات منقوشة إلى حد الكمال لئلا تسيء إلى أذنيه الإمبراطورية. يريدنا أن نحبه بكل بساطة، تمامًا مثل الأطفال".

سأل رجل مثقل بالمسؤوليات الدنيوية، "ما هو المكان الذي يحمله الواجب على طريق الفرح الداخلي؟"

أجاب سري يوغاناندا: "العيش بشكل غير مسؤول هو العيش من أجل الأنا، وليس من أجل الله. كلما زاد تركيز الشخص على تحقيق الأنا، قل وعيه بالفرح الحقيقي.

"قد لا يكون الوفاء بواجبات المرء في الحياة أمرًا سهلاً، وقد لا يكون دائمًا ممتعًا على الفور. تحقيق الفرح الإلهي هو رؤية طويلة الأجل. يجب على الإنسان أن يؤدي واجباته في الحياة، ولا يتجنبها، إذا كان سيحقق الحرية في الأبدية".

"ما هو الشر؟" سأل مريد.

أجاب يوغاناندا: "الشر هو غياب الفرح الحقيقي. هذا ما يجعله شر، كما ترى. وإلا، هل يمكنك القول إن النمر يرتكب الشر في قتل فريسته؟ القتل هو طبيعة النمر، التي أعطاها الله له. قوانين الطبيعة غير شخصية.

"يظهر الشر في الصورة عندما يكون لدى المرء القدرة على تحقيق الفرح الداخلي. أي شيء يفصلنا عن تلك الحالة الإلهية للوجود هو شر بالنسبة لنا، لأنه يبعد وعينا عن ما نحن عليه حقًا، وعن ما نريده حقًا في الحياة.

"ومن هنا جاءت الأوامر الكتابية ضد الشهوة، على سبيل المثال، والكبرياء. الوصايا لخير الإنسان وليس لإرضاء الله! إنها تحذيرات لمن يتعثر، أنه على الرغم من أن بعض التصرفات والأفعال قد تبدو للوهلة الأولى مُرضية، إلا أن نهاية الطريق لأي شخص يسعى إليها ليست السعادة، بل الألم.

"تم تصميم قانون الحياة لتعليمنا كيفية العيش في وئام مع الطبيعة الموضوعية ومع طبيعتنا الداخلية الحقيقية.

"إذا لمست أصابعك على موقد ساخن، فسوف تحترق. سيكون الألم الذي تشعر به بمثابة تحذير، تضعه الطبيعة هناك لحمايتك من إصابة جسمك.

"وإذا عاملت الآخرين بقسوة، فستتلقى القساوة في المقابل، سواء من الآخرين أو من الحياة. علاوة على ذلك، سيذبل قلبك ويجف. وهكذا تحذر الطبيعة الناس من أنهم من خلال القسوة يرتكبون أعمال عنف ضد تناغمهم مع الذات الداخلية.

"عندما نعرف ما هو القانون ونتصرف وفقًا لذلك، فإننا نعيش في سعادة دائمة وصحة جيدة وانسجام

تام مع أنفسنا ومع كل الحياة."

"إذا كنا أبناء الله، وهو يحبنا، فلماذا يسمح لنا بالمعاناة؟"

على هذا السؤال المتكرر، أجاب المعلم ذات مرة: "المعاناة هي تذكير بأن هذا العالم ليس وطننا. إذا كان الأمر مثاليًا بالنسبة لنا، فكم عدد الأشخاص الذين سيسعون لما هو أفضل؟ حتى مع وجود أشياء ناقصة كما هي، انظر كيف أن قلة من الناس يبحثون عن الله! من بين ألف، قال كريشنا، ربما واحد.

"قانون الحياة هو: كلما كان المرء أقل انسجامًا مع الحقيقة في الداخل، كلما عانى؛ ولكن كلما عاش في انسجام مع تلك الحقيقة، كلما جرب السعادة التي لا تنتهي. لا شيء بعد ذلك يمكن أن يلمسه، على الرغم من أن جسده يضيع في مرض والناس يسخرون منه ويضطهدونه. من خلال جميع تقلبات الحياة، يظل متمركزًا بسعادة في الذات الساكنة."

"التقيت ذات مرة بقديس في الهند كان لديه زوجة مادية للغاية. عادة، بالنسبة للمريد، فإن مثل هذه الزوجة ستشكل تحديًا شديدًا. لكن هذا القديس قال لي بفكاهة: "لقد خدعتها. هي لا تعرف أين أنا!" ما كان يعنيه هو أن توبيخها لا يمكن أن يمس السلام الداخلي الذي شعر به في الله.

"حتى المشقة الخارجية الكبيرة لا يمكن أن تمسّك، بمجرد أن تتعلم أن تسكن دائمًا في الذات من الداخل."

صرخ أحد التلاميذ، الذي انزعج يومًا ما من مجموعة من البعوض والذباب أثناء عمله في حديقة بسخط: "يا سيد، لماذا يجب أن يزعج سلام هذه الأرض بسبب مثل هذه الآفات؟"

أجاب المعلم بابتسامة: "هذه هي طريقة الله لإبقائنا دائمًا نتحرك نحوه".

جاءت عضوة جماعة في إحدى كنائس أخوة تحقيق الذات إلى بارامهانسا يوغاناندا منزعجًا من الشك. قالت: "يا سيدي، يدعي بعض الناس أنه مع الكثير من المعاناة في العالم، من الخطأ أن يكون أي شخص سعيدًا. ألا تعني المتعة الشخصية عدم التعاطف مع معاناة الآخرين؟

وأضافت: "غالبًا ما يتم تصوير يسوع على أنه" رجل الأحزان". لم أسمعه أبدًا يوصف بأنه رجل فرح".

أجاب بارامهانسا يوغاناندا: "يسوع الذي أعرفه مليء بالنعيم، وليس حزينًا! إنه يحزن على أحزان البشرية، نعم، لكن حزنه لا يجعله حزينًا. "لو كان في الواقع يحتضن أحزان الآخرين، ماذا سيكون عليه أن يعطيهم، باستثناء زيادة بؤسهم؟

"إن نعيم الله يجعل من يملكه يتعاطف مع الملايين الذين فاتتهم نقطة وجودهم. لكن التعاطف يضيف

فقط إلى نعيمهم الداخلي؛ إنه لا يقلل منه. لأن النعيم هو العلاج الذي يبحث عنه جميع البشر، سواء بوعي أو بغير وعي. إنها ليست قضية جانبية، لا علاقة لها بالمعاناة. كلما شعر المرء بالسعادة في داخله، كلما اشتاق أكثر لمشاركة سعادته مع الجميع.

"الفرح الإلهي يأتي مع التوسع الذاتي. ومن ناحية أخرى، فإن المعاناة هي ثمرة الأنانية، والأنا المنكمشة. الفرح يوقظ الرحمة في القلب يجعل المرء طويلاً لبث النعيم الإلهي في أولئك الذين يبكون في الحزن".

الفصل السابع

الخطيئة هي الجهل

"ما هي الخطيئة؟" سأل أحد التلاميذ.

أجاب المعلم: "الخطيئة خطأ؛ إنها ولدت من الجهل".

"ما هو الجهل؟ ما هو الخطأ؟"

"الجهل هو نقص الوعي بحقائق الروح، واستبدال حلم الوهم هذا بتلك الحقائق. الخطأ هو أي إجراء يستند إلى هذا المفهوم الخاطئ".

"ألا تعني الخطيئة أيضًا مخالفة وصايا الله؟" سأل التلميذ.

أجاب يوغاناندا: "نعم". "لكن اسأل نفسك هذا: لماذا أعطى الله البشرية تلك الوصايا؟ لم يكن ذلك بشكل تعسفي. ومن المؤكد أنه لم يكن ليمنعنا من العثور علىالسعادة. بدلاً من ذلك، كان لتحذيرنا من أن أنواعًا معينة من السلوك ستعزز قبضة الوهم على أذهاننا، وتحرمنا من السعادة الحقيقية.

"إذا اعتقد أحد أن الخطية هي انتهاك لوصايا الله، فإن الفكر ينشأ عن غضب الله وحسابه الصارم. لكن الله هو ملكنا! نحن أطفاله. لماذا يجب أن يحاسبنا؟ نحن، بالأحرى، نحاسب أنفسنا عندما نتخيل أن أي شيء نفعله يتجاوز المغفرة. ولكن إذا فهمنا الخطيئة على أنها خطأ، فإننا ندرك أنه يمكن تصحيح أخطائنا".

في إشارة إلى معلمه الخاص، تابع بارامهانسا يوغاناندا، "اعتاد سري يوكيتسوار أن يقول، كما كتبت في السيرة الذاتية لليوغي،" انسَ الماضي. الحياة المختفية لجميع البشر مظلمة مع العديد من العار. السلوك البشري لا يمكن الاعتماد عليه حتى يرتكز الإنسان في الإلهية. سيتحسن كل شيء في المستقبل إذا كنت تبذل جهدًا روحانيًا الآن".

"أحب دائمًا تذكير الناس بهذه الحقيقة البسيطة: القديس هو مذنب لا يستسلم أبدًا!" .

"لماذا القتل خطيئة؟ لأن الحياة التي فيك هي نفس الحياة في جميع الكائنات. إن حرمان أي شخص من الحق في الحياة هو إنكار لواقع تلك الحياة الكونية التي أنت أيضًا تعبير عنها. من الناحية

الروحية، إذن، القتل هو انتحار.

"لماذا تعتبر السرقة خطيئة؟ لأن ما تنكره على الآخرين تنكره أيضًا على نفسك، فيهم، لأن ذات الآخرين هي أيضًا ذاتك الأكبر. اللص دائما، في النهاية، يفقر نفسه. من خلال التأكيد على الرغبات الأنانية فوق تحقيق ذاته الكونية، فإنه يقطع نفسه عن المصدر الحقيقي الوحيد للحياة وكل الوفرة. فمن خلال السرقة من الآخرين لتحقيق مكاسب أنانية، فإنه يضيق هويته الذاتية بدلاً من توسيعها، كما يعتقد.

"إن إعطاء الذات للآخرين، من ناحية أخرى، يوسع تلك الهوية، ويفتح المرء على مصدر الوفرة الذي لا يفتر.

"لماذا يكون من الخطيئة قول الأكاذيب؟ لأنه من خلال عدم الصدق يقطع المرء نفسه عن الواقع، ومن تلك الحقيقة العليا التي وحدها، كما قال يسوع، "ستجعلك حرًا". من خلال قول الأكاذيب، يعزل المرء نفسه عن الدعم الذي يقدمه الكون بحرية وحب لجميع الذين يعيشون في وئام مع قوانينه.

"الكذاب يدمر أساس كل شيء يحاول تحقيقه في هذا العالم. اتضح أخيرًا أنه منزل مبني على الرمال. الكلمات البسيطة لرجل الحقيقة، من ناحية أخرى، ملزمة للكون.

"ولماذا الشهوة خطيئة؟ لأن الشهوة هي الحب المضاد. إنه يأخذ المرء في الاتجاه المعاكس للوفاء الموجود في الحب الحقيقي. الحب الحقيقي إلهي. إنه هبة للذات، وليس أنانيًا أبدًا.

"الرجل الشهواني، في سعيه للحصول على متعته الخاصة من الآخرين، يفقد السلطة، حتى أثناء خداع نفسه بأنه يكسبها. إنه يقطع نفسه عن متعة الروح، حتى أثناء تخيله أنه قد حقق السعادة التي يتوق إليها. إنه ينجح فقط، في النهاية، في خلق التنافر داخل نفسه وفي الآخرين.

"الانسجام هو طريق الحب. التنافر هو طريقة تأكيد الذات. يفقد الشخص الشهواني صحته،

راحة البال، والوفاء نفسه الذي يتخيل أنه يجده. يصبح متعبًا وعصبيًا بشكل متزايد، ويكبر قبل الأوان، كل ذلك لأنه أنكر الحب الإلهي، مصدر الرفاهية الحقيقية.

"وكذلك هو الحال مع كل خطيئة. الخطيئة هي إنكار لطبيعة المرء الأعمق - لتلك الحياة اللانهائية التي هي الواقع الأساسي لجميع الكائنات".

"جاء رجل يمشي في جزء من البلاد حيث تم اكتشاف الألماس في منطقة كانت مضاءة بقطع صغيرة من الزجاج المكسور، وكلها مشرقة في ضوء الشمس

"'الماس!' فكر بحماس. انحنى لالتقاط واحدة منها، ووجد أنها كانت مجرد شظية من الزجاج. بخيبة أمل، ألقى بها بعيدًا ومد يده لأخرى. لكنه، أيضا، ثبت أنها مجرد زجاج. وهكذا استمر في التقاط قطعة من الزجاج تلو الأخرى. في بعض الأحيان كان يجرح نفسه على الحواف الحادة. أثبتت كل قطعة جربها أنها وهمية مثل الأولى.

"هذه هي طريقة الخطيئة. بريقه الكاذب جذاب، ولكن من خلال التجربة اتضح أنه لا شيء سوى "زجاج مكسور". غالبًا ما يجرح الشخص الذي ينغمس فيه. دائما ما يكون مخيبا للآمال.

"لا يمكن أن تنتهي الملذات الحسية إلا بالشبع والرتابة المؤلمة والاشمئزاز. لماذا؟ لسبب بسيط هو أن حواسك الجسدية ليست هي ذاتك الحقيقية".

"من السهل أن تخطئ. ومع ذلك، ليس من السهل تجاهل آثار الخطية. بعد تقشير الثوم، تفوح رائحة اليدين. قد يستغرق الأمر الكثير من الغسيل للتخلص من تلك الرائحة.

"ومع ذلك، لا تزال الرائحة تزول. وكذلك الخطيئة، من خلال التأمل والصلاة والعمل الصحيح، ونعمة الله. لا تشك في ذلك أبداً. يجب غسل كل خطاياك أخيرًا "ومع ذلك، لماذا تفعل في المقام الأول ما سيتعين عليك التراجع عنه في النهاية، وبقدر كبير من الجهد من جانبك؟"

"عندما تزعج الرغبات العقل، ذكّر نفسك دائمًا بهذه الحقيقة: "عندما تأتي النشوة، يذهب كل شيء."

"لا تعرف نفسك أبدًا بالأخطاء التي ارتكبتها. أنت ابن الله. طالب بعلاقتك الأبدية معه."

"أسوأ خطيئة هي أن تسمي نفسك خاطئا. لأنك في ذلك الفكر تفتح الباب، وتدعو الخطيئة لدخول عقلك".

"إن تعريف نفسك من حيث قيودك البشرية هو تدنيس لصورة الله في داخلك".

"لا تسهب أبدًا في التفكير في عيوبك. تذكر، بدلاً من ذلك، ذكرى الأشياء الجيدة التي قمت بها، والخير الموجود في العالم. أقنع نفسك بكمالك الفطري. وهكذا ستجد نفسك منجذبًا لتذكر طبيعتك الأبدية كطفل لله".

"قد تكون الغرفة في الظلام لآلاف السنين، ولكن إذا تم جلب النور إليها، في تلك اللحظة بالذات يختفي الظلام.

"وكذلك الحال مع الخطيئة. لا يمكنك طرد الخطيئة من العقل أكثر مما يمكنك ضرب الظلام من غرفة بعصا. من خلال التركيز على الوهم، في الواقع، يمكنك فقط زيادة قبضته على عقلك. ومع ذلك، أدخل

نور الله من خلال التأمل العميق والتكريس، وسوف تختفي الظلمة كما لو أنها لم تكن أبدًا.

قال بارامهانسا يوغاناندا: "في كثير من الأحيان، بين المسيحيين الملتحقين بالكنيسة، يسمع المرء الصرخة،" كلنا خطاة! " (يكاد المرء يتساءل عما إذا لم يكن هذا تفاخرًا!) "كما تعلمون، هناك فرق بين المسيحية وما أسميه،"الكنيسة". المسيحية هي التعليم الأصلي ليسوع. "الكنيسة" هي ما صنعه أتباعها من هذا التعليم. تم صلب يسوع المسيح مرة واحدة، ولكن تم صلب تعاليمه يوميًا منذ ذلك الحين من قبل الملايين الذين ادعوا أنهم مسيحيون.

"لماذا تفكر في نفسك كخاطئ؟ أوه، قد يكون الأمر على ما يرام في بعض الأحيان، باسم التواضع، بشرط أن يركز انتباهك على عظمة الله وليس على لؤمك أمامه. ولكن لماذا التركيز على السلبية والقيود؟

"إذا كنت ترغب في العثور على شيء ذي قيمة تم دفنه تحت إنهيار طيني، ألن تفكر في هذا الشيء حتى وأنت تحفر في الطين؟ إذا ركزت فقط على الطين، فقد تغفل عن هدفك في الحفر، وتتخلى عن البحث".

"لا تحصي أخطاءك أبدًا. فقط تأكد من أن حبك لله صادق للغاية. لأن الله لا يمانع عيوبك: إنه يمانع لامبالاتك".

"إذا غطيت صورة ذهبية بقطعة قماش سوداء، فهل ستقول إن الصورة أصبحت سوداء؟ طبعاً لا. ستعرف أنه خلف الحجاب، أن الصورة لا تزال ذهبية.

"كذلك سيكون عندما تمزق حجاب الجهل الأسود الذي يخفي روحك الآن. سترى مرة أخرى الجمال الذي لا يتغير لطبيعتك الإلهية."

"ذات مرة حضرت قداسًا أجرته امرأة إنجيلية معروفة . خلال خطبتها صرخت فجأة، "أنتم جميعًا خطأة! انكبوا على ركبكم! نظرت حولي. في كل تلك الجماعة الكبيرة كنت الوحيد الذي لم يكن راكعًا. لأنني لن أقبل فكرة أنني خاطيء!" .

"امنح الله ليس فقط الخير الذي تفعله، ولكن أيضًا الشر. لا أقصد أنه يجب عليك القيام بأشياء خاطئة عن عمد. ولكن عندما لا تستطيع مساعدة نفسك، بسبب العادات القوية للغاية، أخبر عقلك أن الله يقوم بهذه الأفعال من خلالك.

"إنه، في نهاية المطاف، هو الذي حلم بوجودك. لقد قمت فقط بتنويم نفسك مغناطيسيًا بفكرة نقاط ضعفك. إذا جعلت الله مسؤولاً عنها، فسيساعدك ذلك على كسر القبضة الخاطئة التي لديها على

تخيلك. ستجد أنه من الأسهل، إذن، أن تتعرف في نفسك على الصورة الكاملة لله".

"لا تخافوا من الله. أخبره بالأشياء التي ارتكبتها بشكل خاطئ. ذكّره بأنك ابنه. هذا أفضل بكثير من النحيب، "يا رب، أنا آثم! أنا آثم!" أنت مخلوق على صورته. صلِ، عندها، "حسنا، يا رب، لقد ارتكبت أخطاء. إذا كنت تريد هزيمتي، حسنًا. ولكن بمجرد أن أعرفك، لا يمكن أن يكون هناك المزيد من الإغراء بالنسبة لي.

"وضح الأمر له بوضوح. لم نطلب أن نخلق. لم نطلب الإغراء. كان قديس عظيم في الهند يصلي، "يا رب، لم تكن أمنيتي أن تخلقني، ولكن بما أنك فعلت ذلك، عليك أن تطلق سراحي!" تحدث معه بهذه الطريقة، ولكن دائمًا بمحبة. ثم أخيرًا، بغض النظر عن عيوبك، سيتعين عليه تطهيرك من عيوبك، وإعادتك إلى الوطن حيث تنتمي".

"الفكرة البسيطة أننا لسنا أحرارًا هي ما يمنعنا من أن نكون أحرارًا. إذا استطعنا كسر هذه الفكرة، فسنذهب إلى سامادهي "السمادهي ليس شيئًا يجب أن نكتسبه. إنه شيء نمتلكه بالفعل. فقط فكر: إلى الأبد كنا مع الله؛ لفترة قصيرة نحن في الوهم؛ ثم مرة أخرى نحن أحرار فيه إلى الأبد!"

سأل أحد التلاميذ: "سيدي، إذا قلت إنني حر، فلن أكون كذلك، أليس كذلك؟"

أوه، نعم!"

ثم أضاف المعلم بابتسامة ساخرة: "لكنك أجبت على سؤالك. قلت: "لن أكون!"

على الرغم من أنه مليئ بالتعاطف مع الجميع ، إلا أن بارامهانسا يوغاناندا يمكن أن يكون صارماً للغاية في موضوع الخطيئة عندما تتطلب المناسبة ذلك.

أصيبت امرأة شابة معينة في شيكاغو بمرض الزهري من صديقها. للانتقام منه ومن جميع الرجال، سعت إلى إغراء وإصابة الرجل الذي قابلته.

بعد أن حصلت على مقابلة مع المعلم، ابتسمت له بشكل مغري وقالت: "أنت لطيف للغاية".

"الخطيئة والمرض!" سخرت من المعلم، محدقة في وجهها بازدراء. انفجرت المرأة في البكاء. ثم اعترفت بقصتها.

بعد أن وعدته بعدم التصرف على هذا النحو مرة أخرى، شفاها السيد وأرسلها في طريقها.

قال المعلم: "أنا بالأسف تجاه أولئك المرضى". "لماذا لا أكون آسفًا بنفس القدر لأولئك الذين يعيشون في الخطيئة؟ إنهم مرضى روحياً".

"الجهل الروحي هو أعظم خطيئة. هذا ما يجعل جميع الخطايا الأخرى ممكنة".

"جاءت امرأة إليّ ذات مرة وصرخت،" يجب أن تنقذ بالدم! "

"أنتج ربع غالون"، تحديتها. لقد كانت مندهشة.

"ماذا يعرف المتعصبون عن الحقائق الروحية؟ إنهم يتلفظون بكلمات مثل الشعارات، ويصرخون بصوت أجش عن "دم المسيح"، ويعيشون هم أنفسهم حياة الخطية طوال الوقت. ثم يتصورون أن وصف أنفسهم بالخطاة سوف "يخرجهم من المأزق".

"إذا كانوا يريدون أن ينقذهم يسوع عليهم أن يتواصلوا معه في صمت داخلي. دعهم "يقبلونه"، كما يقول الكتاب المقدس، في أرواحهم. عندها فقط سيتمكنون من "أن يصبحوا أبناء الله."

"سمعت قساً معينًا يعظ، ولن أنسى أبدًا الطريقة التي رسم بها كلماته" بروحانية "، كما تخيل، عند حث الناس على قبول"الروح القدس". تم نطق الكلمات، "الروح القدس"، فجأة للتأكيد الدرامي.

"هؤلاء الناس يلهمون ليس من الروح القدس، ولكن من "الروح غير المقدس" للعواطف!" .

"هل من الجيد الذهاب إلى الاعتراف؟" سأل مسيحي أرثوذكسي.

"قد يساعد ذلك، كوسيلة لجعل المرء يعترف بأخطائه لنفسه. فقط من خلال الصدق الذاتي يمكن للمرء أن يتعامل مع عيوبه بشكل فعال.

"ومع ذلك، من الأفضل دائمًا الاعتراف بأخطائك لرجل أو امرأة حكيمة. فقط مثل هذا الشخص يمكن أن يساعدك حقًا. خلاف ذلك، قد تتلقى نصيحة سيئة.

"كما قال يسوع،" وَإِنْ كَانَ أَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى يَسْقُطَانِ كِلاَهُمَا فِي حُفْرَةٍ." الاعتراف للقديس أمر جيد، ولكن ليس دائمًا لشخص غير مستنير روحيًا.

"لكن مع الله، كن دائمًا صريحًا ومنفتحًا. يجب ألا تخفي عنه شيئًا".

واصل سائله: "أليس الكهنة قادرين على مغفرة الخطايا؟"

أجاب يوغاناندا: "أن تغفر الخطيئة هو لشفاء الشخص من عواقب الخطيئة. اكتشف ما إذا كان بإمكانهم "مسامحتك" على خطيئة الإفراط في تناول الطعام على سبيل المثال. هل سيكونون قادرين على علاجك من آلام المعدة اللاحقة؟" .

"لا يهم إذا كنت قد أخطأت. فقط ادعوا الله بمحبة واثقة. لا تخفي عنه شيئًا. إنه يعرف كل أخطائك، أفضل منك بكثير! كن منفتحًا تمامًا معه. "قد تجد أنه من المفيد أن تصلي إلى الله كأمك الإلهية. لأن الجانب الأم من الله هو الرحمن الرحيم. صلي، "الأم الإلهية، شقي أو خير، أنا طفلك. يجب أن تطلق سراحي!

"حتى الأم البشرية تحب أطفالها المشاغبين بقدر ما تحب أطفالها الطيبين. في بعض الأحيان تحبهم أكثر، لأن حاجتهم أكبر.

"لا تخف من أمك الإلهية. غن لها بهذه الطريقة من قلبك: "استقبليني في حضنك يا أمي! لا تلقي بي على باب الموت".

"الله يحبك بقدر ما يحب كريشنا ويسوع والمعلمين العظماء الآخرين. أنت قطرة من نفس محيط الروح لأن المحيط يتكون من جميع قطراته. أنت نعجة الله. لقد أُعطيت أهميتك من الله نفسه. أنت ملكه الخاص."

"ركز دائمًا على فكرة كمالك الفطري في الله. لا يزال الذهب ذهبًا، على الرغم من أنه مدفون تحت قذارة العصور المتراكمة.

"يريد الله أن يخرجنا من هذا الاضطراب الرهيب في الحياة. هذا هو الشيء الوحيد الذي يريده لنا.

لأنه يحب كل واحد منا. إنه لا يريدنا أن نعاني. اهتمامه بخلاصنا شخصي، ومليء بالرحمة".

"كان رجل معين يموت من مرض السكري. كان الأطباء قد أمهلوه ثلاثة أشهر فقط ليعيش. قرر، "إذا كان كل ما تبقى لي هو ثلاثة أشهر، دعني أقضيها في البحث عن الله."

"قام تدريجياً بتأديب نفسه للجلوس في التأمل ليوم أطول وأطول كل يوم. وطوال الوقت ظل يصلي، "يا رب، تعال إلى هذا الهيكل المكسور".

"مرت ثلاثة أشهر، وكان على قيد الحياة. و مرت سنة. واصل صلاته المكثفة، وزاد تدريجياً وقت تأمله إلى ثماني عشرة ساعة في اليوم.

"سنوات أخرى مرت.

"بعد ثلاث سنوات، فجأة ملأ نور عظيم كيانه. لقد علق في النشوة. عند عودته من تلك الحالة الإلهية، وجد أن جسده قد شفي.

صلى، "يا رب، لم أطلب الشفاء. كل ما طلبته هو أن تأتي إلي".

"وأجاب صوت الرب،" حيث نوري، لا يمكن للظلام أن يسكن."

"ثم كتب القدّيس بإصبعه على الرمال،" وفي هذا اليوم جاء الرب إلى معبدي المكسور، وجعله كاملاً!" .

الفصل الثامن

القانون الكارما

زائر: "يقول الكتاب المقدس أن الأشرار يجب أن يعاقبوا، والخير يكافأ. هل توافق في هذا التعليم؟"

بارامهانسا يوغاناندا: "بالتأكيد. إذا قبلنا مبدأ السبب والتأثير في الطبيعة، ومبدأ الفعل ورد الفعل في الفيزياء، فكيف لا يمكننا أن نصدق أن هذا القانون الطبيعي يمتد أيضًا إلى البشر؟ ألا ينتمي البشر أيضًا إلى النظام الطبيعي؟

"هذا هو قانون الكرما: ما تزرعه، تحصده". إذا زرعت الشر، فستحصد الشر في شكل المعاناة. وإذا زرعت الخير، فستحصد الخير في شكل فرح داخلي".

الزائر: "ما مدى دقة القانون؟ في الفيزياء، ينص قانون الحركة على أنه بالنسبة لكل فعل، رد فعل عكسي . في الطبيعة، غالبًا ما تكون التأثيرات محددة، وليس فقط غامضة، تتعلق بأسبابها. ومع ذلك، فقد تعلمنا أن ننظر إلى المكافأة والعقاب على السلوك البشري بعبارات أكثر عمومية. إذا كنا جيدين، قيل لنا، سنذهب إلى الجنة، وإذا كنا سيئين، سنذهب إلى الجحيم. لكن الناس لا يفكرون في أنفسهم على أنهم يحصدون نتائج محددة لأفعال محددة".

يوغاناندا: "قانون الكارما دقيق. علاوة على ذلك، لا يوجد، أي سؤال عن المعاناة في الجحيم إلى الأبد. (كيف يمكن أن تستحق آثام بضع سنوات على الأرض العقاب الأبدي؟ هل يمكن أن يكون لسبب محدود تأثير لا نهائي؟)

"لفهم الكارما، يجب أن تدرك أن الأفكار هي أشياء. الكون نفسه، في التحليل النهائي، لا يتكون من المادة ولكن من الوعي. تستجيب المادة، أكثر بكثير مما يدركه معظم الناس، لقوة الفكر. لأن قوة الإرادة توجه الطاقة، والطاقة بدورها تعمل على

المادة. المادة، بالفعل، طاقة.

"كلما كانت الإرادة أقوى، زادت قوة الطاقة - وبالتالي زاد تأثير الطاقة على الأحداث المادية. يمكن

للإرادة القوية، خاصة إذا اقترنت بوعي الطاقة الكونية، أن تحدث المعجزات. يمكن أن تعالج الأمراض، ويجعل الشخص بصحة جيدة. يمكن أن تضمن النجاح في أي مشروع. إن الفصول ذاتها تخضع للرجل صاحب الإرادة القوية والإيمان العميق.

"حتى البشر غير المستنيرين يشكلون مصائرهم، أكثر مما يدركون أنفسهم، وفقًا للطريقة التي يستخدمون بها قوة إرادتهم. لأنه لا يوجد أي إجراء يعتبر حدثًا معزولًا على الإطلاق. دائما، فإنه يدعو من الكون رد فعل يتوافق تماما مع نوع وقوة الطاقة وراء الفعل.

"ينشأ العمل من الإرادة، التي توجه الطاقة نحو نهايتها المرجوة. هذا، إذن، هو تعريف قوة الإرادة:الرغبة بالإضافة إلى الطاقة، الموجهة نحو الإنجاز.

"الطاقة، مثل الكهرباء، تولد مجالًا مغناطيسيًا. وهذا المجال المغناطيسي يجذب إلى نفسه عواقب الفعل.

"القوة الملزمة بين الفعل البشري ورد الفعل الكوني هي الأنا. يضمن وعي الأنا أن تصرفات الشخص سيكون لها عواقب شخصية على نفسه. قد تتأخر هذه العواقب، إذا لم تكن قوة الإرادة التي تولد فكرة أو فعلًا قوية بما يكفي لتحقيق نتائج فورية، أو إذا أحبطت طاقات أخرى متضاربة زخمها. ومع ذلك، عاجلاً أم آجلاً، يجب أن يحصد كل عمل، سواء كان للجسد أو الفكر أو الرغبة، رد فعله النهائي. إنها أشبه بدائرة تكمل نفسها.

"وهكذا، فإن الإنسان، الذي صنع كما هو على صورة الله، يصبح بدوره خالقًا.

"لا يتم اختبار نتائج الأعمال الصالحة والسيئة إلا بعد الموت. الجنة والجحيم هي حقائق حتى هنا على الأرض، حيث يحصد الناس العواقب المؤلمة لحماقتهم، والنتائج المتناغمة للعمل الصحيح.

"نادرًا ما يفكر الناس في أفعالهم على أنها سيئة. مهما فعلوا، على الأقل بالنسبة لهم، حسن النية. ولكن إذا خلقوا تنافرًا للآخرين، وبالتالي على مستويات عميقة من وجودهم لأنفسهم، فإن موجات التنافر هذه ستعود إليهم حتمًا في شكل تنافر.

"كل فعل، كل فكر، يحصد مكافآته الخاصة.

"المعاناة البشرية ليست علامة على غضب الله من البشرية. إنها علامة، بالأحرى، على جهل الإنسان بالإلهي.

"القانون معصوم إلى الأبد في أعماله."

التلميذ: "سيدي، هل الكرما فردية فقط، أم أنها تؤثر أيضًا على مجموعات من الناس؟"

يوغاناندا: "الكارما هي عمل، ببساطة، سواء كان جسديًا أو عقليًا، سواء كان فرديًا أو تؤديه مجموعة أو أمة أو مجموعة من الأمم".

التلميذ: "إلى أي مدى يتأثر الفرد بالكارما الجماعية؟"

يوغاناندا: "كل هذا يتوقف على قوة كارماه الفردية.

"في حادث تحطم طائرة، على سبيل المثال، ليس من الضروري أن يكون كل من مات فيه لديه الكارما للقيام بذلك. ربما كانت كارما الأغلبية في تلك الكارثة أقوى من كارما الأقلية التي ستعيش.

"ومع ذلك، سيتم إنقاذ أولئك الذين لديهم ما يكفي من الكارما للعيش - إما أثناء التصادم نفسه، أو عدم الصعود لتلك الرحلة في المقام الأول.

"تعتمد كارما الأمة على الدرجة التي تصرف بها شعبها ككل بما يتماشى مع القانون الكوني. "لقد قلت في كثير من الأحيان أن أمريكا لا يمكن أن تخسر على المدى الطويل

إذا هاجمها أعداؤها، لأن كارماها جيدة للغاية، على الرغم من بعض الأشياء الخاطئة التي فعلتها. على النقيض من ذلك، فإن كارما أعدائها الحاليين سيئة، وعليهم أن يدفعوا ثمنها.

"حتى الحيوانات تخلق الكارما. ومع ذلك، فإن وعيهم، بما في ذلك وعيهم بالأنا، ضعيف. وبالتالي، فهي موجهة بالأحرى من قبل الكتلة وليس من قبل الكارما الفردية".

التلميذ: "هل القتل دائمًا هو الكارما السيئة؟"

الأستاذ: "لا. يعتمد ذلك على النية وراء الفعل، وكذلك على العواقب الشاملة. الجندي الذي يقتل في دعم واعي لقضية عادلة - على سبيل المثال، في الدفاع عن بلده ضد الغزو من قبل طاغية لا يرحم - لا يسبب أي كارما سيئة. بل أفعاله حسنة

التلميذ: "ماذا عن الجنود الأمريكيين في كوريا.

ما هي الكارما التي يحصلون عليها لإطلاق النار على العدو؟"

السيد: "القتال في هذه القضية هو كارما جيدة، وليس كارما سيئة. لأن هذه حرب مقدسة. يجب هزيمة الشرير، خشية أن يصبح العالم كله، في النهاية، مستعبدًا".

تلميذ: "يا معلم، في كتابة السيرة الذاتية لليوغي" "، نقلت عن سري يوكيتسوار قوله:" يتحمل الرجل دين خطيئة بسيطة إذا أجبر على قتل حيوان أو أي كائن حي آخر". إذن يجب أن يكون من الخطأ قتل البعوض والذباب والآفات الأخرى المماثلة. أأنا على حق؟"

بارامهانسا يوغاناندا: "من الأفضل دائمًا قتل المخلوقات الضارة بدلاً من تعريض حياة الإنسان للخطر".

التلميذ: "لكن يا سيدي، هل يمكن للمرء أن يقول إن هذه الحشرات تشكل خطرًا على حياة الإنسان؟ في الغالب يبدو أنها مجرد مصدر إزعاج". بارامهانسا يوغاناندا: "ومع ذلك، في تلك البلدان التي يُسمح لها بالازدهار، هناك معدل وفيات مرتفع بسبب الأمراض التي تنتشر فيها. في البلدان التي يتم فيها السيطرة على انتشارها، يكون هناك عدد أقل بكثير من القذارة والأمراض وبالتالي، يعيش الناس في المتوسط لفترة أطول بكثير. لذلك، من الأفضل الحفاظ على العالم خاليًا من مثل هذه الآفات.

وأضاف سري يوغاناندا: "إلى جانب ذلك، فهي أدوات للشر. الشر، أيضا، يجب أن يبقى تحت السيطرة".

"كم عدد الأشكال التي تتخذها الكارما؟" سأل مريد - ربما يفكر في الأحكام البسيطة التي تصدر في محكمة القانون البشري.

أجاب المعلم: "أنت تخلط بين الكارما والعقاب". وأضاف مبتسماً: "الكثيرون يسيئون فهم ذلك. لكن الكارما تعني، ببساطة، الفعل.

"قد يكون العمل من أنواع عديدة، وقد يكون جيدًا أو سيئًا أو محايدًا، وغالبًا ما يكون بمثابة انتقال بين الخير والشر. الكون نفسه، وفقًا للكتب المقدسة الهندوسية، هو مزيج من ثلاثة صفات، أو الغوناس كما يطلق عليه: الخير، والتنشيط، والشر.

"الصفة الجيدة، المسماة ساتواغونا، يرفع الوعي نحو مصدره في الله. إن التنشيط، راجاس أو راجا غونا، هو فقط ما يلي: إنه يدفع الناس نحو العمل من أجل مصلحة الأنا، ولكن ليس بالضرورة نحو العمل السيئ.

"الغونا السيئة تسمى تاماس. إنها أمر سيء لأنها تظلم الفهم.

"معظم البشر دنيويون. إنهم يعملون لتحقيق مكاسب شخصية. قليلون يفعلون ذلك برغبة في إيذاء الآخرين؛ قلة من الناس هم في الواقع أشرار.

"إن عواقب العمل متنوعة مثل أفعالهم نفسها.

يقول الكتاب المقدس: "سَافِكُ دَمِ الانْسَانِ بِالانْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ." لم تكن هذه وصية. كان تفسيرًا للشريعة الإلهية.

"قال يسوع لرجل شفاه،" هَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ فلاَ تُخْطِئْ أَيْضاً لِئَلَّا يَكُونَ لَكَ أَشَرُّ."كان المعنى الضمني واضحًا: كان مرض الرجل بسبب خطيئته في المقام الأول.

"على الجانب الإيجابي، فكر في الأشخاص الذين ينجحون دون عناء في أي شيء يحاولون القيام به. (على الأقل، قد يبدو نجاحهم سهلاً). ومن أين جاء حظهم الجيد؟ لقد كانت، بكل بساطة، كارما جيدة."

المريد: "ومع ذلك، مات العديد من القتلة بسلام على سررهم. ولا يبدو أن العديد من الأشخاص الناجحين، حتى كما قلت للتو، قد فعلوا أي شيء يستحق نجاحهم".

المعلم: "هذا صحيح. لذلك فإن قانون الكارما لا ينفصم عن رفيقه، قانون التجسد. سيكون كل منهما غير مكتمل بدون الآخر.

"عمر واحد لا يكفي لإغلاق دائرة الأعمال الأقل التي تبدأ أثناء إقامة الشخص."

قال أحد التلاميذ: "يبدو من غير العدل أن نعاقب على الأخطاء التي ارتكبناها عن غير قصد، دون أن ندرك أنها كانت خاطئة".

أجاب المعلم: "الجهل لا يغير القانون. إذا قاد شخص سيارته شارد الذهن إلى شجرة، فلن تكون إصاباته الناتجة أقل لأنه كان شارد الذهن.

"يجب أن تتعلم كيفية تكييف قدراتك مع القانون. كما لاحظ سري يوكتسوارجي ذات مرة، "سيكون الكون فوضويًا إلى حد ما إذا لم تتمكن قوانينه من العمل دون عقيدة الإيمان البشري".

تلميذ: "يبدو كل شيء معقدًا بشكل يائس، يا سيدي. فقط فكر في عدد القوانين التي يتم تمريرها في عام واحد من قبل حكومة بلد واحد. قوانين الكون، إذن، يجب أن يكون عددها بلانهاية!"

السيد ضاحكًا: "في الحقيقة، الأمر ليس معقدًا تمامًا كما يبدو. في البهاغافاد غيتا، توصف قوى الشر بأنها كثيرة، في حين أن أولئك الذين يقفون إلى جانب الخير عددهم قليل فقط. وصف يسوع المسيح أيضًا الطريق إلى الهلاك بأنه طريق سريع واسع - لكنه قال: " مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ!"..

"طرق الخطأ متعرجة إلى ما لا نهاية، لكن المخرج من الخطأ مباشر. بعض القواعد البسيطة ستكون كافية. وأهمها ببساطة: حب الله.

قال يسوع: "قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيراً".

الفصل التاسع

درس إعادة التجسد

قالت بارامانسا يوغاناندا: "لماذا يولد الطفل مشلولًا؟ فقط إعادة التجسد يمكن أن تفسر هذه الحقيقة بشكل مرض. ينظر إليه الناس على أنه طفل "حلو وبريء"، ولكن في بعض الحياة الماضية يجب أن تكون هذه الشخصية قد انتهكت قانون الله. حرمه هذا التعدي من الوعي من امتلاك أرجل جيدة. وهكذا - ولأن العقل يتحكم في الجسم - عندما عاد هذا الشخص مرة أخرى إلى جسم مادي، لم يكن قادرًا على خلق زوج مثالي من الأرجل، وولد مشلولًا.

"لماذا يولد شخص أحمق وآخر ذكي؟ سيكون الله ظالمًا، أليس كذلك، إذا سمح بمثل هذه الأشياء تحدث دون سبب. ولكن هناك سبب.

لأن ما نحن عليه الآن هو نتيجة لأفعالنا في مختلف الأوقات في الماضي.

"في أرواحنا نحن خالدون، ولكن في شخصياتنا لا يمكننا استعادة وعي ذلك الخلود حتى يتم التخلص من عيوبنا البشرية. إن العمل على أنفسنا يشبه تقطيع وتلميع الحجر الغريب على تمثال، حتى يتم الكشف عن الصورة التي تم إخفاؤها بكل كمالها".

وافد جديد إلى التعاليم: "لماذا يجب علينا إعادة التجسد؟ إذا كنا جميعًا قد أتينا من الله، فلماذا لا نندمج فيه مرة أخرى بعد الموت؟

بارامهانسا يوغاناندا: "إذا تحللت فرديتنا بالموت لفعلنا ذلك بالفعل. لكن الأنا تشكل الجسد المادي. إنه السبب، وليس تأثير الولادة الجسدية.

"الأنا هي عنصر من عناصر الجسم النجمي، والذي يتم الاحتفاظ بها بعد الموت الجسدي. الجسد المادي هو مجرد إسقاط الأنا في العالم المادي.

"لا يمكن الوصول إلى الله من خلال فعل بسيط مثل الموت فقط! الموت أمر سهل، ولكن من الصعب للغاية تحقيق هذا المستوى العالي من الوعي الذي يمكن للروح أن تندمج فيه مرة أخرى في اللانهاية.

"ماذا سيفعل الناس الدنيويون بالفعل إذا وجدوا أنفسهم في مواجهة مثل هذا الاحتمال؟ ماذا سيفعلون، في هذا الشأن، حتى في السماء؟ كانوا سيتذمرون من كل شيء، ويتجادلون ويتقاتلون فيما بينهم، كما يفعلون على الأرض. وفي هذه العملية، لن يحولوا السماء نفسها إلا إلى نوع آخر من الجحيم!

"بعد الموت، تظل الميول الأساسية لطبيعة الشخص كما كانت على الأرض. آل كابوني، رجل العصابات، لم يصبح فجأة ملاكًا بمغادرة هذا المستوى من الوجود! يحتفظ المجرمون بميولهم الشريرة حتى ينجحوا في حلها بأنفسهم، ربما بعد التجسدات، وبعد العديد من الدروس الصعبة: حتى يتحول جشعهم، على سبيل المثال، إلى رغبة في مساعدة الآخرين؛ وخروجهم على القانون إلى الرغبة في الحفاظ على القانون؛ وقسوتهم إلى اللطف للجميع.

الوافد الجديد: "ما الذي يجعل الأنا تتجسد من جديد؟"

يوغاناندا: "الرغبة. الرغبة، كما ترى، توجه الطاقة. طالما أن الشخص يرغب في أشياء الأرض، يجب أن يعود إلى هنا، حيث وحده يمكن تحقيق رغباته. إذا كان يتوق إلى السجائر أو السيارات أو المال، فلن يتمكن العالم النجمي من توفير هذه الأشياء. سيتعين عليه العودة إلى الأرض، حيث يمكن الحصول على مثل هذه الأشياء".

تلميذ: "هل يجب أن تتحقق هنا أيضًا كل رغبة خُلقت على الأرض؟"

يوغاناندا: "ليست رغبات خالصة، وليس على سبيل المثال الشوق إلى الموسيقى الجميلة، أو المناظر الواسعة، أو العلاقات المتناغمة. يمكن تحقيق هذه الرغبات بشكل أفضل في العالم النجمي أكثر من هذا المستوى المادي غير المثالي.

"في كثير من الحالات، ترجع الرغبة في خلق الجمال هنا على الأرض إلى ذكريات أعمق من الوعي عن الجمال والانسجام الذي عاشه المرء في العالم النجمي."

زائر: "إلى أي مدى تجرب الروح حياتها في العالم النجمي؟ هل يبقى هناك لسنوات عديدة بعد مغادرة المستوى المادي؟"

السيد: "يعتمد ذلك على درجة تطورك الروحي. الأرواح المادية - أستخدم كلمة الروح هنا بالمعنى الذي لديك، على الرغم من أن الروح في الواقع مثالية دائمًا؛ إنها وعي الأنا الذي يحمله المرء معه إلى العالم النجمي. ومن ثم، فإن "الأرواح" المادية منومة مغناطيسيًا بما تعتقد أنه حقيقة المادة، حتى أنها ليست حساسة لعوالم الوجود الأكثر دقة. مثل هؤلاء الأشخاص، بعد الموت، يقعون في نوم

عميق. إذا استيقظوا في وقت لاحق، فقد يجدون أنفسهم محاطين بالظلام أو بنوع من الضباب الرمادي. إنهم لا يعرفون أين هم. إذا عاشوا على الأرض حياة شريرة، فقد يعانون من الكوابيس، وتعذبهم الشياطين.

"بعد مرور بعض الوقت، يولدون من جديد في جسم جديد لمواصلة الخمول الطويل نحو التنوير الروحي.

"من ناحية أخرى، فإن أولئك الذين لديهم ميول روحية أكثر، من خلال أفعالهم الفاضلة وآرائهم، يطورون درجة من الحدس. لذلك فهم أكثر حساسية لهذا العالم الآخر بعد الموت، وهم أكثر وعياً بالاستمتاع بجماله. بعد أن رفعوا اهتزازاتهم من خلال الأعمال الصالحة، ينجذبون إلى اهتزازات أعلى في العالم النجمي.

"تلك النفوس، على وجه الخصوص، التي تأملت في هذه الحياة ولو قليلاً، تذهب إلى مناطق ذات جمال عظيم بعد الموت. "يذهب هؤلاء أيضًا إلى المناطق الأعلى الذين يقدرون الواجب والحقيقة أكثر من وجودهم المادي."

الزائر: "هل حتى الجنود الذين يموتون في المعركة يذهبون إلى الجنة؟"

المعلم: "إذا ماتوا من أجل الواجب والحقيقة". زائر: "كيف تبدو الجنة؟"

السيد: "هناك نوعان من الجنة. أكثر ما يفكر فيه الناس هو ما يضم المناطق العليا من العالم النجمي. ومع ذلك، فإن الجنة الحقيقية، والسماء التي أشار إليها يسوع في كثير من الأحيان، هي حالة الاتحاد مع الله.

"لقد وصفت الجنة النجمية، كما وصفها يسوع، العديد من" القصور "، أو مستويات الاهتزاز. إنه مشابه لهذا العالم المادي، لأن هذا العالم هو إسقاط لتلك العوالم الدقيقة. ومع ذلك، فإن الجنة النجمية خالية من القيود التي لا حصر لها على هذا المستوى الأكثر فظاعة من الوجود.

"الجنة ليست" هناك "، كما يتخيل الناس عادة. إنها في كل مكان من حولنا. إنها خلف رؤيتنا الجسدية مباشرة. ارى ذلك طوال الوقت، وأقضي الكثير من وقتي هناك. إنه عالم شاسع، يتكون من أضواء وأصوات وألوان جميلة. ألوان المستوى المادي باهتة بالمقارنة. جمال الجنة هو مثل غروب الشمس الأكثر إشراقا مما رأيته على الإطلاق، وأكثر جمالا بكثير.

"هناك تنوع لا حصر له في العالم النجمي. يمكن تغيير الفصول هناك حسب الرغبة من قبل الأرواح

المتقدمة. عادة ما يكون فصل الربيع هناك، مع أشعة الشمس الدائمة. الثلج، عندما يسقط، يكون هادئًا وجميلًا، وليس باردًا على الإطلاق. عندما يهطل المطر، ينزل بنعومة، كأضواء لا تعد ولا تحصى.

"المشاعر، أيضًا، يتم صقلها على المستوى النجمي، وأكثر كثافة بكثير مما يجربه الناس عادة على الأرض.

"الجنة ليست مكانًا خاملًا. سكانه نشطون للغاية. يتم التحكم في جميع اهتزازات هذا الكون المادي من قبل الملائكة. الكائنات النجمية، على الرغم من أنها مشغولة، إلا أنها سعيدة في نفس الوقت.

"في بعض الأحيان، في تعاطفهم مع البشرية، يزورون الناس في الأحلام أو في الرؤى، أو يلهمونهم بأفكار جميلة.

"تعتمد مدة بقاء الشخص في العالم النجمي على مدى عيشه على الأرض. أولئك الذين لديهم كارما جيدة قد يبقون هناك لعدة قرون. من ناحية أخرى، قد يختار المريدون، مدفوعين برغبتهم في التنوير، العودة إلى الأرض عاجلاً، من أجل مواصلة جهودهم الروحية. لأنهم يدركون أن العالم النجمي أيضًا ما هو إلا حجاب يخفي الله وراءه وجه الكمال الأبدي."

سأل أحد التلاميذ: "سيدي، كيف تولد الأرواح من جديد على الأرض؟"

أجاب يوغاناندا: "بعد قضاء بعض الوقت في العالم النجمي، تعتمد مدة إقامتهم على الكارما الجيدة المخزنة لديهم، تستيقظ الرغبات المادية في عقلهم الباطن من جديد. ثم يتم سحبها مرة أخرى إلى الأرض، أو إلى بعض الكواكب الأخرى في الكون المادي، من خلال الجذب المغناطيسي للرغبة.

"في وقت الحمل الجسدي، هناك وميض من الضوء في الأثير. الأرواح في العالم الآخر التي تنتظر إعادة الولادة الجسدية، عندما تكون اهتزازات ذلك النور متوافقة مع اهتزازاتهم، تندفع نحوها. في بعض الأحيان تدخل أكثر من روح واحدة الرحم في نفس الوقت. وهكذا يولد التوأم".

تلميذ: "هل تولد الأرواح الروحية دائمًا في عائلات روحية؟"

المعلم: "المثل يجذب المثل: هذه هي القاعدة العامة. تدخل العديد من العوامل، مهما كان التوقيت، على سبيل المثال، والتوافر. بالنسبة للأرواح القديسة، فإن فرص إعادة التجسد في العائلات المتطورة للغاية ليست كثيرة، لأن الناس الروحيين يفضلون في كثير من الأحيان عدم الزواج وإنجاب الأطفال. علاوة على ذلك، هناك مسألة الكارما الفردية، بكل تعقيداتها.

"الناس مزيج من العديد من الصفات. يحدث أحيانًا أن يولد القديس لأبوين مجرمين، إذا كان يشاركهم

انجذابًا قويًا، على سبيل المثال، للسلام.

تابع المعلم: "بالنسبة للأزواج الذين يرغبون في أطفال روحيين، من المهم أن يحافظوا على وعيهم عند الاجتماع معًا في اتحاد جسدي. لأن اهتزازاتهما في تلك اللحظة ستحدد جودة وميض النور في العالم النجمي.

"أخبرني زوجان ذات مرة أنهما يريدان طفلاً روحياً، وطلبوا مني مساعدتهم لجذب مثل هذه الروح إليهم. عرضت عليهم صورة لطفل مات، وشعرت بشكل حدسي أنه مستعد بشكل كارمي للولادة من جديد. شعروا بالانجذاب إلى الصورة. ثم قلت لهم: "ابقوا ممتنعين جنسياً للأشهر الستة المقبلة، وتأملوا يومياً. أثناء التأمل، ركز على هذه الصورة، وادع هذه الكائن لمنزلكما." لقد فعلا ذلك. وفي نهاية ذلك الوقت حملت الزوجة. كانت هذه هي الروح التي ولدت لهما".

تلميذ: "سيدي، إذا كان الشخص الأبيض متحيزًا ضد السود، ألن يترتب على ذلك أنه في حياته القادمة سيولد هو نفسه أسود؟"

ضحكت بارامهانسا يوغاناندا. "هذا صحيح تمامًا!

النفور هو قوة مغناطيسية قوية مثل الجذب. "الله ليس معجبًا بالتحيزات البشرية. وتابع: "في بعض الأحيان، ترى عائلات بأكملها لا يفعلون شيئًا سوى القتال فيما بينهم. كانوا أعداء من قبل - ينجذبون معًا إلى نفس المنزل، حيث يجب عليهم الآن العمل على كراهيتهم في أماكن قريبة! "هناك قصة لكنيسة في إحدى الولايات الجنوبية الأمريكية. لقد كان مكانًا يُسمح فيه فقط للأشخاص البيض بحضور الفعاليات الدينية.

"جيم، البواب الزنجي، أراد أكثر من أي شيء آخر أن يُسمح له بالعبادة مع الجماعة صباح الأحد. أوضح له القس: "جيم، أحب أن تنضم إلينا. ولكن إذا فعلت ذلك، فأنت تعلم أنني سأفقد وظيفتي".

"في إحدى الليالي صلى جيم بقلب منكسر ليسوع،" يا رب، لماذا لا أستطيع العبادة هناك مع القوم البيض؟" بعد فترة من الوقت نام، ومنحه رؤيا: ظهر يسوع المسيح في ضوء عظيم، مبتسما بتعاطف.

قال يسوع: "يا بني، لا تشعر بالسوء الشديد. منذ عشرين عامًا وأنا أحاول الدخول إلى تلك الكنيسة بنفسي، ولم أنجح بعد!"

تفاجأ اثنان من التلاميذ، اللذان كانا يعملان معًا في مشروع للمعلم، عندما وجدا عداءًا مفاجئًا وبدون سبب على ما يبدو قد نشأ بينهما. وسرعان ما تغلبان على مشاعرهما، وبمرور الوقت طورا احتراما صادقا لبعضهما البعض. في وقت لاحق، سأل أحدهم المعلم، "لماذا شعر كلانا بهذا النفور الفوري؟"

أوضح المعلم: "كنتم أعداء في حياة سابقة".

قال في مناسبة أخرى: "عواطفنا، لا تمثلنا كما نحن حقًا، في أرواحنا. الروح محبة دائمًا، ومليئة بالفرح. ومع ذلك، فإن المشاعر تحجب هذا الواقع الأبدي.

"للعثور على الحرية، يجب علينا تهدئة موجات المشاعر، والسكن بهدوء في وعي الحب والفرح."

"إن درس إعادة التجسد هو تحييد موجات الإعجابات والكراهية، والرغبة والنفور، من خلال التعبير عن اللطف والمغفرة والرحمة للجميع، والرضا الثابت في الذات. يجب أن نحب الآخرين ليس بسبب شخصياتهم البشرية، ولكن لأنهم تجسيد لله، الذي يسكن بالتساوي في كل شيء".

"إذا كنت تسخر من الآخرين أو تدينهم، فعندئذٍ في وقت ما، في هذه الحياة أو في حياة مستقبلية ما، سيتعين عليك الخضوع لنفس التجارب التي لا توافق عليها الآن بشكل قاطع."

قال أحد التلاميذ، بعد قضى خمسة أشهر مع بارامهانسا يوغاناندا في الصحراء، "لطالما أردت أن أذهب وأعيش بمفردي مثل ما فعلت".

أجاب المعلم: "هذا لأنك فعلت ذلك من قبل في الحياة السابقة. معظم أولئك الذين معي عاشوا بمفردهم عدة مرات في الماضي."

تلميذ: "هل كنت أنا يوغي في الحياة الماضية؟"

يوغاناندا: "عدة مرات. كان يجب أن تكون، لتعيش هنا".

رثى أحد التلاميذ ذات مرة، "لا أعتقد أن لدي كارما جيدة يا سيدي".

أجاب بارامهانسا يوغاناندا بشكل قاطع: "تذكر هذا: يتطلب الأمر كارما جيدة جدًا جدًا حتى يرغب الشخص في معرفة الله!" .

تلميذ: "سيدي، لماذا لا أستطيع تذكر تجسدات الماضية؟"

أجاب المعلم بابتسامة فكاهية: "من الأفضل ذلك، عادة ". "سرعان ما سيصاب الناس بالإحباط إذا عرفوا كل الأشياء التي فعلوها بشكل خاطئ في الماضي! يمنحهم الله فرصة للمحاولة مرة أخرى، دون التنويم المغناطيسي الكاذب بأنهم أخطائهم.

وتابع: "كلما كنت أقل ارتباطًا بالجسم، خاصة أثناء التأمل العميق، كلما تذكرت بوضوح حياتك الماضية وكل ما فعلته في كل منها".

"لن يساعد معظم الناس تذكر ماضيهم. حتى في هذه الحياة، انظر إلى مدى ارتباط العديد منهم بالعادات. أسميها تحف نفسية! كل ما يفعلونه يمكن التنبؤ به. حتى الألحان التي يصفرون بها أو يغنونها هي نفس، سنة بعد أخرى. وكلما كبروا، أصبحوا أكثر استقرارًا في جميع طرق تفكيرهم وشعورهم وسلوكهم.

"يحتاج هؤلاء الأشخاص إلى الفرصة لنسيان ما فعلوه وما كانوا عليه، والوقوف من جديد. فقط في البداية الجديدة سيكون هناك أي أمل في أن يصنعوا شيئًا أفضل من أنفسهم.

"طالما أنك تستمتع بالعيش والعمل في هذا الحلم الوهمي، فإلى متى سوف تستمر في التجسد بعد التجسد، وتجرب آلام وملذات هذا العالم وهذا الجسد. يصفها البهاغافاد غيتا بأنها عجلة رائعة، تدور إلى ما لا نهاية.

"ومع ذلك، إذا كنت ترغب بشدة في الخروج، فسيتم إطلاق سراحك.

"تذكر، الحرية هي مصيرك الأبدي."

الفصل العاشر

التعامل مع الكارما

قال أحد التلاميذ متأسفًا: "يبدو الأمر برمته معقدًا للغاية يا معلم". "أستطيع أن أرى أن الكارما وإعادة التجسد ينتميان إلى بعضهما البعض. لكن عندما أفكر في كل الأفعال التي يبدأها المرء في حياة واحدة، ثم تضاعف في حياة أخرى، الله أعلم بعددها، أشعر بالفزع. يجب أن تكون تفاعلات السبب والتأثير لا حصر لها حرفيًا!"

"هكذا هي،" وافق السيد، "طالما يحاول المرء أن يعمل على الكارما في العالم الخارجي. رغبة واحدة تؤدي إلى أخرى، وتلك الرغبة تؤدي إلى أخرى. يجب أن تتحقق كل رغبة، وأن يتم الانتهاء من كل عمل."

"حتى الرغبات التافهة؟" تابعت التلميذ في استياء. "ماذا عن بعض الأمنيات الصغيرة التي ربما كانت لدي ذات مرة، منذ سنوات، لتناول مخروط الآيس كريم؟" "حتى ذلك"، أجاب المعلم بشكل مؤكد. "أي طاقة تطلقها، مهما كانت طفيفة، يجب أن تعود إليك في النهاية".

رفع التلميذ يديه في يأس. "إذن كل شيء يبدو ميؤوسًا منه تمامًا! كما قد يحاول المرء تهدئة الأمواج في المحيط!"

قال يوغاناندا: "إنها وظيفة كبيرة، أمنحك إياها". "ومع ذلك، فإنها ليست صعبة تقريبا كما يبدو. اسأل نفسك: ما الذي يسبب ارتفاع الأمواج وهبوطها في المقام الأول؟ انها الريح. بدون الرياح، يصبح السطح هادئًا تلقائيًا. وبالمثل، عندما تهدأ عاصفة الوهم في العقل، تهدأ موجات العمل والارتداد تلقائيًا.

"إذن ما يجب عليك فعله هو استمرار موجات عقلك من خلال التأمل العميق، وبعد ذلك، في التأمل، تخلص من وعي مشاركة الأنا. بمجرد أن تتوقف عن رؤية نفسك كعامل مسبب، قد تستمر موجات الوهم في الظهور والسقوط خارجيًا، لكنك لن تتأثر بها بعد الآن".

سأل التلميذ: "هل سيكون من المفيد التوقف عن العمل تمامًا؟"

"فقط جربه!" ابتسم المعلم. "سترى أنه من غير الممكن ببساطة التوقف عن العمل. حتى قرار عدم العمل سيكون إسقاطًا خارجيًا لغرورك؛ وبالتالي سيشكل فعلًا من نوع ما.

وتابع: "لقد التقيت ذات مرة برجل في فينيكس، أريزونا، كان أشعثًا، وملابسه ممزقة بالخرق القذرة.

فقلت له: لماذا تلبس هكذا؟ أنت لست فقيرًا لدرجة أنك مجبر على ذلك".

"أنا متخلٍ، أعلن الرجل بفخر.

"على النقيض من ذلك،" قلت له، "أنت مرتبط من جديد، هذه المرة بالفوضى."

"يعلم البهاغافاد غيتا أنه لا يمكن لأحد الهروب من العمل - الكارما، وبعبارة أخرى - عن طريق الامتناع عن العمل. لكن الغيتا تعلم أيضًا طريقة لا تقدر بثمن للهروب من الكارما. ما يوصي به هو نيشيام بارما- عمل لا رغبة فيه ، أي العمل دون رغبة في ثمار العمل. إذا تصرفت على هذا النحو، فستحصل تدريجياً على التحرر من عبودية الكارما.

"أثناء النشاط، لا تشعر أبدًا أنك أنت من يقوم بذلك. تصرف، بدلاً من ذلك، بفكرة أن الله هو الفاعل. صلِ له، "يا رب، أنت تتصرف من خلالي."

"حتى عندما ترتكب أخطاء، اجعله مسؤولاً عنها. هو يحب ذلك! بالطبع، يجب ألا تخطئ عمداً ثم تلقي باللوم عليه! ولكن إذا بذلت قصارى جهدك ولكنك لا تزال تفشل، فامنح فشلك له. تمسك بفكرة أنك حر في نفسك. هذا هو الطريق إلى الحرية النهائية في الله.

"بالطبع، هناك أشياء أخرى متضمنة أيضًا: التفاني والتأمل والنعمة الإلهية وما إلى ذلك. ولكن فيما يتعلق بالعمل، فإن العمل الذي لا رغبة فيه هو الطريق إلى الحرية".

سأل أحد أعضاء الجماعة: "إذا لم تكن لدي رغبات، ألن أفقد كل الحافز، وأصبح نوعًا من الآلة"

أجاب يوغاناندا: "يتخيل الكثير من الناس ذلك". "إنهم يعتقدون أنه لن يكون لديهم المزيد من الاهتمام بالحياة. لكن هذا ليس ما يحدث على الإطلاق. بدلاً من ذلك، ستجد أن الحياة أكثر إثارة للاهتمام بلا حدود.

"ضع في اعتبارك الجانب السلبي للرغبة. إنها تبقيك خائفاً إلى الأبد. "ماذا لو حدث هذا؟" تفكر ؛ أو، "ماذا لو لم يحدث ذلك؟" أنت تعيش في حالة من القلق على المستقبل، أو من الندم على الماضي.

"من ناحية أخرى، يساعدك عدم الارتباط على العيش بشكل دائم في حالة من الحرية والسعادة الداخلية. عندما يمكنك أن تكون سعيدا في الوقت الحاضر، عندها يكون لديك الله.

"عدم الرغبة لا تسلبك الدافع. بل على العكس! كلما عشت في الله، كلما كان الفرح الذي تجربه في خدمته أعمق".

"حتى عند الانغماس في عادة سيئة، لأنك لا تستطيع مساعدة نفسك، دع عقلك يقاومها باستمرار. لا تقبل أبدًا هذه العادة السيئة كتعريف لمن أنت حقًا، في الداخل."

"كان أحد الرهبان هنا يواجه صعوبة في مواجهة الإغراء. قلت له ذات يوم: "لا أطلب منك التغلب على الوهم. كل ما أطلبه هو أن تقاومه "

"يمكن التغلب على الميول الكارمية السيئة ليس من خلال التركيز عليها، ولكن من خلال تطوير ميولها الجيدة المعاكسة. ومن هنا تأتي أهمية خدمة الله. ومن خلال خدمته، ومن خلال الآخرين، فإنك تحول تلقائيًا نحو تنمية الميول الجيدة تلك الطاقة التي تريد أن تأخذك في اتجاهات خاطئة تخدم مصالحك الذاتية.

"كن مشغولًا دائمًا بالله. عندما لا تتأمل، كن نشطًا من أجله. وعند التأمل، قدم عقلك له بنفس روح الخدمة، بانتباه شديد ويقظ. اجعل العقل منشغلًا دائمًا بالله، وبفعل الخير للآخرين.

"العقل الخامل هو ورشة عمل الشيطان."

"يجب أن تكون نشطًا بشكل مكثف من أجل الله، إذا كنت ستحقق هذه الحالة غير الفعالة من الاتحاد النهائي معه."

"لا تدع عقلك يغريه الأرق، من خلال المزاح كثيرًا، والكثير من الانحرافات، وما إلى ذلك. كن عميقاً. بمجرد أن تستسلم للأرق، ستبدأ جميع المشاكل القديمة في ممارسة تأثيرها على العقل مرة أخرى: الجنس والنبيذ والمال.

"بالطبع، القليل من المرح والضحك أمر جيد، في بعض الأحيان. لكن لا تدع خفة العقل تمتلكك. أنا أيضا، أحب أن أضحك في بعض الأحيان، كما تعلمون. ولكن عندما أختار أن أكون جاداً، لا شيء ولا أحد يستطيع إخراجي من نفسي الداخلية. "كن متعمقًا في كل ما تفعله. حتى عند الضحك، لا تفقد هدوئك الداخلي. كن سعيدًا في الداخل، ولكن دائمًا منسحبا داخليًا قليلاً. كن متمركزًا في الفرح في داخلك. "اسكن دائمًا في الذات. أنزل قليلاً عندما يتوجب عليك ذلك لتأكل أو تتحدث أو تقوم بعملك ؛ ثم بعد ذلك انسحب إلى الذات مرة أخرى.

"كن نشيطًا بهدوء، وهادئًا بنشاط. هذه هي طريقة اليوغي".

"الظروف الموضوعية محايدة دائمًا. إن الطريقة التي تتفاعل بها معها هي التي تجعلها تبدو حزينة أو سعيدة.

"اعمل على نفسك: على ردود أفعالك على الظروف الخارجية. هذا هو جوهر اليوغا: لتحييد موجات رد الفعل في القلب. كن سعيدًا دائمًا في الداخل. لن تتمكن أبدًا من تغيير الأشياء ظاهريًا بطريقة تجعلها مرضية لك.

"غيّر نفسك."

"القاعدة الجيدة في الحياة هي أن تقول لنفسك ببساطة،" ما يأتي من تلقاء نفسه، دعه يأتي. "

"في الهند كان هناك الكثير من التركيز على الكارما. الكارما! الكارما!" يهتفون. "إنها كارمتي. لا يمكننى فعل شئ حيالها!"

"محال! الكارما هي ببساطة عمل. كل ما تم القيام به يمكن بالتأكيد التراجع عنه.

"لدى الأمريكيين، إلى حد أكبر بكثير مما هو عليه الحال في الهند، وعي بأن كل شيء ممكن. "إذا كان من الممكن القيام بذلك"، سمعت الكثير من الناس يقولون هنا، "سنفعل ذلك. وإذا كان ذلك مستحيلاً، فسنفعل ذلك على أي حال. قد يستغرق الأمر وقتًا أطول قليلاً ".

"أخيرا؟" يقول الأمريكيون. أخيرا؟ لمّ لا ليس الآن؟ هذه هي الروح التي ترتفع كثيرًا في هذا البلد!"

إلى تلميذ مكافح: "مهمتك الآن هي الوصول إلى الله. لا تقلق بشأن كل الارما التي ستضطر إلى إكمالها. دع الله يقلق بشأن ذلك!

"أولاً، دمر في نفسك مصدر المشاركة الكرمية. هذا المصدر هو ارتباطك بالغرور (الأنا). بمجرد دمج الأنا فيه، فإن أي أفعال تقوم بها لن تعود إلى نفسك. ستكون أفعالك مثل الكتابة على الماء: لن تترك أي أثر في العقل. في فصل نفسك عن المشاركة الأنانية في أي عمل تقوم به، ستكون قد قطعت عقدة الوهم المستعصية.

"هذه هي حالة ديفان موكتا، الشخص الحر من الداخل حتى أثناء العيش في هذا العالم. كونه حرًا داخليًا، لا شيء يفعله يمكن أن يؤثر عليه مرة أخرى".

"أولاً، من خلال التأمل العميق والعيش من أجل الله وحده، قم بتهدئة موجات الفكر والرغبة التي تشكل واقعك الحالي. بمجرد أن تحقق هدوءًا عميقًا في داخلك، ستتمكن من العمل على تهدئة الأمواج التي تقع على مسافة أكبر من هذا الواقع.

"في الوعي الفائق، سترى كل شيء بوضوح أخيرًا كما هو حقًا. جيفان موكتا، من خلال الرؤى ، قد تعمل على كرما حياة كاملة في تأمل واحد. إذا أعاد التجسد من جديد، فقد يفعل ذلك في وقت واحد في

عدة أجساد، من أجل العمل بسرعة أكبر على الكارما الماضية.

"بمجرد الانتهاء من كل ماضيه من الكارما، يصبح سيدها، أو بارام موكتا.-كائن كامل. إذا أعيد تجسد مثل هذه الروح الحرة، فإنه يفعل ذلك فقط من أجل رفاهية البشرية، وليس من أي حاجة كارمية خاصة به. مثل هذا الشخص هو أفاتار؛ أو سيد نازل: تجسد لله.

المهم أولاً هو الذهاب إلى الله. بمجرد أن تنجح في جلب نوره إلى غرفة وعيك ذات الإضاءة الخافتة، فإن ظلامك الروحي سوف يختفي إلى الأبد."

"دائمًا، في كل شيء، انظر إلى الله كفاعل.

"إنها مسألة موقف داخلي. إنه ليس إظهار التواضع الخارجي الذي يفترضه الكثير من المريدين من الرغبة في إثارة إعجاب الآخرين.

"قصة قصيرة ستوضح ما أعنيه.

"اعتادت عائلة الغوبيون الذهاب كل يوم لإحضار الجبن الطازج إلى كريشنا. في أحد الأيام، كان نهر جامونا في موجة، ولم يستطع الغوبيون عبوره للوصول إليه. "ماذا عسانا أن نفعل؟" لقد صرخوا.

"ثم تذكروا بياسا، وهو مريد عظيم لكريشنا، الذي عاش على جانبهم من النهر.

صرخوا: "بياسا قديس". "دعنا نذهب إليه. ربما يصنع معجزة لنا ويساعدنا بطريقة ما على عبور النهر". ذهبوا وطلبوا منه مساعدتهم في الوصول إلى كريشنا.

"كريشنا! كريشنا!" صرخ بياسا، متظاهراً بالاستياء. "كل ما أسمعه هو كريشنا! ماذا عني.

"حسنًا، كان الغوبيون محرجين جدًا! كان الجبن لكريشنا، لكنهم لم يجرؤوا على رفض بياسا تذوقه لأنهم طلبوا منه مساعدتهم. لذلك عرضوا عليه القليل. وأكل بياسا، وأكل، وأكل، على ما يبدو بأكبر قدر من المتعة.

"عندما كان يأكل بقدر ما يمكن أن تحمله معدته، حمل نفسه بطريقة ما إلى ضفة النهر، وهناك صرخ،" يا نهر جامونا، إذا لم آكل أي شيء، افترق وافترق! "

"يا له من كذاب!" همس الغوبيون فيما بينهم. "فقط انظر كيف أشبع نفسه." والآن يجرؤ على أن يأمر بطاعة النهر على شرط أنه لم يأكل شيئًا!"

"في تلك اللحظة افترق النهر! لم يتوقفوا للتدبر من هذا اللغز، هرع الغوبيون إلى الجانب الآخر. هناك، عندما اقتربوا من كوخ كريشنا، وجدوه نائمًا.

"ما هذا؟" تساءلوا. عادة ما كان كريشنا يقف خارج كوخه، في انتظار زيارتهم بشغف - والجبن.

"يا رب،" صرخوا، "ألست جائعًا اليوم؟" "أممم؟" أجاب كريشنا، وفتح عينيه بنعاس. "لقد أحضرنا لك جبنك يا رب."

قال كريشنا: "أوه، شكرًا لك، لكنني لم أعد جائعًا". "ولكن، لماذا؟ هل أطعمك أحد بالفعل؟

"أوه، نعم،" أجاب. "هذا الرجل، بياسا، على الضفة الأخرى قد أطعمني الكثير بالفعل."

"بياسا، كما ترى، قدم الطعام أولاً إلى كريشنا، وفكر فيه باستمرار أثناء تناوله. لم يأكل في وعي الأنا، ولكن فقط في فكرة أن كريشنا كان يأكل من خلاله.

"وبهذه الطريقة، يجب أن يشعر المريد أن الله يتصرف من خلاله.

"توقف عن التفكير في" أنا، أنا"! غنِ دائمًا في قلبك، بدلاً من ذلك، "أنت، أنت، يا رب، أنت فقط!"
.

"اذهب إلى الله، وكل المشاكل المدفونة فيتربة وعيك سوف تُجرف بضربة واحدة. .

"كهوف العديد من الأرواح مدفونة في تربتك العقلية . يتم تخزين جميع الرغبات التي كانت لديك في الماضي فيها، في انتظار جذبك إلى الأشياء المادية. ولكن إذا عدت إلى الله، فستتمكن من إرضاء كل تلك الرغبات إلى الأبد في نعيمه".

سأل أحد التلاميذ: "سيدي، إذا كان الشيء الذي يبقينا مرتبطين بهذا العالم هو رغبتنا فيه، فلماذا لا يتم تحرير هؤلاء الأشخاص الذين ينتحرون؟ بالتأكيد هم، على الأقل، ليس لديهم رغبة في البقاء هنا. فقط انظر إلى التدابير المتطرفة التي يستخدمونها للهروب!"

ضحك المعلم على هذه السخافة وهو يجيب، "ولكن يجب أن تكون هناك أيضًا رغبة إيجابية في الله!"

قال في مناسبات أخرى، عن الانتحار، "الحياة هي مدرسة يجب أن تتخرج منها إلى الوعي اللانهائي. إذا كنت تلعب دور المتغيب عن المدرسة، فسيتعين عليك فقط العودة إلى هنا مرارًا وتكرارًا، بقدر ما يتطلبه الأمر لتعلم الدرس الأسمى في الحياة".

"في العمل على الكارما، طالما أنك لا تزال خائفًا منها

لن تكون حرًا تمامًا بعد.

"من الأفضل العمل على الكارما من خلال تلبية كل اختبار يأتي بسرور، ومن خلال قبول أي مشقة تفرضها اختباراتك بشجاعة."

"عامل مهم في التغلب على الكارما هو التأمل. في كل مرة تتأمل فيها، تنخفض كارمتك، لأنه في ذلك الوقت تتركز طاقتك في الدماغ وتحرق خلايا الدماغ القديمة.

"بعد التأمل العميق، ستجد نفسك أكثر حرية في الداخل."

"يتم تخفيف بارما إلى حد كبير بمساعدة المعلم. يرى المعلم كارمتك، ويعرف ما عليك القيام به، للخروج منها.

"إنه يتحمل أيضًا الكثير من عبئك الكرمي، كما يساعد الرجل القوي الضعيف من خلال حمل بعض عبئه. مرة أخرى، إذا كان الرجل الأضعف على وشك أن يتعرض لضربة شديدة، فقد يكون الأقوى قادرًا على الوقوف في الطريق وتحمل المسؤولية.

"هذه هي القيمة التي لا تقدر بثمن لمساعدة المعلم. بدون معلم، فإن المسار الروحي يشبه محاولة المشي في الرمال المتحركة عندما يكون هناك طريق سريع معبد قريب، يسير في نفس الاتجاه".

"المسار الروحي هو خمسة وعشرون بالمائة من جهد التلميذ، وخمسة وعشرون بالمائة من جهد المعلم نيابة عنه، وخمسون بالمائة من نعمة الله.

"ومع ذلك، لا تنس،" حذر المعلم، "أن خمسة وعشرين في المئة التي هي دورك تمثل مائة في المئة من جهدك وإخلاصك!" .

"رغبات إعادة التجسد تبقي المرء يتجول إلى ما لا نهاية. ومع ذلك، بمجرد أن يوقظ الشوق الصادق لله في القلب، يكون التحرر مضمونًا، على الرغم من أن العملية تأخذ المزيد من التجسدات. لأن هذا الشوق إلى الله، أيضًا، هو رغبة، ويجب أن يتم ملؤه في النهاية".

فقد الطفل البالغ من العمر سبع سنوات لتلميذ للسيد إصبعه في حادث. في اليوم التالي، أعلن الصبي بقوة، "كان الأمر سيكون أسوأ بكثير لولا بركات السيد". تم إبلاغ يوغاناندا بهذه الكلمات، التي كررها لاحقًا لعدد قليل من الرهبان، لأنه أيدها.

تابع المعلم: "في اليوم السابق للحادث، رأيت سحابة سوداء فوقه. عرفت حينها أن بعض مصائب الكارما على وشك أن تصيبه".

إنها حقيقة مثيرة للاهتمام أن تلاميذ بارامهانسا يوغاناندا تلقوا دائمًا الحماية، غالبًا بطرق خارقة.

يمكن رؤية سمة من سمات الطريقة التي تعمل بها الكارما في حقيقة تلك السحابة السوداء. من الأشياء الأخرى التي قالها السيد وكتبها، من الواضح أنه إذا كانت هالة الشخص قوية، فإن العواقب السلبية للكارما السيئة سيكون لها تأثير أقل بكثير عليه، على الرغم من أن الكارما يجب، بالضرورة، أن تعود إليه. لأنه، كما يقول الكتاب المقدس، "يجب أن تأتي العثرات".

يمكن مقارنة الهالة القوية بالحماية التي توفرها المظلة عندما تمطر. وهكذا، نصح السيد بشكل متكرر بارتداء الأساور الفلكية كوسيلة لتقوية الهالة بشكل مصطنع. كما أوضح في الفصل، "خداع النجوم"، من السيرة الذاتية ليوغي ؛ نقلاً عن معلمه سري يوكيتسوار، بعض المعادن النقية، وخاصة الأحجار الكريمة الخالية من العيوب التي لا تقل عن قيراطين، ينبعث منها ضوء نجمي مضاد بقوة للتأثيرات السلبية.

ومع ذلك، غالبًا ما يضيف بارامهانسا يوغاناندا إلى هذا الاستشارة، "لا تنس أبدًا أن الإخلاص لله هو أعظم" سوار".

"عند السفر في المحيط، يأتي المرء إلى مناطق، هنا أو هناك، حيث يكون البحر هادئًا. ومع ذلك، في محيط الوهم الكبير يجد المرء، في بعض الأحيان، مناطق من الهدوء الاستثنائي. يحدث هذا عندما يتم إرسال أفاتار أو تحسد إلهي إلى الأرض مع صلاحية خاصة. كل من يأتي إليه ويتناغم مع روحه يجد أنه من السهل نسبيًا الهروب من قوة الوهم."

في تأهيل كريا في ديسمبر 1948، قالت بارامهانسا يوغاناندا: "من بين الحاضرين، سيكون هناك عدد قليل من السيدهي ، وعدد غيروعدد لا بأس به من جيفان موكتا."

"أولئك الذين معي* لا أواجه أي مشكلة معهم. يكفي مجرد إلقاء نظرة بالعينين. من الأفضل كثيرًا عندما أتمكن من التحدث بالعينين. معظمهم من القديسين من حياة سابقة."

سأل أحد التلاميذ: "سيدي، هل من الممكن أن تضيع روح إلى الأبد؟"

"مستحيل!" أجاب المعلم. "الروح جزء من الله. كيف سيكون من الممكن تدمير الله؟" .

"قضى القديس أنطونيوس سنوات في التأمل في قبر في الصحراء بينما كان يعذبه الشياطين. في النهاية هدد الشيطان بتدميره إذا لم يتخلى عن بحثه عن الله. بدأت جدران القبر بالتصدع. هددوه بالسقوط عليه، وسحقه. أخذت لوحات الحيوانات على جدران القبر شكلًا حيًا وتقاربت عليه لتلتهمه.

"نظر أنطونيوس إلى الأعلى مرة أخرى في الصلاة، ونادى المسيح.

"فجأة ظهر ضوء عظيم. وقف يسوع المسيح هناك أخيرًا، يحدق بهدوء. في لحظة، اختفى ظلام الشيطان. في نشوة الصحوة الإلهية، تذكر القديس أنطونيوس كل تلك التجسدات التي كان يبحث فيها عن الله.

"أوه!" صرخ المعلم، "أنا أعرف هذه التجربة. يا له فرح يأتي معها!

"وصرخ أنطونيوس من أعماق روحه،" يا رب! أين كنت كل تلك السنوات التي بكيت فيها من أجل أن تأتي؟"

"والرب، مع إبتسامة المحبة، أجاب،" أنطونيوس، كنت معك دائما."

الفصل الحادي عشر

النعمة مقابل الجهد الذاتي

"تخبر كل مجموعة دينية واجهتها في هذا البلد أعضاءها أنهم ليسوا مضطرين للعمل من أجل خلاصهم -" خشية أن يتباهى أي رجل"، كما يشرحون، نقلاً عن القديس بولس." تعتمد عقيدة الخلاص الخاصة بهم بالكامل على الإيمان: آمن كما يؤمنون، وستخلص بنعمة الله. يجعل الكثيرون عضوية الكنيسة شرطًا آخر للخلاص، مما يعني أنه إذا كان هناك أي شيء آخر يحتاج إلى القيام به، فإن الكنيسة ستفعل ذلك نيابة عنك.

"ومع ذلك، ألم يقل يسوع لأتباعه،" وَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ وَأَنْتُمْ لاَ تَفْعَلُونَ مَا أَقُولُهُ؟"

"لنفترض أنك تريد الثروات. هل ستجلس في غرفة وتنتظر أن يعطيك الله إياها لمجرد أنك تؤمن به؟ كلا البتة! ستعمل بجد لكسبها. لماذا، إذن، تتوقع أن يأتيك الخلاص دون عناء، لمجرد أنك تؤمن؟

"وماذا عن هذا الشرط الإضافي للخلاص: الانضمام إلى الكنيسة الصحيحة؟ الخلاص هو مسألة شخصية بين كل روح والله. عليك أن تمارس الحب بشكل فردي مع الله. قد تكون عضوية الكنيسة مفيدة، إذا كانت تعزز علاقة داخلية معه، لكن العضوية الخارجية ليست ضمانًا لهذه العلاقة الداخلية، وبالتأكيد ليست بديلاً عنها.

"إذا أخبرك أي شخص أن عضوية الكنيسة ستعطيك الله، فاسأله عما إذا كانت كنيسته تستطيع أن تأكل من أجلك نيابة عنك أيضًا. إذا لم يتمكن جسمك من تناول الطعام دون جهد من جانبك، فلماذا يجب أن تقبل أنه سيملأ روحك دون جهد روحي من جانبك؟

"الخلاص يعني التحرر من تقييد الأنا، الذي يُفرض على الروح من خلال التعلق بوعي الجسد. لا يمكن أن يأتي الخلاص إلا بجهد شخصي كبير.

"صحيح أن الآخرين يمكنهم مساعدتك في جهودك. صحيح أيضًا أن نعمة الله وحدها يمكنها أن

تخلصك ؛ كان القديس بولس على حق تمامًا في ما قاله. ومع ذلك، يجب أن يكون جهدك المخلص هناك أيضًا. بدون جهد كبير من جانبك، لن تنال الخلاص أبدًا".

قال أحد التلاميذ: "سيدي، ي---- محبط قليلاً. أخبره أحدهم أنه، وفقًا لراماكريشنا،" النعمة ليست سوى رياضة الله. إنه يأخذ هذا على أنه يعني أن المرء قد يتأمل لسنوات ولا يصل إلى أي مكان، ومع ذلك قد يكشف الله عن نفسه لأي سكير إذا أخذ مجرد فكرة للقيام بذلك".

أجاب المعلم: "راماكريشنا لم يكن ليقول ذلك أبدًا! هذا ما يحدث عندما يحاول الأشخاص الذين ليس لديهم إدراك روحي تفسير أقوال السادة. الله ليس مخلوقًا من نزوات! بالطبع، قد تخدع مثل الرياضة في بعض الأحيان الأشخاص الذين لا يرون التأثيرات السببية للكارما السابقة. ولكن لماذا يتعارض الله مع شريعته؟ هو نفسه من وضع القانون."

"هناك الكثير من الارتباك في الدين حول موضوع النعمة. يعتقد الناس أن الله يريد أن يكون سعيدًا، شخصيًا، كشرط له للاستجابة لصلواتهم. إنهم يلقون الله على صورتهم، بدلاً من التعمق في التأمل لاكتشاف كيف يتم صنعهم على صورته.

"الله لا يحتاج إلى استعطاف! لا تعتمد نعمته على الإعجابات الشخصية والكراهية. صحيح أنه يستجيب للمريد المخلص، لكن هذا الحب أيضًا يجب أن يكون غير شخصي. يجب أن تكون خاليا من التحفيز الذاتي".

"ما هي النعمة؟ يخلط الناس بينها وبين النعمة الإلهية، كما لو كان من الممكن شراء الله، أو التملق لفعل شيء لم يكن ليفعله بخلاف ذلك.

"كنت أعرف رجلاً وضع ذات مرة مائة دولار في صحن الكنيسة خلال قداس في الكنيسة صباح يوم الأحد. في وقت لاحق، أعرب عن خيبة أمله لأن الله لم يستجب للصلاة التي رافقت قربانه. حسنا، الله بالفعل كان ذلك القربان! الله ينتظر للقلب، وليس طبق التحصيل!

"يكاد يكون الأمر سيئًا عندما يقول الناس ذلك، لكي يتم خلاصك، يجب أن تؤمن! آمن! آمن!. هل يعتقدون أن الله يحتاج إلى الطمأنينة، من خلال إيمانهم به؟ إنه يراقب ما بداخلهم، وليس آراءهم حول الأشياء.

"الشخص الذي يعتبر نفسه ملحدًا قد يكون في بعض الأحيان، في الواقع، أقرب إلى الله، بسبب محبته للآخرين، من الكثيرين الذين يؤمنون بالله بعقولهم، ولكن أفعالهم تجاه إخوانهم لا تطاق. الله، مرة أخرى، يراقب أفعال الناس، وليس أقوالهم.

"بالطبع، من الجيد دائمًا إعطاء المال لقضية روحية. يخلق المرء كارما جيدة من خلال القيام بذلك. من الأفضل أيضًا أن تؤمن بالله بدلاً من إنكاره، لأنك بدون إيمان لن تبذل جهدًا للعثور عليه. لكن لا تتخيل أن الله يمكن رشوته أو إطرائه ليعطيك نعمته. الشيء الوحيد الذي يمكن أن تفوز به هو حبك.

"إذن، ما هي النعمة؟ إنها قوة الله، متميزة عن أي قوة أقل. لأن الله هو الواقع الوحيد، قوته أيضا هي القوة الوحيدة في الوجود. في ضوء ذلك، فإن جهودنا البشرية المحضة وهمية. إن قوته، حتى عندما نعتمد عليها دون وعي، هي التي تحقق كل ما نحققه في الحياة. وإخفاقاتنا ناتجة عن عدم مواءمة من جانبنا مع تلك القوة.

"تتدفق نعمة الله إلينا، كلما انفتحنا عليه. لا يأتي إلينا من الخارج. إنها عملية، من الداخل، لواقعنا الأعلى. تأتي النعمة، كلما عشنا في وعي الروح، ويقل ما نعيشه في الأنا".

"في تاريخ الدين هناك نقاش دائم حول أيهما أكثر أهمية: النعمة الإلهية (كريبا، كما يطلق عليها في الهند)، أو الجهد البشري. الجواب بسيط للغاية، وقد حاول السادة مرارًا وتكرارًا نقله إلى الناس في تعاليمهم.

"يجب على الإنسان أن يبذل قصارى جهده، بالطبع. ومع ذلك، سيتوج أفضل ما لديه بالنجاح إلى الحد الذي يدرك فيه أنه ليس هو، كإنسان، الذي يتصرف، ولكن الله الذي يتصرف من خلاله، ويلهمه ويوجهه.

"إن التفكير في الله على أنه الفاعل لا يجعل الشخص سلبيًا. يتطلب الأمر جهدًا كبيرًا من الإرادة لتكون متقبلًا له. يجب على المحب أن يقدم له بشكل إيجابي وبفرح في تدفق النعمة الداخلية.

"القوة التي فيك هي ملكك، ولكنها هبة الله.استخدمها؛ لن يستخدمه الله من أجلك. كلما زادت مواءمة إرادتك، أثناء النشاط، مع إرادته اللانهائية، كلما وجدت قوته وبركته تقويتك وترشدك في كل ما تفعله".

"صلوا بهذه الطريقة إلى الله:" يا رب، سأفكر، سأفكر، سأعمل، لكن أرشد عقلي وإرادتي ونشاطي إلى المسار الصحيح في كل شيء."

"الله لا يستجيب دائمًا لصلواتك بالطريقة التي تتوقعها، ولكن إذا لم يتزعزع إيمانك به أبدًا، فسيمنحك أكثر بكثير مما تتوقع".

التلميذ: "ما الفرق يا معلمي بين الإيمان والاعتقاد؟"

يوغاناندا: "الاعتقاد عقلي. إنه مثل فرضيات العلم، التي تتطلب الاختبار عن طريق التجربة. وبعبارة أخرى، الاعتقاد مؤقت. يجب اختبار مقدماته في "مختبر" التأمل، وإثباتها في تجربة الله المباشرة.

"اختبر إيمانك - ليس بروح الشك. اختبره لأنك تريد أن تعرف الحقيقة، وليس مجرد التفكير فيها.

قال القديس بولس: "الإيمان هو دليل على أشياء غير مرئية". ليس هذا الإيمان نفسه يثبت وجود حقائق أعلى، أكثر من اعتقاد الناس بأن العالم كان مسطحًا يجعله كذلك. ومع ذلك، فإن الانفتاح الفعلي للحقائق العليا يعطي إيمانًا واحدًا بها. هذا ما قصده القديس بولس. مع التحقق الداخلي وحده يأتي الإيمان.

"هناك الكثير في نفسي قد يمنحك الإيمان حتى الآن. ليس عليك انتظار الرؤى لإعطائها لك. اتبع ما جربته بالفعل. لا تحافظ على دينك على مستوى عقلي فقط.

"هل سبق لك أن شعرت بسلام الله في التأمل؟ هل شعرت بحبه يلمس قلبك؟ أليس هذا شيئًا حقيقيًا وذو معنى بالنسبة لك؟ تشبث بهم. اجعل التجربة أساس إيمانك. كما قال يسوع، "إِنَّنَا إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ" . قم بالبناء على ما تعرفه بالفعل. كما قال يسوع أيضا، "فَإِنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى وَيُزَادُ."

"كان سوامي شانكاراشاريا، وهو سيد عظيم في الهند القديمة، على الضفة المقابلة لنهر كان يقف عليها تلميذ مقرب له. بابتسامة هادئة نادى تلميذه، "تعال هنا!"

"دون تردد، دخل الشاب إلى الماء. وإذا بورقة اللوتس ترتفع وتدعم قدمه! مع كل خطوة ظهرت ورقة أخرى حتى عبر النهر، حيث ألقى بنفسه عند قدمي السيد. من ذلك اليوم فصاعدًا أصبح معروفًا باسم بادمابادا، "أقدام اللوتس". "لم يكن لدى بادمابادا أي خبرة في قوة معلمه

لصنع أوراق اللوتس لدعم أقدام الناس. ومع ذلك ، فقد جرب قوة معلمه بطرق أخرى. لقد اعتمد على تلك التجربة، بدلاً من حجبها عن حياته بشكوك عقلانية وتحفظات عقلية."

"الإيمان يعني توسيع وعيك البديهي بحضور الله في الداخل، وعدم الاعتماد على العقل كوسيلة رئيسية لفهمك". '

"كانت لدى سيدتين عرفتهما عادة ترك سيارتهما مفتوحة عند توقيفها. قلت لهم ذات مرة، "يجب أن تتخذا الاحتياطات اللازمة لقفل سيارتكما."

"ما خطبكما؟" صرخوا. "أين إيمانك بالله؟"

"لدي إيمان"، أجابت، "ولكن هذا ليس الإيمان الذي تمارسانه. إنه الإهمال. لماذا يجب على الله أن

يحميكم، عندما لا تفعلون أي شيء لحماية أنفسكما؟

"أوه، الرب يسهر علينا"، أكدتن لي. "لن يُسرق شيء". لذلك استمرا في ترك سيارتهما كما لو كانت نصف مغلقة، ولكن نصف مفتوحة.

"حسنًا، في يوم من الأيام كان لديهم ما قيمته عدة آلاف من الدولارات من السندات وغيرها من الممتلكات النادرة في سيارتهما. ذهبتا، تاركين كل شيء في مسؤولية "إيمانهم" المتبجح. أثناء غيابهن، جاء اللصوص وسرقوا كل شيء، باستثناء شيء صغير لم يلاحظوه بطريقة أو بأخرى. فقدت إحدى السيدات كل الأموال التي كانت تدخرها لسنوات.

"في وقت لاحق قالت لهن،" لماذا تتوقعون من الله أن يحميكن إذا تجاهلتما قوانين العقل والحس السليم؟ تحلين بالإيمان، ولكن في نفس الوقت كونا عمليتان لا تطلب من الله طلبات غير ضرورية، ولا تتوقع منه أن يفعل كل شيء من أجلك لمجرد أنك تؤمن به. سيعتنيبك، لكن يجب عليك أيضًا القيام بنصيبك."

غالبًا ما تحملت مرأة تلميذة مخاطر حمقاء، وواجهت الانتقادات بحجة، "إذا حدث أي خطأ، فسيحميني المعلم". في أحد الأيام تم إبلاغ بارامهانسا يوغاناندا بهذا التأكيد.

"من بين كل الأشياء!" صاح. "دعها تقود سيارتها بشكل مختلف ومعرفة ما إذا كانت، أو الرب نفسه، سيحميها من عواقب حماقتها! يجب علينا أن نستخدم الحس السليم، وألا نغالي في المطالب التي نطلبها من الله.

وأضاف: "في المملكة الإلهية، لا يوجد مجال للافتراض."

"يجب تنمية الإيمان. لا يمكن تحقيق ذلك بمجرد التمني. إذا رميت نفسك من قمة جبل والتوقع، "الله سيحميني"، فقط انظر ما إذا كان يفعل! يتوقع منك أن تستخدم الحس السليم الذي أعطاك إياه.

" سيعتني بك، بالتأكيد، إذا بذلت قصارى جهدك دائمًا، فتصرف بعقلانية، واترك النتائج بين يديه. ومع ذلك، يجب أن يسقى الإيمان من خلال التجربة الداخلية، مثل النبات. كلما تجرب بالفعل الرعاية التي يوليها لك، زادت اعتمادك عليه - ليس بشكل متعصب، ولكن بطبيعة الحال، بالطريقة الإلهية".

"يتم تحديد درجة الإيمان، وتدفق النعمة الإلهية في حياتك، من خلال عمق تحقيق الذات. ما تحاول تحقيقه بالنعمة يجب أن يتأثر بما تلقيته من قوة الله في حياتك. معجزات الإيمان العظيمة، مثل إحياء الموتى، لا يمكن تحقيقها إلا لأولئك الذين أدركوا أن الله هو الواقع الوحيد. بالنسبة لمثل هذه المعجزات، فإن التأكيد العقلي، حتى لو تم إجراؤه بقوة، لا يكفي.

"كان هناك رجل قرأ في الكتاب المقدس أن الإيمان يمكن أن يحرك الجبال. أثارت وصية الكتاب المقدس إعجابه، لا سيما أنه خارج نافذة غرفة نومه، كان هناك تل يعيق رؤيته لبحيرة جميلة.

"في إحدى الأمسيات قرر أن يختبر الكتاب المقدس. مملوءًا بـ "إيمان" غير ناضج، صلى طويلاً وبجدية إلى الآب لإزالة هذا التل وإلقائها في البحر. وبينما كان يذهب إلى الفراش، كان يتطلع بفارغ الصبر إلى رؤية نتائج صلاته.

"استيقظ في صباح اليوم التالي، وهرع إلى النافذة ونظر إلى الخارج. لم يتزحزح التل شبرًا واحدًا.

"كنت أعرف أنك لا تزال هناك! صرخ. "هذا هو الإيمان، عندما يكون مجرد متغير."

"هناك العديد من الأحجار الملقاة على الأرض، لكن القليل منها من الماس. وبالمثل، ليس من السهل العثور على الحقائق الروحية وسط ارتباك الآراء الإنسانية. "النعمة الإلهية هي أثمن تلك الماسات النادرة. إنها موجودة من قبل جميع الذين سيسعون إليه بجد، ولكن من أجل العثور عليها، يجب على المرء أن يفعل أكثر من مجرد إلقاء نظرة على عدد قليل من الكتب، أو حضور بعض المحاضرات. لا يمكن العثور على النعمة حيث يعتقد الناس أنها موجودة. يجب البحث عنها بالطريقة الصحيحة، وفي المكان المناسب، والروح

الصحيحة.

"الروح الصحيحة هي موقف من الحب غير المشروط لله. المكان المناسب هو داخل نفسك. الطريق الصحيح هو في صمت التأمل العميق.

"للعثور على الله، يجب أن تنسجم مع طرقه."

الفصل الثاني عشر

الحاجة لليوغا

زائر: "ما هي اليوغا؟"

بارامهانسا يوغاناندا: "اليوغا تعني الوحدة. من الناحية الاشتقاقية، ترتبط بالكلمة الإنجليزية، نير. اليوغا تعني الاتحاد مع الله، أو اتحاد الذات الصغيرة مع الذات الإلهية، الروح اللانهائية.

"معظم الناس في الغرب، وكذلك الكثير في الهند، يخلطون بين اليوغا وهاثا يوغا، وهو نظام الأوضاع الجسدية. لكن اليوغا هي في المقام الأول انضباط روحي.

"لا أقصد التقليل من شأن أوضاع اليوغا. هاثا يوغا هو نظام رائع. علاوة على ذلك، فإن الجسم جزء من طبيعتنا البشرية، ويجب أن يظل لائقًا حتى لا يعوق جهودنا الروحية. ومع ذلك، فإن المريدين المصممين على إيجاد الله يعطون أهمية أقل لأوضاع اليوغا. كما أنه ليس من الضرورة الصارمة أن يمارسوها.

"هاثا يوغا هي الفرع المادي لراجا يوغا، العلم الحقيقي لليوغا. راجا يوغا هو نظام من تقنيات التأمل التي تساعد على مواءمة الوعي البشري مع الوعي الإلهي.

"اليوغا فن وكذلك علم. إنه علم، لأنه يقدم طرقًا عملية للتحكم في الجسم والعقل، مما يجعل التأمل العميق ممكنًا. وهو فن، لأنه ما لم يتم ممارسته بشكل حدسي وحساس، فلن يؤدي إلا إلى نتائج سطحية.

"اليوغا ليست نظامًا إيمانياً. يأخذ في الاعتبار تأثير كل من الجسد والعقل على الآخر، ويجعلهما في وئام متبادل. في كثير من الأحيان، على سبيل المثال، لا يستطيع العقل التركيز ببساطة بسبب التوتر أو المرض في الجسم، مما يمنع الطاقة من التدفق إلى الدماغ. في كثير من الأحيان، أيضًا، تضعف الطاقة في الجسم لأن الإرادة محبطة، أو مشلولة بسبب عواطف مؤذية.

"تعمل اليوغا في المقام الأول مع الطاقة في الجسم، من خلال علم البرانايا ما ، أو التحكم في الطاقة. برانا، تعني أيضًا "التنفس". تعلم اليوغا كيفية تهدئة العقل وتحقيق مستويات أعلى من الوعي من

خلال التحكم في التنفس.

"إن التعاليم العليا لليوغا تتجاوز التقنيات، وتظهر لليوغي، أو ممارس اليوغا، كيفية توجيه تركيزه بطريقة لا تنسجم فقط مع الوعي الإلهي، ولكن لدمج وعيه في اللانهائي.

"اليوغا هي علم قديم؛ عمرها آلاف السنين. تشكل التصورات المستمدة من ممارستها العمود الفقري لعظمة الهند، والتي كانت لقرون أسطورية. ومع ذلك، فإن الحقائق التي تتبناها تعاليم اليوغا لا تقتصر على الهند، ولا على أولئك الذين يمارسون تقنيات اليوغا بوعي. اكتشف العديد من القديسين من الديانات الأخرى أيضًا، العديد من القديسين المسيحيين، جوانب من المسار الروحي المتأصل في تعاليم اليوغا.

"كان عدد منهم ما يقبله الهنود أيضًا كممارسي يوغا رائعين.

"لقد رفعوا طاقتهم من ارتباط الجسد مع هوية الروح.

"لقد اكتشفوا سر تخفيف شعور القلب نحو الأعلى في التفاني للدماغ، بدلاً من تركه ينسكب للخارج في مشاعر لا تهدأ.

"لقد اكتشفوا بوابة الرؤية الإلهية عند النقطة بين الحاجبين، والتي تمر من خلالها الروح للاندماج في وعي المسيح.

"لقد اكتشفوا أسرار ضيق التنفس، وكيف يمكن للروح في ضيق التنفس أن ترتفع إلى المرتفعات الروحية.

"لقد اكتشفوا الحالة التي أطلق عليها بعضهم الزواج الغامض، حيث تندمج الروح مع الله وتصبح واحدة معه.

"تكمل اليوغا تعاليم الكتاب المقدس حول كيف ينبغي للمرء أن يحب الله: قوة /قلب وعقل وروح. القوة تعني الطاقة.

"طاقة الشخص العادي محبوسة في جسده. إن عدم توفر تلك الطاقة لإرادته يمنعه من حب الرب بشكل واحد مع أي من الجوانب الثلاثة الأخرى لطبيعته: القلب أو العقل أو الروح. فقط عندما يمكن سحب الطاقة من الجسم وتوجيهها لأعلى في التأمل العميق يكون التواصل الداخلي الحقيقي ممكنًا".

"مع عدسة قوية، يمكن لأشعة الشمس، المركزة من خلالها، أن تشعل الخشب. وبالمثل، فإن ممارسة اليوغا تركز العقل بحيث يتم حرق ستارة الشك وعدم اليقين، ويصبح نور الحقيقة الداخلية واضحًا".

اعترضت إحدى أتباع التعاليم الروحية الأخرى على أن ممارسة اليوغا ستصرفها عن ممارسة العبادة. "أريد أن أكون مجنونة بحب الله!" صرخت. "إن ممارسة تقنيات العثور عليه مهينة بالنسبة لي. يبدو الأمر ميكانيكيًا للغاية".

"يمكن أن يكون، بالتأكيد،" وافق السيد. "لكن سيكون من الخطأ ممارسة اليوغا ميكانيكيًا.

"إن الخطر على طريق العبادة هو الانفعالية. إذا استمر المرء في النفخ على شمعة، فكيف ستحترق بثبات؟ وبالمثل، إذا واصلت إثارة مشاعر قلبك، فقد تصبح ثملًا عاطفيًا، ولكن كيف ستجرب "ثمل" النعيم الإلهي الأعمق؟

"لا يأتي الله في ضوضاء خارجية، ولا عندما يكون العقل مهتاجًا، ولكن في صمت داخلي. كيانه هو الصمت. في صمت يتحدث إلى الروح.

"لا أقصد أنه ليس من الجيد أن نطلب الله، أن نذرف دموع الحب له. لكن الشعور الشديد، إذا تم التعبير عنه كثيرًا ظاهريًا، سرعان ما يستنفد نفسه.

"بعد الغناء للحبيب والبكاء من أجل مجيئه، من المهم أن تكبح جماح تلك المشاعر المستيقظة، وأن توجهها لأعلى في هدوء التواصل الداخلي العميق.

إن المشاعر التي نشعر بها عندما يكون القلب مضطربًا تشبه عاصفة في كشتبان مقارنة بالحب المحيطي الذي ينفجر على الروح عندما يكون القلب هادئًا. إذا أمسكت ببرعم العبادة بإحكام شديد، فلن يتمكن من فتح بتلاته ونشرها لاستقبال أشعة شمس محبة الله. فقط عندما تسترخي مشاعر قلبك، يمكنك توجيهها لأعلى. وعندها فقط سوف يتوسعون لاحتضان اللانهاية.

"فكر: عند التحدث إلى شخص ما، أليس من الطبيعي أن ترغب أيضًا في سماع رده؟ بعد الصلاة والغناء إلى الله، فلماذا لا تستمع إلى إجابته في روحك؟ التأمل هو عملية الاستماع. التأمل يجعل نفسك متقبلاً لإلهاماته الصامتة في الداخل.

"جوهر اليوغا هو الصمت والتقبل الذي تحفزه ممارسة التقنيات في العقل.

"لذا، كن مجنونًا بالله، نعم، لكن أكثر فأكثر دع هذا الجنون نفسه يأتي منه! كن مخمورا ليس بمشاعرك الخاصة، ولكن مع اختطافه في روحك".

"لا ينبغي أن يكون حب الله عرضًا خارجيًا. إن إظهار حبك العميق لله للآخرين هو تدنيس لأقدس العلاقات. يجب أن يكون حبك موجهاً إلى الداخل.

"هذا هو السبب في أن ممارسة اليوغا مهمة للغاية. تيساعد على توجيه مشاعر المرء على طول المسار الداخلي الذي يؤدي إليه. "كانت هناك قديسة مشهورة في الهند تدعى ميرا. كانت باهبتا، أو مريدة، قضت كل وقتها تغني لله. كانت ميرا قديسة، حقًا. لكن زوجها كان أعظم منها روحياً. لم تدرك حتى أنه كان روحانيًا، لأنه لم يتحدث أبدًا عن الله. وهكذا حدث أنه، طوال الوقت الذي كان فيه في شركة داخلية عميقة مع الله، ظلت ميرا تصلي من أجل تحوله! بدا لها أن هذا هو الشيء الوحيد الذي ينقصها في حياتها.

"في إحدى الليالي، بينما كانوا مستلقين في السرير معًا، سمعته يقول لله في نومه،" حبيبي اللانهائي! أوه، متى ستأتي وتخفف آلام الشوق في قلبي؟"

"في صباح اليوم التالي خاطبته ميرا بفرح،" لقد اكتشفتك! "

"لا تقوليها." توسل إليها بجدية.

"أوه، لا يمكنك خداعي بعد الآن! أدرك الآن كم أنت مريد عظيم".

أجاب: "أنا آسف جدًا لأنك قلت ذلك". "في الوقت الحالي يجب أن أتركك. منذ فترة طويلة وعدت الله أنه إذا علم أي شخص بحبي له، فسأغادر هذا العالم". جلس على الأرض على الفور في وضعية اللوتس، وترك جسده".

طالب: "لماذا التركيز ضروري؟"

يوغاناندا: "التركيز هو مفتاح النجاح في كل شيء. حتى رجل الأعمال يجب أن يكون قادرًا على التركيز، وإلا فلن يحقق النجاح في شؤونه الدنيوية.

"إذا كنت تتحدث مع شخص ما، وعيناه تتجولان حول الغرفة ويستمر في التململ بلا هوادة، ألن تشعر أنه لا يستمع إليك حقًا؟ بعد مرور بعض الوقت، قد تفقد الاهتمام بمزيد من الحوار معه.

"لا تتوقع، إذن، الفوز باستجابة الله حتى تتمكن من الجلوس ساكنًا وإبقاء عقلك مفتوحًا والانتباه إلى حضوره في الداخل."

سأل أحد الوافدين الجدد إلى كنيسة أخوة تحقيق الذات في هوليوود بارامهانسا يوغاناندا، "لماذا تعتبر التقنيات ضرورية لتطوير التركيز؟ ألا يمكن للإنسان ببساطة أن يتدفق بالإلهام الذي يشعر به عندما يصلي؟"

أجاب يوغاناندا: "قد يشعر عازف الكمان بالإلهام، ولكن إذا لم يتعلم التقنيات التي تم تطويرها من خلال

تجربة الموسيقيين العظماء، فلن تصبح أكثر من مجرد هاوٍ ملهم. تقنيات اليوغا، بنفس الطريقة، ضرورية لمساعدتك على إسكات الصمت الداخلي."

"سيدي"، رثى أحد التلاميذ، "لدي مثل هذه الصعوبة في التركيز! أنا مخلص لممارستي لتقنيات اليوغا، لكن يبدو أنني لم أصل إلى أي مكان معها".

أجاب المعلم: "الممارسة الميكانيكية ليست كافية". "يجب أن يكون هناك أيضًا اهتمام صادق بما تفعله. يجب أن تعمق إخلاصك.

"فقط راقب الناس في الأفلام. ألا يصبحون يوغيين؟ انظر كيف يجلسون أثناء الأجزاء المشوقة؛ كيف ينشغلون في المؤامرة عندما تتكشف. كل هذا الاستيعاب، ببساطة لأن اهتمامهم قد أثار!

"تأمل بهذه الطريقة.

"بمجرد أن تقنع عقلك بأنك تريد حقًا مقابلة الله في الصمت الداخلي، سيكون من السهل عليك الجلوس ساكنًا والتأمل بعمق."

بالنسبة للتلاميذ، قال يوغاناندا في كثير من الأحيان، "كن صبورًا في ممارسة اليوغا. لن ينمو النبات في اللحظة التي تزرع فيها البذرة. "أسرع ببطء"، كما يقول المثل. قد يستغرق الأمر بعض الوقت لتحقيق النتائج التي تتوق إليها، ولكن كلما تدربت أكثر، كلما رأيت حياتك تتغير أكثر. "سيشرق اليوم أخيرًا عندما لن تتمكن حتى من التعرف على نفسك كشخص كنت عليه."

سأل أحدهم: "ماذا يحدث لأولئك الذين يريدون الوصول إلى الله دون الاستفادة من تقنيات اليوغا؟"

أجاب المعلم: "القليل منهم ناجحون، إذا جاءوا إلى هذه الحياة مع الكارما الروحية القوية من الماضي. ومع ذلك، فإن الغالبية العظمى، حتى لو بدأوا السير على الطريق بحماس، يصبحون محبطين تدريجياً.

"أين هو الله،" يسألون أخيرًا، "لمن كنت أصلي طوال هذه السنوات؟" إنهم يحققون القليل من السلام الداخلي، ولكن على مر السنين تصبح صلواتهم على نحو متزايد مسألة عادة، وأقل إلهامًا.

"نادرًا ما شهدت القرون في الغرب قديسين عظماء كما كان الحال في الهند".

الفصل الثالث عشر

الطريق السريع إلى اللانهائي

"ما هو أفضل دين؟" تساءل باحث عن الحقيقة. أجاب يوغاناندا: "تحقيق الذات".

"إن تحقيق الذات هو، في الواقع، الدين الوحيد . لأنه الغرض الحقيقي من الدين، بغض النظر عن كيفية تعريف الناس لمعتقداتهم. قد يكون الشخص مسيحيًا أو يهوديًا، بوذيًا أو هندوسيًا، مسلمًا أو زرادشتيًا؛ قد يعلن أن يسوع المسيح هو السبيل الوحيد، أو بوذا، أو محمد - كما يفعل بالفعل الملايين من المؤمنين. قد يصر على أن هذه الطقوس، أو مكان العبادة هذا، يمنح الخلاص. لكن الأمر كله يتعلق بما هو عليه، في نفسه.

"لن يتمكن ألف مسيحي من إعطائك الله، إذا لم تمارس الحب معه أولاً بنفسك.

"لماذا يهتم الله بكيفية تعريفك له؟ هل يمكن لأي عقيدة أن تشمله، من هو كل شيء وأكثر بكثير من كل شيء؟ ألا تفترض أن المسلم أو الهندوسي الذي يحب الله عزيز على يسوع المسيح مثل أي مسيحي - وأكثر قبولًا له من أولئك بين أتباعه الذين يؤمنون بالله بعقولهم، ولكن ليس لديهم حب له في قلوبهم؟

"لم يأت يسوع المسيح إلى الأرض، ولا أي سيد عظيم، لجذب الناس إلى نفسه. جاء لجذبهم إلى الحقيقة - تلك الحقيقة التي، كما قال يسوع، "ستجعلك حرًا". الرسالة الإلهية غير شخصية على الإطلاق من حيث صلتها بهذه الحقيقة.

"في الوقت نفسه، إنه شخصي في علاقته بالباحث الفردي. وهذا يعني أن السادة لا يقولون للناس، "سوف ينقذكم الدين الذي تتبعونه، ظاهريًا". يقولون لهم: "سوف تخلص بما تفعله، شخصيا، لتأسيس علاقتك مع الله".

"تحقيق الذات هو الرسالة الأبدية للدين. مهما كانت معتقداتك وممارساتك، فإن الغرض الأساسي من الدين هو مساعدتك على تحقيق أعلى إمكاناتك، كطفل لله.

"يجب أن تدرك الموجة أن واقعها، كمجرد موجة، مؤقت. وقد تظهر مراراً وتكراراً كأمواج أخرى، لكن عليها في النهاية أن تدرك أن حقيقتها لا تكمن في انفصالها كموجة، بل في المحيط الذي تكون الموجة مظهراً له. إن تحقيق هويتها الحقيقية يتطلب الاندماج في المحيط والاندماج معه.

"دعنا نقول أن اليهودي يتحول إلى المسيحية. يتوقف عن الذهاب إلى الكنيس ويذهب بدلاً من ذلك إلى

الكنيسة. هل حقيقة تحوله البسيطة تضمن خلاصه؟ ليس إذا كان لا يلهمه في نفس الوقت أن يحب الله بعمق أكبر.

"دينك ليس الزي الذي ترتديه ظاهريًا، بل ثوب النور الذي تنسجه حول قلبك. لا أقصد بالزي الخارجي ثيابك الجسدية فقط، بل بالأحرى الأفكار والمعتقدات التي تحيط بها نفسك. إنها ليست أنت. اكتشف من أنت، خلف تلك الزخارف الخارجية، وستكتشف من كان يسوع، وبوذا، وكريشنا. لأن السادة يأتون إلى الأرض بهدف أن يحملوا لكل إنسان انعكاسًا لذاته الأعمق والأبدية.

لقد أعجب معلمي، سري يوكتسوار، بأنشودة قمت بترجمتها، وهي عبارة عن سطرين يقولان: "ليكن ، البرانایاما دينك." برانایاما سيعطيك الخلاص.

"براناياما تعني التحكم في الطاقة في الجسم، واتجاهها لأعلى عبر العمود الفقري إلى الدماغ وإلى مركز المسيح بين الحاجبين. هذا وحده هو طريق الصحوة. إنها ليست مسألة عقيدة أو إيمان. إنها ببساطة الطريقة التي خلقنا بها الله جميعًا.

"يدخل الوعي الجسم عن طريق الدماغ والعمود الفقري. عندما تتحد الحيوانات المنوية والبويضة لإنشاء الجسم المادي، فإنها تفعل ذلك في ما يصبح النخاع المستطيل، في قاعدة الدماغ.

"من هذا النخاع، تنتقل قوة الحياة إلى الدماغ، أسفل العمود الفقري وإلى الجهاز العصبي، ثم إلى العضلات، وما إلى ذلك، مما يخلق الجسم.

"المخرج من الجسم، إذن، هو عكس هذه العملية. تكمن صعوبة القيام بذلك في حقيقة أن قوة الحياة مشروطة بالفعل بالولادة لمواصلة اتجاهها الخارجي - من خلال الحواس وما بعدها إلى البيئة كما يُنظر إليها من خلال الحواس. وهكذا، نفكر في امتلاك العالم والاستمتاع به من خلال الجسد.

"لا يمكننا أبدًا تجربة أي شيء خارج أنفسنا، إلا بشكل غير مباشر، حيث تنقل الحواس انطباعاتها إلى الدماغ. قد نحاول توسيع فهمنا للعالم من خلال الدراسة، أو الاستمتاع به من خلال الملذات الحسية. تبقى الحقيقة، لا يمكننا أبدًا معرفة أي شيء إلا من خلال وسط الحواس، طالما بقيت قوة الحياة محاصرة في الجسم.

"ومع ذلك، هناك مخرج. الأمر متروك لقوة الحياة للاندماج مع الطاقة الكونية؛ للوعي للاندماج في الوعي اللانهائي.

"إن الطريقة لتحقيق هذه الغاية هي سحب قوة الحياة من الحواس، وتركيزها في العمود الفقري

لتوجيهها لأعلى من خلال العمود الفقري إلى الدماغ، ومن ثم الخروج من خلال مركز المسيح بين الحاجبين.

"تتركز الأنا في النخاع المستطيل. هذا هو القطب السلبي للوعي الذاتي. يقع القطب الإيجابي في مركز المسيح. التركيز في هذا المركز - في العين الروحية، مقر الرؤية الروحية - يبرز الوعي وراء الأنا إلى اللانهاية.

"العمود الفقري هو الطريق السريع إلى اللانهائي. جسدك هو هيكل الله. في داخل نفسك يجب أن يتحقق الله. ومهما كانت الأماكن التي تزورها في الخارج، ومهما كانت طقوسك الخارجية التي تؤديها، فإن "الحج" النهائي يجب أن يكون في الداخل. ويجب أن تكون الطقوس الموثوقة هي قربان قوة حياتك على مذبح تواصل الله الداخلي.

"لهذا السبب قال يسوع،" انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ." "لقد تكلم، كما يضيف الكتاب المقدس، عن هيكل جسده".

"هذا هو طريق كريا يوغا".

"هل يساعد تعليمك الناس على أن يكونوا في سلام مع أنفسهم؟" سأل زائر، طبيب نفسي.

أجاب الأستاذ: "نعم". "لكن هذا أقل ما نعلمه. هدفنا الرئيسي هو مساعدة الناس على أن يكونوا في سلام مع الخالق - لتحقيق كمال السلام في وعي لا نهائي".

"التقيت ذات مرة برجل في الهند كان يتبع طريق العبادة لمدة عشرين عامًا. استطعت أن أرى أنه بسبب تفانيه وإخلاصه، كان مستعدًا لتجربة الله. لكن طريقه التعبدية لم تعطه تلك التجربة. كان بحاجة إلى كريا يوغا. ومع ذلك، لم يقبلها مني. أصر على أن يكون مخلصًا، كما اعتقد، لطريقه إلى الله.

"إنه ليس سؤالًا، كما شرحت، لتغيير طريقك إلى الله. سترشدك كريا يوغا نحو الإنجاز في طريق التفاني. لكنك مثل رجل عاش لمدة عشرين عامًا في غرفة، ينوي الخروج من خلال الجدران والسقف والأرضية. ما أعرض القيام به، ببساطة، هو أن أريك مكان الباب".

"حسنًا، أخيرًا رضخ وأخذ تأهيل كريا. في غضون أسبوع كان لديه تجربة الله التي كان يبحث عنها في تلك السنوات العشرين.

"كريا يوغا"، قال المعلم، "يأخذك إلى الطريق السريع الكوني، حيث تلتقي جميع مسارات الممارسة الروحية"

"يمكنني أخذ عدد قليل من الشباب من أكثر أنواع القلق، والسماح لهم بممارسة كريا لمدة ساعتين كل يوم بالطريقة التي أخبرهم بها، وبدون شك، في غضون أربع أو خمس سنوات يمكنني أن أجعلهم قديسين.

"لن أعظهم بخطبة واحدة. سأخبرهم ببساطة أن يمارسوا كريا لمدة ساعتين في اليوم، وسيرون الفرق في حياتهم. هذا تحدٍ جيد.

"بالطبع، يجب أن يتدربوا بالطريقة التي أخبرهم بها. لن يكون الأمر سهلاً. لكنه بالتأكيد يستحق كل هذا الجهد."

الفصل الرابع عشر

الحاجة إلى المعلم

أعلنت زائرة سيدة متغطرسة إلى حد ما أن مصطلح "تحقيق الذات " يبدو لي غير متوافق تمامًا مع المعتقد الهندوسي فيما يتعلق بالحاجة إلى معلم. أجد تحقيق الذات، كمفهوم، جذابًا بالتأكيد، ولكن بصفتي غربية، أخشى أنني غير منجذبة لمفهوم "المعلم" هذا.

"أنا أؤمن بالوقوف على قدميه، وبتحمل الصدمات القاسية في الحياة وتعلم الدروس منها. من الشخص من أي شخصية يريد أن يكتسب فهمه في الحياة من خلال شخص آخر؟"

"ماذا لو كان قلبك مصممًا على تعلم قيادة الطائرة؟" استفسر بارامهانسا يوغاناندا. "هل تعترض على أن يريك شخص ما كيف؟"

أجابت السيدة: "حسنًا، من الواضح، لا". "لكنني أتحدث عن مواقف الحياة، وليس المواقف الاصطناعية. ما أعنيه هو نوع الظروف التي يجب أن يكون فيها أي بالغ قادرًا على اتخاذ قرار بالغ".

"مثل كيفية ارتداء ملابس للنزهة دون التحقق أولاً من توقعات الطقس؟" يوغاناندا يستفز.

"حسنًا، ..." ترددت السيدة.

"بالتأكيد سيكون من الحماقة أن تمر بالحياة دون قبول نصيحة من أي شخص".

وافقت السيدة: "بالطبع". "ومع ذلك، في حالة المعلم، يضطر التلميذ إلى طاعته دون سؤال، مثل الروبوت".

حَاشَا!" أجاب يوغاناندا بشكل قاطع. "أي معلم يطالب بالطاعة الطائشة لتلاميذه لن يجذب سوى التلاميذ الطائشين. سيحصل على هامش واسع من قبل المريدين ذوي الإرادة القوية، الذين هم وحدهم مناسبون للطريق إلى إدراك الله.

"يتطلب الأمر قوة كبيرة، وقوة شخصية كبيرة، للعثور على الله. هل يمكن للضعفاء الروحيين أن يستمروا في صدمة الوجود الكلي؟

"لا يضطر أي تلميذ إلى طاعة معلمه. حرية القبول أو الرفض هي واحدة من القوانين الأولى للحياة الروحية. إنه حق مُعطى لنا منذ وقت خلقنا من قبل

الله نفسه".

ابتسم المعلم. "فقط انظر كم من الناس يمارسون حقهم في رفضه للتجسد! ومع ذلك، فإن الله متواضع للغاية، ولا يفرض نفسه على أي شخص. قد نرفضه إلى دهور، والله، بينما يحبنا إلى الأبد، يقول: "سأنتظر".

"هل تدرك ما تقوله عندما تقول أنك منجذب إلى مفهوم، تحقيق الذات، لكنك ترفض الحاجة إلى معلم؟ عادة ما يسيء الناس فهم تحقيق الذات على أنه يعني تنمية شخصيتهم الإنسانية إلى أقصى إمكاناتها. لكن تحقيق الذات هو أمر محفّز للروح، وليس إنسانيًا.

"الشخصية مثل غابة كثيفة، ووراءها تقع الأرض الجميلة والواسعة التي وعدك بها الله. للوصول إليه، يجب عليك بطريقة ما الخروج من الغابة، وعدم إضاعة الوقت في استكشاف ممراتها التي لا تعد ولا تحصى.

"ليس لدى الناس أي فكرة عن كيفية الخروج من تفكيرهم العقلي. ينتهي كل مسار يحاولون الوصول إليه في ارتباك من النمو الكثيف، أو يعيدهم إلى حيث بدأوا بسرعة. مع مرور الوقت، يشرق عليهم الإدراك بأنهم ضائعون. "ثم، إذا جاء شخص ما وقال،" أنا أعرف هذه الغابة جيدًا؛ دعني أريك الطريق من خلالها، "هل سيقدمون تهديدًا لإرادتهم الحرة؟ ألن ينظروا إليها، بدلاً من ذلك، كفرصة لتحقيق ما تحاوله إرادتهم بنجاح لفترة طويلة، ولكن دائمًا

دون جدوا، للإنجاز؟

"أنت تتحدث عن قرارات البالغين. في تلك الغابة، لا علاقة للعمر بقدرة الشخص على اتخاذ القرارات. الخبرة هي ما يهم. حتى الطفل الصغير، إذا كان يعرف الطريق، سيقودك بشكل أفضل مما يمكنك أن تقود نفسك، إذا كنت ضائعًا. في هذا السياق، قد يكون من الأصح القول إن هذا الطفل بالغ أكثر منك. على أي حال، فهو أكثر قدرة على تحمل مسؤولية نقلك إلى المكان الذي تريده

"جميعنا، أمام الله، ما نحن إلا أطفال. الحياة نفسها مدرسة عظيمة، ودروسنا فيها لن تنتهي حتى ندرك من نحن حقًا ، كأبناء اللانهائي.

"الغرض من المعلم ليس إضعاف إرادتك. إنه يعلمك أسرار تطوير قوتك الداخلية، حتى تتمكن من الوقوف دون اهتزاز وسط تحطم العوالم المنكسرة.

"إن تطوير مثل هذا الاعتماد الإلهي على الذات هو بالتأكيد إنجاز أعظم بكثير من الوقوف على قدميك في مواقف الحياة اليومية.

قال بارامهانسا يوغاناندا: "الأشخاص الذين يرفضون الحاجة إلى معلم، لا يدركون ما يقف أمامهم جبل شديد الانحدار في الطريق إلى الله. إن تسلق هذا الجبل بدون مرشد سيكون أسوأ من الحماقة: روحياً، يمكن أن يكون كارثياً".

"يمكن لعالم الأحجار الكريمة أن يميز بين الحجر الحقيقي والحجر المقلد. إذا ذهبت لشراء حجر كريم باهظ الثمن، ولكنك تحتقر نصيحة الخبراء، فقد تجد أنك أنفقت قدراً كبيراً من المال من أجل لا شيء.

"المعلم هو مثل عالم الأحجار الكريمة. يمكنه مساعدتك على تجنب الأخطاء المكلفة، والتي قد تعيدك إلى الوراء في جهودك الروحية للعديد من التجسدات."

"كانت المتاهة في الأساطير اليونانية معقدة للغاية لدرجة أنه لم يتمكن أحد، بمجرد دخولها، من العثور على طريقه مرة أخرى. ومع ذلك، نجح ثيسيوس. ما فعله هو حمل بكرة من الخيوط معه وفكها وهو يدخل المتاهة. من خلال اتباع الخيط مرة أخرى، وجد طريقه مرة أخرى إلى العراء.

"المعلم يشبه طول الخيوط. ليس من الضروري أن يكون هناك عند كل دور ليخبرك بما يجب عليك فعله. حتى الانسجام العقلي معه سيكفي. ستعرف، من خلال تناغمك، ما إذا كانت الخيارات التي تفكر فيها مناسبة لك أم خاطئة".

"غالبًا ما ينظر الأشخاص الذين لا يزالون محبوسين في قفص الأنا إلى احتمال وجود معلم كتهديد لحريتهم الشخصية. إنهم لا يدركون أن الحرية هي بالضبط ما لا يملكونه في الوقت الحاضر!

"دور المعلم هو فتح باب القفص. إذا وجد نفسه لا يزال مرتبطًا بالقيود، يبكي، "دعني وشأني ؛ أحب عشّي الصغير اللطيف من الملذات والرغبات!" لن يصر المعلم على أنه سيقول، ببساطة، "لقد جئت لأنك اتصلت بي؛ وإلا لما كنت مضطربًا. لم تكن حاجتي هي التي جلبتني؛ بل حاجتك. لذلك، حتى تتصل بي مرة أخرى، سأنتظر".

"قبول المعلم ليس افتراضًا لعبء! إنه ليس تهديدًا للإرادة الحرة للشخص وسعادته! إنها أعظم نعمة يمكن أن تحصل عليها أنت أو أي شخص في هذا العالم. تجسدات الكارما الجيدة مطلوبة لجذب مساعدة المعلم الحقيقي.

"يرسل الله للباحث توجيهًا غير مباشر في البداية، من خلال الكتب والمعلمين الأقل. فقط عندما تكون

الرغبة فيه قوية، يرسل المساعدة في شكل معلم ذاتي. ليس من صالح المعلم أن يقبله الطالب. بدلاً من ذلك، يجب أن يكون الطالب قد صلى بشدة، في هذه الحياة وفي الحياة السابقة، لكسب نعمة كبيرة.

"ليس الأمر أنك بحاجة إلى الخروج للبحث عن المعلم.

سيرسله الله إليك، أو يجذبك إليه، عندما تكون جاهز روحيا".

"إن الرابط مع المعلم، بمجرد تأسيسها، ليست لمدى الحياة فقط. إنها إلى الأبد. حتى بعد أن حقق التلميذ الحرية الروحية، فإنه يعترف بالمعلم باعتباره القناة التي جاء من خلالها تحريره.

"لأن المعلم هو ببساطة قناة لقوة الله و حكمته. الله هو المعلم الحقيقي.

"المعلم هو مثل المحول، مما يجعل أعلى الجهد الكهربائي متاحا للمنزل العادي.

"في بعض الأحيان، في الواقع، يصبح التلميذ أكبر من الغورو. كان هذا هو الحال مع يسوع، الذي كان أكثر تطوراً من يوحنا المعمدان، على الرغم من أن يوحنا المعمدان - كما شرحت في سيرتي الذاتية - كان معلمه من التجسدات السابقة. هذا هو السبب في أن يوحنا قال، بإذلال، إن يسوع كان يجب أن يعمده. ولهذا أجاب يسوع: "اسْمَحِ الآنَ لأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ."لهذا السبب أيضًا قال يسوع: "لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ."ألم يولد يسوع نفسه من امرأة؟ كان يعطي الاعتراف، ببساطة، بحقيقة أن دينه كتلميذ كان أبديًا.

"وهكذا، كما ترى، فإن رابطة المعلم والتلميذ ليست رابطة السيد والعبد. إنها رابطة أبدية من الحب الإلهي والصداقة.

"إذا كان المعلم، في البداية، يؤدب تلميذه، فهو أفضل صديق لذلك التلميذ وأصدقه؛ كمن سيساعده على تحقيق ما يريده أكثر في روحه. فقط المعلم الكاذب هو الذي سيدلل غرور تلاميذه بالإطراء.

"المعلم الحقيقي لا يتأدب أبدًا بدافع أناني. مهما كان التعليم أو الانضباط الذي يعطيه للتلميذ لا يأتي من نفسه، ولكن من الله".

بالنسبة لتلميذ معين، قال بارامهانسا يوغاناندا ذات مرة، "لقد فقدت الاتصال بك لبعض التجسدات. لكنني لن أفقد الاتصال بك مرة أخرى."

من تلميذ آخر، رفض يوغاناندا كمعلم له: "لن يصل إلى الحرية إلا من خلال هذه القناة، المرسلة إليه من الله".

قال أحد التلاميذ: "يا معلم، أجد فرحًا كبيرًا في خدمة الله، لكن من الصعب جدًا بالنسبة لي أن أجلس ساكنًا في التأمل!"

أجاب المعلم: "حسنًا جدًا، في الوقت الحالي، اخدمه بإخلاص وتفانٍ. سأتأمل من أجلك".

قال قس كنيسة أخرى: "كل التوجيهات التي نحتاجها موجودة في الكتاب المقدس". "ما الغرض الذي يمكن تحقيقه من خلال اتباع المعلم؟"

أجاب بارامهانسا يوغاناندا: "ما يقوله الكتاب المقدس، وما يفهمه الناس مما يقوله غالبًا ما يكون قطبين منفصلين! يمكنك أن تسيء فهم الكتاب المقدس، ولن يصححك. لكن يمكن للمعلم أن يشير إلى سوء فهمك.

"المعلم هو كتاب مقدس حي. إنه يتحدث من نفس تصور الحقيقة الذي حققه أي سيد عاش قبله. مصدر حكمته، وحكمتهم، هو نفسه.

"علاوة على ذلك، فإن الكتاب المقدس ليس موحى به من الحكمة العليا بنفس الدرجة. كان بعض الذين كتبوه أكثر استنارة من غيرهم. لم يكن البعض مستنيرًا بشكل خاص على الإطلاق. علاوة على ذلك، قام المترجمون، بفهم إنساني محض، بتغيير معنى فقرة معينة خاصة تلك التي كانت مكتوبة من البصيرة العميقة، ولكن غير المألوفة

"حتى تلاميذ يسوع المسيح أبلغوا عن كلماته وفقًا لقدرتهم المحدودة أحيانًا على فهمها. نقرأ مقاطع قام فيها يسوع بتوبيخهم لسطحية فهمهم.

"هكذا ترون، الحقيقة في الكتاب المقدس تأتي إلينا مصفاة، حتى من خلال كتاب مقدس عظيم.

"التعليم في الكتاب المقدس، علاوة على ذلك، هو لكل جسد. وهي ليست مخصصة لاحتياجات الباحث الفردي.

"لكل هذه الأسباب، من الضروري وجود معلم.

"إن السبب الأكثر أهمية لوجود المعلم مذكور في الكتاب المقدس نفسه. يقول هناك، "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ .

"لا يعطي المعلم تلميذه التعليم والتوجيه فقط: إنه ينقل إليه أيضًا القوة الروحية.

"كما أقام يسوع لعازر من بين الأموات، كذلك يرفع المعلم التلميذ من الداخل إلى حياة الروح. الله،

نفسه، من خلال المعلم، يوقظ المريد من نومه الوهمي القديم".

"أولئك الذين ينضمون إلينا على طريق تحقيق الذات هذا ليسوا مرتبطين ببعض المطابع، ولكن بخط من الأسياد الذين أدركهم الله. الله نفسه، من خلالهم، يلقي بظلاله على هذا العمل. كل من يتبعه بإخلاص، بتفان، سيتم إحضاره إليه."

الفصل الخامس عشر

دور التلميذ

قال بارامهانسا يوغاناندا: "عندما قابلت معلمي، سوامي سري يوكيتسوار، قال لي:" اسمح لي بتأديبك".

"لماذا، سيدي؟" سألته.

أجاب: "عندما قابلت معلمي، لاهيري مهاسايا، استرشدت إرادتي بالنزوات. ولكن عندما انسجمت إرادتي مع إرادة لاهيري مهاسايا الموجهة بالحكمة، أصبحت إرادتي حرة، لأنها تسترشد بالحكمة.

تابع يوغاناندا: "بنفس الطريقة، اكتشفت أنه من خلال مواءمة إرادتي مع إرادة سري يوكيتسوار الموجهة بالحكمة، أصبحت إرادتي حرة أيضًا.

"هذا هو الغرض من التلمذة، والطاعة التي تنطوي عليها. الهدف من طاعة المعلم ليس استعباد التلميذ، ولكن لتحرير إرادته من ما يستعبده حقًا: الأهواء، وأكثر من ذلك بكثير - عبودية للإعجاب والكراهية، والرغبات والتعلقات.

"يعتبر معظم الناس أنه تأكيد على الحرية في الانغماس في رغباتهم "بحرية". إنهم لا يرون أن الرغبة نفسها إلزامية. إنها تعمي تمييزهم. أين الحرية في أي فعل يقود المرء بعمق إلى العبودية؟

"يتطلب الشفاء الروحي تعاونًا طوعيًا من جانب التلميذ. لا يمكن تحقيقه عن طريق السلبية. يجب تقديم الاستسلام للإرادة الإلهية، كما هو معبر عنه من خلال المعلم، بحرية وطواعية وذكاء.

"غالبًا ما يحاول المعلمون غير المستنيرين فرض إرادتهم على التلاميذ. لا يمكن أبدًا تحقيق الحرية بهذه الطريقة، حتى لو كانت النصيحة المقدمة صالحة بشكل أساسي. إن فرض إرادة المرء على الآخر أمر خاطئ، روحيًا، مثل ممارسة التنويم المغناطيسي، مما يضعف إرادة الشخص المنوم مغناطيسيًا.

"يجب أن تكون الطاعة إلى أعلى ما في نفسك . يجب أن تنطلق التعليمات الروحية أيضًا من هذا المستوى العالي من الوعي. يجب أن يكون متناغمًا مع التوجيه الذي تتوق إليه روحك.

"الفرق بين هذه التوجيهات المستوحاة من الحكمة والتمييز البشري، بناءً على الاستبطان، هو أن العقل غير المستنير تخيم عليه الإعجابات والكراهية، وتشترطه العادات السابقة والطرق القديمة للنظر إلى الأشياء. من ناحية أخرى، فإن وعي المعلم يشبه المرآة التي لا تشوبها شائبة. إنه يعكس الحالة الروحية للتلميذ. يعطيه ما يحتاج إليه، للهروب من عبودية الوهم.

"التعاون مع المعلم يقوي قوة الإرادة بشكل لا يقاس، لأنه يتوافق مع إرادة التلميذ لإرادة الله اللانهائية."

"لماذا يُطلب من متأهل كريا الجديدة أن تقول،" أنا أفعل "، عندما يأتي لتلقي البركة خلال الحفل؟ ليس فقط وعدًا بممارسة التقنيات، وتماشيًا مع التقاليد القديمة، لحماية سرهم. إنه "إرادة التلميذ". إنه يعبر عن عزم المريد الثابت من الآن فصاعدًا على تنحية الرغبات ذات الدوافع الذاتية جانبًا، وتكريس نفسه للقيام بإرادة الله وحدها، كما هو معبر عنه من خلال خط المعلمون.

"إذا أخذت التأهيل بهذه الروح، فستصل بسرعة إلى الله".

"عند شراء سيارة، من المنطقي، في البداية، مقارنة الموديلات. ستقول: "هذه لديها هذه المزايا". "هذه لديها كذا وكذا." ومع ذلك، بمجرد التوصل إلى قرار، يجب أن يخبرك حسك السليم بدعمه بكل إخلاص. ما الفائدة التي يمكن تحقيقها، في هذه المرحلة، من خلال المزيد من التردد؟

"لنفترض أنك اشتريت سيارة بليموث، وقادتها من لوس أنجلوس بنية الذهاب إلى بوسطن. ومع ذلك، عند الوصول إلى أريزونا، تعتقد، "ربما كان من الأفضل لي شراء سيارة بويك". لذا ستعود، وتستبدل سيارتك البليموث مقابل سيارة بويك، والبدأ من جديد. بالكاد وصلت إلى نيو مكسيكو، ومع ذلك، عندما تفكر، "ربما كان ينبغي أن تكون أولدزموبيل." لذلك عدت إلى لوس أنجلوس لتكرار العملية مرة ثالثة.

"بصرف النظر عن تكلفة كل هذه التغييرات، في كل من الوقت والمال، قد ينتهي بك الأمر إلى عدم إكمال رحلتك أبدًا. "هذا ما يفعله بعض الناس: حتى بعد قبول المعلم، يستمرون في سؤال أنفسهم،" هل أقبل ما يقوله حول هذه النقطة بالذات؟ لماذا قال ما فعله بالأمس؟ لم يكن هذا ما /كان سيقوله". و في بعض

الأحيان يتساءلون، "هل يعرف حقًا ما يفعله؟" "ليس الأمر أن الطاعة يجب أن تكون غبية. يتطلب الأمر

التمييز والفهم العميق والبديهي حتى معرفة

كيفية الطاعة. ومع ذلك، حتى يخلص التلميذ نفسه من الميل إلى الانغماس في الشكوك، فلن يثبت أبدًا تلك العلاقة مع المعلم الذي سيأخذه إلى الله."

"الحدس ضروري للتلمذة. خلاف ذلك، لن تفهم إرشادات المعلم.

"لا تعتمد كثيرًا على قدرتك المنطقية. لا يمكن تحقيق الحكمة من خلال إضفاء الطابع الفكري على الحقيقة. ولا يمكن تحقيق الفهم البديهي بالحجة.

"تتطلب البصيرة الروحية التناغم بإيمان مع ما يقوله المعلم، وما يطلبه منك. الإيمان البديهي، وليس المنطق، هو أساس الفهم الإلهي".

"ركز عقلك على أن تقول على الفور،" سأفعل! " عندها فقط فكر في إنجاز ما طُلب منك. لأنه مع الكثير من التفكير يأتي التردد والارتباك والشك. في النهاية، قد تجد أن قوة إرادتك أصبحت مشلولة لدرجة أنك غير قادر على التصرف على الإطلاق".

"بعض الناس، عند النوم، يكاد يكون من المستحيل استيقاظهم. ينادوهم بهم، ولا يجيبون. تهزهم، ويصرخون، "دعني وشأني!" تهزهم أكثر قليلاً ، وقد يفتحون أعينهم قليلاً ؛ حتى أنهم قد يجلسون. لكن في اللحظة التي تتركهم فيها، ينهارون مرة أخرى على السرير وينامون مرة أخرى.

"من ناحية أخرى، هناك بعض الأشخاص الذين يستجيبون باهتمام للاستيقاظ في اللحظة التي تناديهم. هذه هي طريقة المريد الحقيقي. في اللحظة التي يستدعيه فيها الله ، يستجيب بشغف وطواعية. بعد ذلك، لم يفكر أبدًا في حنينه إلى نومه السابق من الوهم، لكنه يسعى إلى استيقاظ أكبر من أي وقت مضى في الله.

"كن مثل ذلك المريد الحقيقي."

"إذا أعطاك الطبيب وصفة طبية، لكنك مزقتها والقيتها بعيدًا، كيف تتوقع أن تعالج؟

"المعلم هو" طبيبك "الروحي. افعل ما ينصحك به. إذا اتبعت "وصفته" ولو قليلاً، فستتغير حياتك ".

"كان لدينا صبي صغير هنا، جاء مع والدته. في الوقت الذي حاولت فيه أن أقدم له اقتراحًا لرعايته، كان يعبس ويقول: "ماما، إنه يوبخني!" في النهاية تركته وشأنه. لماذا تحاول مساعدة شخص ما إذا كان لا يريد أن تتم مساعدته؟

"لكن تذكر، إذا قلت أي شيء لا يعجبك، فليس أنت، في واقعك الأعمق، من يتأذى. إنه فقط ذلك

الجزء منك الذي جئت إلى هنا لتغييره، أو للتخلص منه."

"تذكر كلمات يسوع،" الآخِرُونَ أَوَّلِينَ." استمر إلى نهاية الحياة. أولئك الذين لا يزالون هناك في النهاية - ليس من أجل "التمسك بها"، ولكن لأنهم يحبون الله - سيكونون الأوائل في ملكوت السماوات".

"التوافق مع المعلم يعني القبول الكامل والصادق لإرشاده، وكذلك لأنشطته. يجب أن يكون قبولك غير مشروط. يجب ألا تقول، على سبيل المثال، "أنا أقبل ما يقوله لي المعلم في هذه الحالة، ولكن ليس في تلك الحالة." ولا ينبغي أن تقول: "أنا أقبل ما يقوله لي، ولكن ليس ما يقوله أولئك الذين عينهم لتمثيله".

"التوافق يعني أيضًا الاستماع إلى توجيهات المعلم الداخلية، في قلبك. في كل شيء، اسأله ذهنيًا عما يجب عليك فعله؛ كيف يجب أن تتصرف؛ كيف يمكنك أن تحب الله بعمق أكبر. أكثر من التوجيه، اطلب منه أن يعطيك القوة للتطور روحياً.

"استرشد بالفطرة السليمة أيضًا. لا تتصرف أبدًا، باسم التوافق، بطريقة تسيء إلى العقل أو قواعد السلوك السليم. اعتاد سري يوكيتسوار أن يقول: "تعلم أن تتصرف". لا تدع التوافق مع المعلم، بعبارة أخرى، يكون عذرك لخيال غير منضبط!" .

"الكلمات غير قادرة على نقل امتلاء فكرة أو تصور. استمع إلى كلماتي، ولكن حاول أيضًا الاستماع إلى المعنى الأعمق وراءها. أفضل جذبك بأفكاري على تعليمك ظاهريًا، من خلال الكلمات. فقط عندما أتمكن من لمسك من الداخل، في وعيك، أعرف أنك أدركت معني الحقيقي."

"الضبط وعي المعلم، تخيله في العين الروحية. اتصل به عقليًا هناك. تخيل عينيه، خاصة، تحدق فيك. قم بدعوة وعيه لإلهام وعيك.

"ثم، بعد الاتصال به لبعض الوقت، يمكنك أن تشعر برد فعله في قلبك. القلب هو مركز الحدس في الجسم. إنه "مستقبل الراديو" الخاص بك.

"تقع" محطة البث "الخاصة بك في مركز المسيح بين الحاجبين. من هذا المركز تبث إرادتك إلى الكون أفكارك وآراءك.

"بمجرد أن تشعر بإجابة في القلب، اتصل بالمعلم بعمق،" عرفني على الله."

"هناك قول مأثور في الكتاب المقدس الهندي،" كل جنود مشنا كانوا مثل كريشنا. " يمكنك معرفة أي

شعاع من النور الإلهي يتناغم مع الوعي الذي يعبر عنه في حياته. يتخلى عن غروره الصغير ويفترض إشراقًا جديدًا، ملونًا بالاهتزاز، أو شعاع النور الذي قبله كطريقه إلى الله.

"ليس الأمر أنه يفقد التواصل مع من هو، في نفسه. هذا، لا يخسر أبدًا. لكنه يتحمل مسؤولية إظهار الله في حياته، بدلاً من العيش في عبودية للأنا بحدودها من الإعجابات والكراهية.

"بما أن طريقك هو الطريق الذي جذبك إليه الله، فأنت تعبر عنه بشكل طبيعي بهذه الطريقة. من خلال جذب نفسك لإدراك المعلم لله، فإنك تصل إلى حالته من إدراك الذات.

"هل يجعلك نسخة كربونية من المعلم؟ انظر فقط إلى الفرق، على المستوى البشري، بين سري يوكيتسوار ونفسي البشرية. كان سري يوكيتسوارجي جياني! وعلى النقيض من ذلك، فإن طبيعتي البشرية تدفعني إلى التعبير عن الحب الإلهي والفرح. ومع ذلك، في الداخل، في روحنا، نحن واحد".

"يجب أن تكون مخلصًا للمعلم. الولاء هو أول قانون لله، حتى الخيانة هي أعظم خطيئة أمام الله. إذا كنت مخلصًا، علاوة على ذلك، أظهر ولائك من خلال كلماتك وأفعالك.

"، أحد التلميذات هنا، كانت دائمًا ملزمًة بطبيعتها، ولكن في بعض الأحيان أكثر من اللازم. كان هناك وقت كانت تتفق فيه مع أي شخص في أي موضوع تقريبًا، وذلك ببساطة من أجل الإلزام. قلت لها ذات مرة، "إذا جاء إليك شخص ما وقال:" رأيت يوغاناندا بالأمس سكران طينة، يترنح في الشارع الرئيسي "، ستجيبين، بعيون عريضة،" هل هذا صحيح؟" أضفت: "أعلم أنك لن تصدق ذلك، لكن ألا ترى، يجب أن تكوني شجاعًة في التعبير عن إيمانك".

"إن الدفاع عن ما تؤمني به هو علامة على الولاء. أنا لا أقول أنه يجب أن تكوني متعصبًة، ولكن من ناحية أخرى لا تكن مترنحًة. إذا وحدتي روحك معه، الذي هو أساس الكون، فكوني حازمًة في ما تمثلينه".

كانت إحدى التلميذات تأسف لأنها لم تشعر بمساعدة المعلم بقدر ما شعر بها الآخرون.

أجابت بارامهانسا يوغاناندا بهدوء: "إذا أبعدتني، كيف يمكنني الدخول؟" .

علَّم يوغاناندا: "إن الصحبة التي يحتفظ بها المرء تحدد إلى حد كبير ما إذا كانت طاقته ستتحرك إلى الداخل، نحو الله، أو إلى الخارج، نحو العالم. الصحبة الجيدة ضرورية على المسار الروحي".

سأل أحد التلاميذ: "سيدي، ماذا لو كنت وحدي؟"

حدق المعلم بعمق في عينيه عندما أجاب: "ألست معك دائمًا؟"

قبل بضعة أشهر من مغادرة بارامهانسا يوغاناندا لجسده، سأله هذا التلميذ: "سيدي، عندما لم يعد بإمكاننا رؤيتك جسديًا، هل ما زلت قريبًا منا كما أنت الآن؟"

أجاب المعلم بجدية عميقة: "لأولئك الذين يفكرون أنني قرب، سأكون قريباً".

الطرق التي يمكن بها عبادة الله

قال طالب جامعي، تخصصه في الفلسفة: "أنا مفتون بمفهوم تحقيق الذات". "ومع ذلك، لا أرى كيف تربطها بالعبادة. بالتأكيد ليس من تعليمك أن نعبد أنفسنا!"

"لكن أليس هذا ما يفعله الجميع؟" سأل بارامهانسا يوغاناندا بابتسامة مضحكة. "هذا هو جوهر الوهم: تأليه الأنا؛ لسكب التحرر منه، وتدليله، وغناء المديح له!

"العبادة تعني البحث عن الهوية بهدف تركيز المرء. على طريق تحقيق الذات، يسعى المريد إلى نقل هويته من الأنا الصغيرة إلى الذات اللانهائي. من الناحية الفلسفية، إذن، من الصحيح عبادة تلك الذات الأكبر.

"ومع ذلك، فإن هذا مفهوم يصعب على العقل البشري فهمه. قد يؤكد المرء، "أنا بلا حدود، ولكن بدون التواضع والتفاني ينزلق المرء بسهولة إلى خطأ التفكير، "أنا، في عظمتي الاستثنائية، واحد مع اللانهاية!"

"لهذا السبب، من الأفضل، حتى يتقدم المرء روحياً، ألا يفكر في الله على أنه"أنا"، ولكن يخاطبه على أنه"أنت". من الطبيعي أيضًا التفكير بهذه الطريقة. في نهاية المطاف، كبشر نرى الآخرين منفصلين عن أنفسنا، على الرغم من ذلك، من الناحية الروحية، كلها تجليات للذات الإلهية الواحدة. نحن لا نسأل صديقًا كيف حاله بالقول: "كيف حالي اليوم؟" القيام بذلك سيكون مربكًا حتى بالنسبة للفيلسوف! بدلاً من ذلك، نقول، "كيف حالك؟"

"علاقة" أنا وأنت " مع الله أبسط وأقل إرباكًا. كما أنها أكثر إرضاءً للعقل البشري. وهي علاقة يعترف بها الله.

"يستجيب الله للتفاني الصادق من أبنائه البشر، ولا يستجيب أبدًا للفخر بتأكيد الذات."

قال يوغاناندا: "البخار غير مرئي، ولكن عندما يبرد يصبح مرئيًا كماء. الماء، عندما يبرد أكثر، يصبح جليدًا. البخار والماء بدون شكل، ولكن يمكن تشكيل الجليد في أشكال مختلفة لا تعد ولا تحصى.

"الله اللانهائي، بالمثل، غير مرئي وراء خلقه، على الرغم من أنه، مثل البخار في المحرك البخاري، فإن قوته هي التي تجعل كل شيء يعمل. ومع ذلك، من خلال تفانينا، يمكننا "تكثيفه" في الرؤية كنور

داخلي، ينظر إليه في التأمل. من خلال التأمل الأعمق، قد "يجمده" تفانينا ويتسبب في ظهوره لنا في شكل فعلي.

"وهكذا، ظهر الله اللانهائي للعديد من المريدين كأبهم السماوي، أو أمهم الإلهية، أو في عدد أقل من الجوانب الأخرى التي تعتز بها قلوبهم".

تحدى أحد العلماء ذات مرة بارامهانسا يوغاناندا: "بالنظر إلى اتساع الكون، مع عدده الذي يحصى من المليارات من المجرات، من المؤكد أنه من الخرافات الاعتقاد بأن خالق هذه الضخامة يستمع إلى صلواتنا".

"مفهومك عن اللانهاية محدود للغاية!" رد على السيد بذكاء جاهز. "على الرغم من أن الله واسع بلا حدود، إلا أنه أيضًا، في اللانهاية، متناهي الصغر.

"اللانهاية تعني" بلا نهاية ". إن لا نهاية وعي الله لا تذهب إلى الخارج فحسب، بل إلى الداخل - إلى قلب الذرة. إنه واعٍ للفكر البشري، لكل شعور، كما هو واعٍ لحركات المجرات الشاسعة المتناثرة".

فرض طالب الدين المقارن على المعلم معضلة واجهها في دراسته. قال: "أجد أن كل دين يعرّف الله بشكل مختلف. هذا يجعلني أتساءل عما إذا كان مؤسسو الديانات الكبرى في العالم يعرفون حقًا ما كانوا يتحدثون عنه!"

أجاب بارامهانسا يوغاناندا بابتسامة: "لقد كان عقلك مشروطًا بالتفكير في أن تعريف الشيء هو نفس فهمه. لا يمكن لأي تعريف أن يشمل الله.

"قد يصف المهندس المعماري، عند عودته من زيارة إلى لندن، المدينة من حيث المباني التي رآها. قد يصف بستاني، بعد أن شاهد جميع المعالم السياحية نفسها، حدائق المدينة. قد يتحدث السياسي عن احتياجات شعب لندن. لن يتمكن أي منهم من نقل التجربة الفعلية لزيارة تلك المدينة.

"مثال آخر: كيف تفسر طعم البرتقال لشخص لم يتذوقه من قبل؟ لا يمكنك أبدًا القيام بذلك بشكل كافٍ.

"الهدف من الدين ليس تعريف الله بدقة. هو إلهام الناس الرغبة في التواصل معه - لتجربته في صمت داخلي، في أرواحهم.

"تحدث مؤسسو الأديان العظيمة من تلك التجربة الداخلية. عندما سعوا إلى شرح الله، فعلوا ذلك بعبارات كانوا يأملون أن تمس مستمعيهم.

"وهكذا، في بعض الأحيان وصفوه بأنه محبوبهم؛ مرة أخرى، كملك عظيم ؛ ومرة أخرى، كنور عظيم

تحدث عنه يسوع كأبيه السماوي. لم يتحدث بوذا عنه على الإطلاق، خشية أن يستمر الناس في عصره في اعتمادهم السلبي على معونة الله.

"لا يهتم أي سيد بصياغة تعريفات مطلقة. ما يأمله، ببساطة، هو نقل اقتراح للتجربة الإلهية.

"وهكذا، إذا كان في بعض الأحيان يقارن ذلك بشرب الخمر، أو بملذات الحب البشري، فذلك فقط لأنه يريد إلهام الناس للبحث عن الكمال وراء أشياء الأرض. وبما أنهم يشعرون في الوقت الحاضر بالانجذاب إلى هذه الأشياء، يقول لهم: "في النشوة ستجدون فرحة متفوقة بشكل لا نهائي على كل ما تستمتعون به الآن."

قالت طالبة هندوسية في أمريكا ضاحكة لبارامهانسا يوغاناندا: "جدتي في الهند تستمع إلباهجن [الأغاني التعبدية] على الراديو. في نهاية الغناء، تضع زهرة عليه كقربان تعبدي - كما لو كان الراديو صورة مقدسة!"

ابتسم المعلم في هذا اللقاء بين المادية العلمية والتقوى التقليدية. وعلق قائلاً: "ومع ذلك، فإن جدتك ليست مؤمنة بالخرافات كما تبدو. لأنها مع الزهرة تعبر عن إكرامها لله. ليس الأمر أنها تنظر إلى الراديو على أنه إله. إنها ببساطة تبحث عن تركيز خارجي لتفانيها.

"أليس من الجيد رؤية الله مكرسًا في كل مكان؟ نحن نفكر في الراديو على أنه من صنع الإنسان، ولكن من أين جاءت المعلومات الذكية التي صنعت الراديو؟ من أين جاءت حتى المواد التي صنع منها؟

"عندما نسعى إلى إبعاد الله عن بيئتنا، يصبح من السهل جدًا علينا إبعاده عن حياتنا".

قال أحد المسيحيين بشدة: "شيء واحد لا أستطيع تقديره في الديانة الهندوسية، هو عدد كبير من الآلهة".

"هناك الكثير"، وافق السيد. "ومع ذلك، يمثل كل منها محاولة لتذكيرنا بالله في أحد جوانبه التي لا حصر لها. إنها تجريدات - طريقة للقول، "لا يمكن لأي إنسان أن يفهم حقًا ما يفعله الله، ولكن هنا، على الأقل، هو شيء يفهمه."

"مثل، على سبيل المثال، صورة الإلهة كالي. هذا مثال جيد على ذلك، لأنه من بين جميع الصور الهندوسية، كانت كالي هي الأكثر سوء فهم من قبل العقول الغربية.

"كالي تقف عارية. وضعت قدمها اليمنى على صدر زوجها الساجد. يتدفق شعرها، أشعث، خلفها. إكليل من الرؤوس البشرية يزين عنقها. في واحدة من أربع أيدي تلوح بالسيف ؛ وفي يد أخرى، رأس

مقطوع. لسانها، عادة ما يكون أحمر فاتحًا، يهتف كما لو كان في شهوة الدم".

في هذه المرحلة ارتجف المسيحي. ابتسم يوغاناندا ابتسامة عريضة.

وتابع: "إذا اعتقدنا أن هذه الصورة تصور كالي كما هي"، "أضمن لك، قد توقظ التفاني في عدد قليل جدًا من المريدين! ومع ذلك، فإن الغرض من تلك الصورة هو وصف وظائف كونية معينة للإله في الطبيعة. "كالي تمثل طبيعة الأم. إنها أوم، الاهتزاز الكوني. في أوم كل شيء موجود ـ كل المادة، كل الطاقة، وأفكار جميع الكائنات الواعية. وبالتالي، إكليلها من الرؤوس، لإظهار أنها موجودة بشكل غير مرئي في جميع العقول. "تعبر مسرحية الحياة والموت عن نشاطها في الطبيعة: الخلق والحفظ والتدمير. ومن هنا امتد السيف والرأس واليد الثالثة، مما يمنح الحياة. "طاقتها موجودة في كل مكان ؛ وبالتالي شعرها المتدفق، يمثل الطاقة.

"شيفا، زوجها، يمثل الله في حالته الاهتزازية، ما بعد الخلق. وهكذا، يتم تصويره على أنه مستلقٍ.

"لسان كالي لا يبرز في شهوة الدم كما يعتقد معظم الناس، ولكن لأنه في الهند، عندما يرتكب الشخص خطأ، يبرز لسانه. في الغرب، ألا تعبر عن الحرج بطريقة مماثلة إلى حد ما؟ تضع يديك على فمك.

"يتم تصوير كالي على أنها ترقص في جميع أنحاء الخلق. تمثل هذه الرقصة حركة الاهتزاز الكوني، حيث توجد كل الأشياء. عندما تلمس قدم كالي صدر اللانهائي، فإنها تخرج لسانها كما لو كانت تقول، "أوه، أوه، لقد تماديت!" لأنه بلمسة من الروح اللانهائية، تتوقف كل الاهتزازات.

"يتم رفع اليد الرابعة لكالي في نعمة على أولئك الذين يسعون، وليس هداياها، ولكن التحرر من اللعب الذي لا نهاية له من مايا، الوهم.

"يجب على أولئك الذين يشعرون بأنهم منجذبون إلى مظاهر الطبيعة الخارجية أن يواصلوا جولة الحياة والموت التي لا نهاية لها، من خلال التجسد بعد التجسد. ومع ذلك، فإن هؤلاء المريدون الذين يتوقون بشدة إلى التحرر من اللعب الكوني يعبدون الله في الذات الساكنة. من خلال التأمل، يندمجون في أوم اللانهائي. ومن الوحدة مع أوم يتجاوزون الخلق، لتوحيد وعيهم مع الله الخالدة، النعيم الأبدي.

"لا تهدف تماثيل كالي إلى تصوير الأم الإلهية كما تبدو، ولكن ببساطة لعرض وظائفها في جانب الطبيعة الأم.

"الأم الإلهية، بالطبع، بدون شكل، على الرغم من أننا قد نقول أيضًا أن جسدها هو الكون بأكمله، مع

ما لا نهاية من الشموس والأقمار. ومع ذلك، يمكنها أيضًا أن تظهر للمريد في شكل بشري. عندما تفعل ذلك، فهي مكرسة في الجمال الخارق.

"جميع صور الآلهة في الهند رمزية. يجب أن ننظر إلى ما وراء أشكالها إلى المعاني الخفية التي تمثلها".

اشتكى أحد طلاب الفكر الجديد الديني: "لدي مشكلة في تصور الله". "لقد تخيلته على أنه ذكاء لا نهائي، مثل أنا المبدأ، مثل ذاتي الإلهية في داخلي، مثل الأرضية الكونية للوجود. يبدو كل شيء مجردًا جدًا! لكن علاقتك مع الله محبة للغاية. كيف يمكنني تحقيق مثل هذه العلاقة؟"

أجاب المعلم: "الخطوة الأولى، ليست تخيل أنه يريد تعريفاتك. إنه يريد حبك فقط.

اقترح يوغاناندا بعد ذلك: "لماذا لا تعبد اللانهائي كأمك الإلهية؟"

"يا لها من فكرة جميلة!" صرخ الزائر. "لكن هل هذا صحيح؟ أهذا صحيح؟"

بالتأكيد، نعم!" أجاب سري يوغاناندا بشكل قاطع. "إن محبة الله تنعكس بالفعل في العلاقات البشرية. ينعكس حبه، مثل ضوء الشمس الساطع على قطع لا حصر لها من الزجاج، في كل مكان.

"اللانهائي هو الأم وراء جميع الأمهات البشريات، الأب الحقيقي وراء جميع الآباء البشريين. إنه الصديق المخلص دائمًا وراء جميع الأصدقاء الدنيويين. إنه المحبوب الأبدي وراء كل الحب البشري. هو كل شيء لجميع الناس، لأنه، كما ترون، الله هو كل شيء.

"من خلال والديك، يهتم بك ويدعمك ويحميك. من خلال أصدقائك يظهر لك أن الحب هو مشاركة مجانية، دون أي تلميح للإكراه. من خلال الحبيب يساعد المرء على العثور على نية نكران الذات للحب الإلهي. من خلال أطفال الناس، يساعدهم على فهم الحب كشيء ثمين، كشيء يجب حمايته من التأثيرات الضارة وتغذيته بالتفاني.

"لا تعد ولا تحصى هي الأشكال التي يأتي بها الله إلى الإنسان.

في كل منها، يسعى إلى تعليم الإنسان شيئًا من طبيعته اللانهائية. الدروس موجودة، لكل من قلبه مفتوح لاستقبالها.

"وبالتالي، ليس الأمر أن الله يريدك أن تنكر طبيعتك البشرية. ما يريده، بالأحرى، هو أن تطهرها: لتوسيع أي حب تشعر به في قلبك، وليس لإبقائه محبوسًا في ارتباطات الأنا.

"بالنسبة للمريد، من الطبيعي إذن أن تعبد الله في بعض الجوانب الإنسانية: كأمه الإلهية، على سبيل المثال، أو كأبيه السماوي.

"أنا شخصياً أعبد جانب الأم، خاصة. لأن الأم أقرب من الآب. الجانب الأبوي من الله يمثل ذلك الجزء الذي هو بمعزل عن خلقه. الأم هي الخلق نفسه. حتى بين البشر، فإن الأب البشري أكثر استعدادًا من الأم للحكم على أخطاء أطفاله. الأم تسامح دائمًا.

"صلوا، إذن، إلى الأم الإلهية. تحدثوا معها مثل الطفل: "يا امنا الإلهية، شقي أو خير، أنا ملكك. يمكنك تحرري من هذا الوهم ". تستجيب الأم بتعاطف عندما يصلي المريد لها بصدق بهذه الطريقة.

"بالطبع، بالمعنى الأسمى، الله ليس أيًا من الأشكال التي يعبده بها الناس. ولكن من المفيد استخدام المفاهيم البشرية كوسيلة لتعميق تفانينا له.

"ما وراء التفاني يأتي الحب الإلهي. في كمال الحب هذا هناك اتحاد كامل. في هذه الحالة، يدرك اليوغي الحقيقة العليا: "أنا ذلك".

"لا ينبغي أن تكون شخصيًا جدًا في حبك لله. أن تكون شخصيًا يعني أن تظل مقيدًا بالوعي بالذات. لكن الحب له يجب أن يأخذ المرء إلى ما هو أبعد من الأنا. إذا كنت ترى الله بالشكل، وحتى لو نظرت إليه بنشوة في الرؤى، فحاول أن ترى معبرًا عنه في تلك العيون وعي اللانهاية.

"الأم الإلهية جميلة جدًا! لكن تذكر، في مظهرها الأعلى حتى أن الجمال لا شكل له. إنها في كل شيء. يتم التعبير عن حبها الإلهي والرحيم في قطرات المطر. ينعكس جمالها في ألوان قوس قزح. إنها تقدم أملًا جديدًا للبشرية مع الغيوم الوردية عند الفجر.

"قبل كل شيء، كن مدركًا لوجودها في قلبك."

"هناك طريقتان للاقتراب من الله في الطبيعة. الأول هو فصل الله عن جميع تجلياته. "نيتي، نيتي، هو القول المأثور في الهند: "ليس هذا، وليس ذلك." يجب أن يكون هناك دائمًا شيء من هذا الوعي، خشية أن يصبح المرء محاصرًا في التعلق بشكل.

"الطريقة الأخرى هي أن نرى الله يتجلى في كل مكان.

"قد تكون الطريقة السريعة، في حد ذاتها، قاسية للغاية بالنسبة لمعظم المريدين. الطريقة الثانية أحلى بكثير. والأفضل من ذلك كله هو مزيج من الاثنين.

"الأم الإلهية مشغولة بأعمالها المنزلية الإبداعية. يبكي الطفل المريد، وتعطيه لعبة ليلعب بها - ربما

الثروات، أو الاسم، أو الشهرة. إذا بكى مرة أخرى، تعطيه لعبة أخرى. ولكن إذا رمى الطفل كل شيء وبكى من أجل حبها وحده، فإنها تلتقطه أخيرًا وتهمس له بمحبة، "إذا كنت تريدني أنا فقط، وليس هداياي، تعال. كن معي إلى الأبد في حضني اللانهائي".

قال أستاذ جامعي: "أجد صعوبة في الصلاة إلى الله بشكل". "ما يلهمني، بالأحرى، هو فكرة الاتساع - اللانهاية! عندما أخرج تحت النجوم في الليل، أفكر، "يا للعجب!" الحقيقة كبيرة جداً. كم تبدو حياتي غير مهمة، في مثل هذه الأوقات، مع مخاوفها وآلامها التافهة. روحي تحلق في فكر الفضاء اللانهائي، الخلود!"

أجاب سري يوغاناندا: "يجب أن يحمل كل من يبحث عن الله مثل هذه الأفكار". "دائمًا، في أي جانب تعبده، يجب أن يركز نظرك على اللانهاية. "ليس من الضروري التفكير في الله بشكل. هذا يعتمد

على طبيعة الشخص. يجد بعض الناس المزيد من الإلهام التعبدي، تمامًا كما تفعل، في واقع لا شكل له. يجب عدم الخلط بين العبادة والمشاعر. بدلاً من ذلك، العبادة هي الطموح الصادق للإنسان نحو مركز الحقيقة اللانهائية".

سأل أحد الزوار المعلم، "لماذا، عند الإشارة إلى الله، تستخدم الضمير،" هو "؟ هل الله مذكر حقًا؟"

أجاب يوغاناندا: "الله ذكوري وأنثوي". "كما أنه ليس ذكوريًا ولا أنثويًا. عندما أستخدم الضمير، "هو"، فليس للحد من الله.

"لكن هل سيكون الناس مصدر إلهام لمحبة الله إذا فكروا فيه على أنه "ضمير محايد "؟ يشير الضمير الشخصي إلى كائن واعي، يمكنهم التواصل معه بشكل فردي. علاوة على ذلك، فإن الضمير الذكوري غير شخصي أيضًا.

"إلى جانب ذلك، اعتاد الغربيون على التفكير في الله كأب، لأن هذه هي الطريقة التي تحدث بها يسوع عنه."

"هناك ثمانية جوانب يمكن أن تجرب فيها الله: كالنور والصوت والسلام والهدوء والحب والفرح والحكمة والقوة.

"إن تجربته كنور أثناء التأمل تجلب الهدوء إلى العقل، وتنقيته وتعطيه توضيحًا. كلما تعمق المرء في تأمل النور الداخلي، كلما أدرك أن كل الأشياء مصنوعة من هذا النور.

"إن تجربة الله كصوت هو التواصل مع الروح القدس، أو أوم، الذبذبة الكونية. عندما تنغمس في أوم،

لا شيء يمكن أن يلمسك. ترفع أوم العقل فوق أوهام الوجود البشري، في سماء الوعي الإلهي النقية.

"السلام هو تجربة تأملية مبكرة. السلام، مثل شلال عديم الوزن، يطهر العقل من كل القلق والرعاية، ويمنح الراحة السماوية.

"الهدوء هو تجربة إلهية أخرى. هذا الجانب من الله أكثر ديناميكية وأكثر قوة من جانب السلام. يمنح الهدوء المحب القوة للتغلب على جميع العقبات في حياته. حتى في الشؤون الإنسانية، الشخص الذي يمكن أن يبقى هادئًا في جميع الظروف لا يقهر.

"الحب هو جانب آخر من جوانب الله - ليس الحب الشخصي، ولكن الحب اللانهائي. أولئك الذين يعيشون في وعي الأنا يفكرون في الحب غير الشخصي على أنه بارد ومجرد. لكن الحب الإلهي ممتص ومريح بلا حدود. إنه غير شخصي فقط بمعنى أنه غير ملوث تمامًا بالرغبة الأنانية. الوحدة التي يجدها المرء في الحب الإلهي ممكنة فقط للروح. لا يمكن أن تجربها الأنا.

"الفرح هو جانب آخر من جوانب الله. الفرح الإلهي هو مثل الملايين من الأفراح الدنيوية سحقت في واحد. يشبه البحث عن السعادة البشرية النظر حولك بحثًا عن شمعة أثناء الجلوس خارج الأبواب في الشمس. الفرح الإلهي يحيط بنا إلى الأبد، ومع ذلك ينظر الناس إلى مجرد أشياء من أجل سعادتهم. في الغالب، كل ما يجدونه هو الراحة من الألم العاطفي أو الجسدي. لكن الفرح الإلهي هو الواقع الملتهب. قبل ذلك، أفراح الأرض ليست سوى ظلال. "الحكمة هي البصيرة البديهية، وليس الفهم الفكري. الفرق بين الحكمة البشرية والإلهية هو أن العقل البشري يأتي في الأشياء بشكل غير مباشر، من الخارج. العالم، على سبيل المثال، يبحث في الذرة بموضوعية. لكن اليوغي يصبح الذرة. الإدراك الإلهي هو دائما من الداخل. من الداخل وحده يمكن أن يكون الشيء مفهوم في جوهره الحقيقي.

"القوة، أخيرًا، هي جانب الله الذي يخلق الكون ويديره. تخيل القوة التي استغرقها الأمر لجلب المجرات إلى حيز الوجود! يُظهر السادة بعضًا من تلك القوة في حياتهم. التعبير، "يسوع اللطيف، وديع ومعتدل، يصف جانبًا واحدًا فقط من طبيعة يسوع. تم الكشف عن الجانب الآخر من خلال القوة التي طرد بها الصيارفة من المعبد. فقط فكر في ما يتطلبه الأمر لمحاربة كل هؤلاء الرجال بمفردهم، الراسخين في العادات والرغبات التي أقرتها العادات القديمة!

"غالبًا ما يشعر الناس بالفزع من القوة التي يرونها معبرًا عنها في حياة القديسين. لكن تذكر، لن تجد الله أبدًا دون أن تكون قويًا في نفسك. قد تمارس القوة جاذبية أقل في عقلك من جوانب الله الأخرى، ولكن من المهم أن تدرك أن القوة الإلهية أيضًا جزء من طبيعتك الإلهية.

"مهما كان جانب الله الذي تجربه في التأمل، فلا تحتفظ به أبدًا في الكأس الصغيرة من وعيك، ولكن حاول دائمًا توسيع تلك التجربة إلى ما لا نهاية."

"لا تكن رسميًا مع الله. العب معه. مازحه إذا أردت. وبخه إذا كنت تشعر بذلك - على الرغم من الحب دائمًا. تذكر، إنه ملكك. إنه الأقرب من القريب، وأعز العزيزين. إنه أقرب إليك من الأفكار التي تصلي بها إلى إليه".

الفصل السابع عشر

كيفية الصلاة بفعالية

"عندما تصلي إلى الله، صل من قلبك. قل ما تشعر به حقًا، وليس ما تعتقد أنه يريدك أن تقوله أو تشعر به. كن صادقًا تمامًا معه. إنه يعرف على أي حال ما تفكر فيه! لكن الصلاة الصادقة تضفي القوة على أفكارك. تركِّزها، وتركِّزها فيه. وبدون الإخلاص، سيغيب هذا التركيز.

"إذا لم تشعر بأي إخلاص، فاصلي له،" يا رب، ساعدني على حبك."

"إذا كان قلبك لا يهدأ مع الرغبات، صل له،" يا رب، لدي هذه الرغبات، لكنني أريدك أكثر من أي شيء آخر. ساعدني على حل كل قيود محيط سلامك العظيم".

"لا بأس في الصلاة إلى الله من أجل الأشياء. ومع ذلك، من الأفضل أن تطلب أن تتم مشيئته في حياتك. إنه يعرف ما تحتاجه، وسيقدم لك أكثر بكثير من أفضل ما يمكنك تخيله لنفسك.

"قبل كل شيء، اطلبه لنفسه، لمحبته. صل له، "أبي، اكشف عن نفسك" إذا دعوته بهذه الطريقة، بصدق، سيكون معك دائمًا."

"لا تصلي أبدًا بموقف متسول. أنت ابن الله. بصفتك طفله، لديك الحق في الكنز من مخزنه اللانهائي.

"صلوا بثقة تامة أنه يستمع. لأنه في الواقع، هكذا سيفعل، إذا كنت تصلي له بمحبة. صل من قلبك، بقوة عميقة.

"اطلب منه بمحبة؛ لا تتوسل أبدًا. لا أقصد بالطلب أن تحاول فرض إرادتك عليه، كما لو كنت تتوقع تردده في تلبية رغباتك. أعني، صلوا مع الاقتناع الراسخ بأنه يريد أن يعطيك كل ما تحتاجه، وأنه سيعطيك إياه.

"يسوع وضعه على هذا النحو:"صلوا مؤمنين".

"الإيمان المطلق، والمحبة: هذه هي أهم العناصر في الصلاة."

"صل هكذا إلى الله:

"يا حبيبي اللانهائي، أعلم أنك أقرب من هذه الكلمات التي أصلي بها؛ أقرب حتى من أقرب الأفكار.

"وراء شعوري المضطرب، قد أشعر باهتمامك بي، وحبك.

"وراء وعيي، هل لي أن أشعر بالاستدامة والتوجيه من خلال وعيك.

"وراء حبي لك، قد أصبح أكثر وعيا من أي وقت مضى من حبك."

"إذا كنت تصلي له باستمرار بهذه الطريقة، وإذا كنت تصلي بكل إخلاص، فستشعر بحضوره فجأة كفرح عظيم في قلبك. في هذا الفرح الهائل ستعرف أنه معك، وأنه ملكك".

"صلوا بنشوة. التأمل بالنشوة. وعندما يكون لديك لحظة حرة، فكر في الله.

"كن مثل إبرة البوصلة التي، بغض النظر عن الطريقة التي يتم بها تدويرها، تشير دائمًا إلى الشمال. هذه هي طريقة اليوغي: بغض النظر عن المكان الذي يذهب إليه أو ما يفعله، فإن عقله يشير دائمًا نحو النجم القطبي لحضور الله في الداخل.

"كيف يجب أن تحب الله؟ أحبه كما يحب البخيل المال؛ كما يتوق الرجل الغارق إلى التنفس؛ كما يتتوق التائه في الصحراء للماء. أحبه بالحب الأول للأحباء الحقيقيين.

"عندما تتعلم أن تحبه من كل قلبك، ستملكه. ستكون بعد ذلك يوغيًا متحدًا مع الله.

"الاتحاد مع الحبيب الكوني هو أكثر تجربة ممتعة ممكنة. إنه حلم بعد حلم، فرح بعد فرح؛ ألف مليون رومانسية إلهية في واحد، تثير قلبك. في كل نقطة في الفضاء، ترى أضواء كاشفة عن حبه، مشرقة مثل مليون شمس. كلما اعتقدت أنك استنفدت حبه، مرارًا وتكرارًا، مثل ركوب الأمواج، فإنه يصطدم

من جديد على شواطئ عقلك.

"صل بنشوة!"

"الله يستجيب لجميع الصلوات، لكن الصلوات التي لا تهدأ يستجيب قليلاً فقط.

"إذا كنت تريد أن تعطي شخصًا شيئًا لا يخصك، فإن هديتك لن تعني الكثير بالنسبة له، أليس كذلك؟ مهما كانت هذه الإيماءة، فإنها ستكون ناقصة من حيث الجوهر!

"وكذلك الأمر عندما لا يكون عقلك ملكًا لك. قد ترغب في إعطائه لله، لكنك لا تستطيع. صلواتك، عندها، ليست أكثر من لفتة.

"سيطر على عقلك. عندما تتمكن من الصلاة بتركيز، سيعرف الله أنك تعني ما تقوله. سوف يجيبك، إذن، بطرق جميلة."

سمح أحد الرهبان الجدد لحماسته الروحية بأن تحمله إلى فورات عاطفية في التأمل. حذره بعض التلاميذ الآخرين من الإفراط في إخلاصه. أمام الآخرين في يوم من الأيام، سلم هذا الراهب للسيد ملاحظة يسأل فيها عما إذا كان من الصواب الصلاة بحماس.

"بطبيعة الحال طبعا!" أجاب يوغاناندا. "تدحرج على الأرض في الليل واطلب من الله أن يأتي. يجب على المرء أن يتوق إليه، وإلا فلن يظهر نفسه أبدًا".

في نفس الوقت حذر السيد، "لا تصلي أبدًا من أجل التأثير الخارجي. إذا قمت بذلك، فسيضيع الغرض الحقيقي من الصلاة.

"من الفشل الشائع بين المصلين السعي لإقناع الآخرين من خلال إظهار إخلاصهم لله. يجب أن يسعوا جاهدين، بدلاً من ذلك، لإقناع الله!

"هذا هو خطر الصلاة الصاخبة، ما لم يتم ممارستها لزيادة حماسة إخلاص المرء. الإدراك الروحي، بغض النظر عن مدى روعته، يفقد شدته عندما يتم تهذيبه ظاهريًا. يجب التعبير عن جوعك إلى الله قبل كل شيء في صمت داخلي".

سبح الله! كلما سمعت هذا التعبير، أفكر في الله كسيدة غنية مدللة!

"إنه لا يريد مديحنا. إنه يريد حبنا ".

"هل يجب على المرء أن يشكر الله على عطاياه؟" سأل أحد الطلاب. أجاب المعلم: "اشكره، بدلاً من ذلك، على حبه".

الفصل الثامن عشر

عن التأمل

"الروح تحب التأمل، لأنه في اتصال مع الروح يكمن أعظم فرحها. إذا، إذن، واجهت مقاومة عقلية أثناء التأمل، تذكر أن التردد في التأمل يأتي من الأنا؛ إنها لا تنتمي إلى الروح".

"المريد الذي يبذل الجهد الأسمى هو الذي يجد الله. ليس الشخص الذي يستمر في البحث عن الأعذار، ويقول: "دعني أجد مكانًا هادئًا ؛ ثم سأتأمل".

المماطلون لن يصلوا إلى الله أبدًا. ولكن إذا أخبرت نفسك، " الآن سأتعمق في التأمل!" يمكنك أن تكون هناك في لحظة.

"عندما يشعر الشخص بالنعاس حقًا، ألا يمكنه النوم في أي مكان؟ وكذلك الأمر مع الشخص الذي يحب الله. يمكنه التأمل حتى في محطة القطار أو في السوق."

"من يريد أن يكون عازف بيانو في حفلة موسيقية سيتدرب على البيانو اثنتي عشرة ساعة في اليوم. إذا كانت ممارسته، بدلاً من ذلك، تتكون من النقر بفتور على المفاتيح لبضع دقائق كل يوم، فلن يصبح جيدًا كعازف بيانو.

"هذا هو الحال مع البحث عن الله. كيف يمكنك أن تتوقع أن تعرفه إذا حاولت نصف محاولة فقط؟

"من الصعب الوصول إلى الله. إذا كان حتى عازف البيانو الغرور يجب أن يعمل بجد ليصبح ناجحًا في مهنته، فكم يجب أن "يعمل" المريد بجدية أكبر في التأمل من أجل تحقيق اللانهائي!

"ومع ذلك، هناك فكرة مشجعة: كل من يبذل جهدًا مخلصًا على الطريق الروحي سيصل بالتأكيد إلى هدفه. لا يمكنك أن تقول ذلك من الطموح الدنيوي. لا يمكن لأي شخص أن يصبح عازف بيانو مشهورًا، بغض النظر عن مدى صعوبة محاولته. لأنه في كل مجال هناك مساحة في الأعلى لعدد قليل جدًا. ومع ذلك، يمكن لجميع الرجال المطالبة ببنوتهم على قدم المساواة مع الآب السماوي".

"التأمل لفترة قصيرة مع العمق أفضل من التأمل لساعات طويلة مع العقل الجامح.

"في البداية، لذلك، لا تجبر نفسك على الجلوس لفترة طويلة. اسعَ للحصول على تأملات أقصر، ولكن أعمق. ثم تدريجيًا، عندما تعتاد على التعمق، قم بإطالة الوقت الذي تجلس فيه في التأمل."

"لا تشعر بالسوء إذا وجدت نفسك مضطربًا جدًا للتأمل بعمق. سيأتي الهدوء في الوقت المناسب، إذا كنت تمارسه بانتظام. فقط لا تقبل أبدًا فكرة أن التأمل ليس مناسبًا لك. تذكر أن الهدوء هو طبيعتك الأبدية الحقيقية".

"في التأمل، حاول أن تتجاوز التفكير. طالما أن الأفكار دخل العقل، فأنت تعمل على المستوى الواعي.

"عندما تحلم، فأنت في اللاوعي؛ عندها أنت أكثر وعيا في الجسم النجمي.

"عندما ينسحب وعيك بشكل أعمق، إلى الوعي الفائق، فإنك تتمركز في النعيم، في العمود الفقري. في حالة النعيم هذه، أنت تدرك في الجسم السببي، الروح".

كان المريد يواجه صعوبة في البقاء مستيقظًا أثناء التأمل. بالنسبة له، قدم يوغاناندا هذا الاقتراح: "اغمض عينيك عدة مرات، ثم افتحهما على مصراعيهما و انظر إلى الأمام. كرر هذه الممارسة مرة أو مرتين. إذا قمت بذلك، فإن النعاس سيتوقف عن إزعاجك".

"أثناء التأمل، لا تركز على نتائج التأمل. تأمل، بالأحرى، لإرضاء الله. إذا كنت تسعى للحصول على نتائج، فستصاب بخيبة أمل إذا لم تأت.

"في البهاغافاد غيتا، ينصح كريشنا باتخاذ إجراء دون

الرغبة في ثمار العمل. وينبغي أيضًا التعامل

مع التأمل بهذه الروح.

"تأمل دون الارتباط بثمار التأمل".

كان أحد التلاميذ يحفر بالوعة في منتجع السيد الصحراوي. ظل يحفر طوال اليوم، دون أن يتوقف ليرى إلى أي مدى وصل. في ذلك المساء، لدهشته، وجد أنه حفر حفرة عميقة.

عندما رأى بارامهانسا يوغاناندا ما أنجزه، قال باستحسان: "هذه هي الطريقة التي يجب أن يسعى بها المريد إلى الله - الحفر باستمرار، الحفر، دون النظر لمعرفة إلى أي مدى وصل. ثم في يوم من الأيام، فجأة، سيجده هناك!

"كما اعتاد لاهيري مهاسايا أن يقول لتلاميذه ،" *Banat banat ban jar*:! -العمل، العمل، في

النهاية الانتهاء! "

"لا تتوقع زهراً روحياً كل يوم في حديقة حياتك. ثق أن الله، إذا سلمت نفسك له تمامًا، سيجلب لك الوفاء الإلهي في وقته، وهو الوقت المناسب.

"بعد أن زرعت بذرة طموح الله، اسقيها يوميًا بالصلاة والعمل الصحيح. أزل من عقلك حشائش الخمول والشك والتردد. عندما تظهر براعم الإدراك الإلهي، قم برعايتها بعناية تعبدية. "في صباح أحد الأيام ستراها، ناضجًة تمامًا، الأجمل

زهرة تحقيق الذات".

"لماذا لا استطيع رؤية الرؤى لديك يا سيدي؟" سألت تلميذة، منزعجة من نفسها.

"إنه اضطراب الكارما الماضية، مما يخلق موجات خفية من الأرق في أعماق اللاوعي الخاص بك. بمجرد أن يتم حل الكارما، ستكون رؤيتك الداخلية واضحة".

قال المعلم: "عندما تتوقف الحركة، يبدأ الله".

كان التلميذ يواجه صعوبة في تأملاته. سأل سري يوغاناندا، "هل أنا لا أحاول بجد بما فيه الكفاية؟"

أجاب المعلم: "أنت تحاول بجد. أنت تستخدم الكثير من قوة الإرادة. تصبح عصبيًة. فقط كن مسترخيًا وطبيعيًا.

طالما أنك تحاول التأمل، فلن تتمكن من ذلك، تمامًا كما لن تتمكن من النوم طالما أنك تريد النوم. يجب استخدام قوة الإرادة تدريجيًا. وإلا، فقد يصبح ضارًا. لهذا السبب من الأفضل، في البداية، التأكيد على الاسترخاء".

"لا تتحمس أو تنفد صبرك في جهودك للعثور على الله. كن صادقًا، ولكن لا تقلق بشأن الحصول على نتائج. كون صبورًا. تحرك نحو هدفك الإلهي بهدوء دائم، بهدوء".

"تأمل أكثر فأكثر، حتى يصبح الهدوء والفرح طبيعة ثانية لك.

"أن تكون منتشياً ليس بالأمر الصعب. التفكير بأن الأمر صعب هو ما يبعدك عنه. لا تفكر أبدًا في الفرح الإلهي على أنه بعيد عنك، وسيكون معك دائمًا".

أخبر بارامهانسا يوغاناندا الرهبان، "احفظ قصيدتي، سامادهي؛ وكرر ذلك يوميًا. ستساعد على إيقاظ تلك الذاكرة المفقودة في داخلك لما أنت عليه في الواقع: أبناء اللانهاية".

"تخيل وعيك يتوسع مثل الضوء الأزرق، ويشمل كل المساحة. تخيل النجوم والمجرات مشرقة مثل أضواء مدينة بعيدة داخل اللانهائية من كيانك. تأمل في اتساعك في داخلك.

"ستجد في هذا التصور ملحقًا مهمًا لتقنيات التأمل. سيساعد على تذكيرك بطبيعتك الإلهية الداخلية."

"حاول أن تشعر، عند الخروج من الأبواب، أن كل شيء من حولك هو جزء من وعيك الموسع.

"انظر إلى الأوراق التي ترتجف على الأشجار، وحاول أن تشعر بحركتها. تخيل في تلك الحركة أن الدوس يعبر عن أفكاره وإلهامه.

"راقب أعشاب المروج وهي تلوح في مهب الريح. تخيل النسيم كما تهب أنفاس الله على العالم، وتلهم جميع الكائنات وتمنحها الحياة.

"استمع إلى غناء الطيور. أشعر أن الله، من خلال أغانيهم ، يحاول الوصول إليك بمشاعر الفرح الإلهي. "كن على دراية بأشعة الشمس على بشرتك. فكر في الحرارة التي تشعر بها من الشمس كطاقة الله. دعها تنعش جسمك بالحيوية والقوة. تخيل الطاقة الإلهية، من خلال ضوء الشمس، تقوية المخلوقات في كل ـ مكان على الأرض".

قال أحد التلاميذ: "سيدي، أخشى أن أذهب بلا أنفاس في التأمل. ماذا يمكنني أن أفعل للتغلب على هذا القيد؟"

أجاب يوغاناندا: "ما تواجهه هو عقبة طبيعية على الطريق". "يطلق عليها، فكرة خاطئة. أنت تخشى شيئًا طبيعيًا تمامًا بالنسبة للروح: السكون العميق في الداخل.

"عقلك مثل طائر محبوس في قفص لسنوات عديدة. إنه يخشى الحرية. ومع ذلك، فإن الحرية هي حقها الطبيعي. "شخص ما يفتح الباب لإخراج الطائر. قد يقفز خارج مسافة قصيرة، ولكن فجأة يفكر، "أوه، هذا العالم الشاسع!" مرعوب، يقفز على عجل مرة أخرى إلى قفصه مرة أخري.

"تدريجيا، ثم، من خلال الطلعات الجوية المتكررة، يصبح الطائر معتادا على أن يكون خارج قفصه. ثم أخيرًا، في يوم من الأيام، تنتشر أجنحته وترتفع إلى السماء، حراً أخيرًا! ولماذا هو حر؟ بكل بساطة، لأنه قبل الحرية أخيرًا على أنها حالته الطبيعية.

"هكذا هو الحال مع المريد عندما يصوم عن حرية الروح. لكن تذكر، لأنه من الطبيعي أن يطير الطائر في السماء، فهل من الطبيعي أن ترتفع الروح في كل مكان ".

"فقط وراء ظلام العيون المغلقة يضيء نور الله. عندما ترى هذا الضوء في التأمل، تمسك به بحماسة

تعبدية. اشعر بنفسك بداخله: هذا هو المكان الذي يسكن فيه الله.

"من ناحية أخرى، إذا لم تر أي ضوء في التأمل، فركز على النقطة بين الحاجبين، وحدق بعمق في الظلام الذي تراه بعيون مغلقة. حاول، من خلال إخلاصك، اختراق هذا الحجاب السميك.

"بمرور الوقت، سترى بالتأكيد النور الداخلي، لأنه موجود دائمًا، يلمع في جبهتك. كما أن جميع البشر لديهم عيون، كذلك كل شخص لديه هذه العين الروحية داخل جبينه. إنه ينتظر فقط اكتشافه بتركيز عميق في الداخل.

"العمود الفقري المنحني هو عدو الإدراك. في التأمل، امسك دائمًا عمودك الفقري بشكل مستقيم، حتى تتدفق قوة الحياة من خلاله دون عائق.

"بعد ذلك، ثبّت انتباهك في مركز المسيح بين الحاجبين. كلما ركزت بعمق في تلك المرحلة، كلما وجدت غرورك يتلاشى في الوعي الفائق".

قال يوغاناندا لأحد التلاميذ: "إذا كنت تريد أن تكون سيدًا في هذه الحياة، فقم، جنبًا إلى جنب مع ممارسات التأمل الأخرى، بممارسة هونغ سان لمدة ساعتين على الأقل في اليوم.

"عندما كنت صبيًا، كنت أتدرب على هونغ سان أحيانًا لمدة سبع ساعات في كل مرة، حتى دخلت في حالة النشوة اللاهثة."

"تدرب على اليوغا بعمق لدرجة أن التنفس يصبح عقلًا. لأن التنفس ليس سوى حلم فظيع، ستستيقظ منه يومًا ما في وعي فائق".

"إذا تناولت عشائك ثم ركضت، فلن تتمكن من الاستمتاع بما تناولته؛ قد تصاب فقط بعسر الهضم. ولكن إذا استريحت بعد ذلك، فستجد أن هذا هو أفضل وقت للاستمتاع بتأثيرات وجبتك.

"اتبع نفس الممارسة بعد الانتهاء من الكريا يوغا. لا تقفز على الفور، ولكن اجلس ثابتًا لفترة طويلة - طالما يمكنك القيام بذلك بشكل مريح. صل إلى الله بعمق.

مارس بهاكتي يوغا، أو الإخلاص. أو شاهد تدفق التنفس في العمود الفقري أثناء ممارسة هونغ سان. أو استمع إلى الأصوات الداخلية بأذنين مفتوحتين."

سأل أحد التلاميذ، "كيف يمكن تطوير الحدس؟" يوغاناندا: "أفضل طريقة هي، كل مرة تتأمل فيها، إجلس بهدوء لفترة طويلة بعد القيام بالتدريب. خلال هذه الفترة ستتمكن من تعميق وعيك بحضور الله في داخلك. تعمق أكثر في استمتاعك بهذا الوجود.

"كلما استمتعت بالسلام لفترة أطول وأكثر عمقًا، كلما تطور حدسك بسرعة أكبر."

ذات مرة، بعد التأمل في خلوته الصحراوية، قال يوغاناندا للتلاميذ الذين كانوا حاضرين، "هذه هي مملكة أوم". استمعِ! لا يكفي مجرد سماع أوم. يجب أن تدمج نفسك في هذا الصوت الداخلي.

"أوم هي الأم الإلـهية. أوم كالي! أوم كالي! أوم كالي! اسمع: أوه، كم هو جميل! أوم كالي! أوم كالي! أوم كالي!

الفصل التاسع عشر

الاستشارة العامة

"عش في هذا العالم كضيف. بيتك الحقيقي ليس هنا. قد يكون صك المنزل الذي تعيش فيه مكتوبًا باسمك، ولكن لمن كان قبل أن تحصل عليه؟ ومن سيكون بعد وفاتك؟ إنه مجرد نزل على جانب الطريق، مكان توقف قصير في الرحلة الطويلة إلى منزلك في الله.

"فكر في نفسك، إذن، كضيف على الأرض. بالطبع، طالما أنك هنا، حاول أن تكون ضيفًا جيدًا. كن في أفضل سلوكك. تصرف بمسؤولية. "مثل الاهتمام بالأشياء التي أعطاك الله لاستخدامها. ومع ذلك، لا تنسوا أبدًا للحظة أنها ملكه، وليست ملككم.

"كم هم حمقى الناس الذين يكرسون كل وقتهم للعناية بأجسادهم، وجمع الثروة، وجمع المزيد من الممتلكات! عندما يصفعهم الموت، سيتعين عليهم ترك كل شيء وراءهم.

"يختلق الناس أعذارًا لا نهاية لها. "ليس لدي وقت للتأمل"، يصرخون. "لدي كل هذه المواعيد للوفاء بها." حسنًا، عندما يدعوهم الله، سيتعين عليهم كسر كل ارتباط آخر! الموت هو "الموعد" الوحيد الذي لا يمكنهم تحديده.

"لماذا نضيع الكثير من الوقت على الأشياء التي لا تدوم؟ يا أعمى: استيقظ!

"الله يدعوك من وراء ملذات الحياة الصغيرة. يناديك من وراء الألم، توأم المتعة. "ابحث عني"، ينادي. "اعثر في داخلي على الفرح الذي لا يتغير الذي سعيت إليه لفترة طويلة على موجات التغيير. كل ما أردته للتجسدات ستجده إلى الأبد فيّ وحدي".

"فكر دائمًا في أنك لا تنتمي إلى أحد، ولا ينتمي إليك أحد. أنت على هذه الأرض لفترة قصيرة، وسبب وجودك الحقيقي هنا مختلف تمامًا عما تخيلته.

"تدعي عائلتك أنك ملكها، ولكن إذا مت وولدت من جديد في المنزل المجاور، فهل سيتعرفون عليك؟

"يدعي أصدقاؤك أنك لهم، ولكن إذا توقفت بطريقة ما عن إرضائهم، حتى من خلال بعض سوء الفهم التافه، فكم منهم سيظلون موالين لك؟

"يقول الناس إنهم يحبون الآخرين، لكنهم في الواقع يحبون أنفسهم. لأنهم يحبون الآخرين بقدر ما يرضيهم الآخرون.

"الحب الحقيقي هو الذي يجد السعادة، حتى على حساب التضحية الشخصية الكبيرة، في سعادة الشخص محبوب. كم من الناس يحبون بهذه الطريقة؟ قلة جداً؟ ومن بين هؤلاء القلائل، كم منهم يجد حبهم متبادلًا؟ أقل من ذلك!

"فقط حبنا لله يُكافأ بالكامل - في الواقع، أكثر بكثير مما يُكافأ. لأن الله يفهمنا عندما يسيء الآخرون فهمنا. الله يحبنا عندما ينقلب الآخرون ضدنا. الله يتذكرنا عندما ينسانا الجميع. نحن لله، والله وحده، إلى الأبد".

"القاعدة الجيدة التي يجب اتباعها في الحياة هي أن تكون" الآخر "في التفكير.

إليك ما أعنيه:

"بغض النظر عما تراه، حاول أن تكون مدركًا لذلك" الآخر "، الواقع الأكبر وراء ما تراه.

"بغض النظر عمن تتحدث معه، تخيل أن الشخص" الآخر "يتواصل معك من خلال كلمات هذا الشخص وإيماءاته.

"مهما كان العمل الذي تقوم به، اشعر بأن" الآخر "موجود في مكان قريب، يراقبك، يرشدك، يمنحك القوة.

"عند النظر في عيون الناس، انظر إلى الله هناك، ولمسك من خلال وعيهم.

"مع كل حدث في حياتك، شاهده وهو يتكشف. اسأل نفسك، "ما الذي يريد الله أن يعلمني إياه من خلال هذه التجربة؟"

"بغض النظر عما يحدث، انظر إلى الحياة دون ارتباط.

"ضع في اعتبارك مثال الأشخاص الذين يذهبون إلى السينما. كلما كانت القصة أكثر إثارة، زادت احتمالية قول: "يا له من فيلم رائع!" إذا كانت القصة مأساة، فقد يفكرون، "أنا ممتن. لقد تعلمت الكثير من تلك القصة". إذا تم القبض على البطل في مواقف محرجة، فقد يضحك بشكل ممتن على انزعاجه.

"ومع ذلك، في وقت لاحق، عندما يجدون أنفسهم في موقف محرج، هل هم قادرون على الضحك

على روح الدعابة فيها؟ وعندما تحدث المأساة، هل هم مثل ممتنون للدروس التي يتعلمونها منها؟ ليس معظمهم، بالتأكيد. يمكن فهم فلسفتهم في الحياة من التعبير الشعبي، "أفضل حدوث ذلك له لا أنا!"

"كن منفصلاً داخليًا عن كل ما يحدث في حياتك. وبالتالي، سوف تحرر نفسك تدريجياً من التماهي مع عالم الأحلام هذا، وتصبح واعياً بوحدتك مع الحالم".

"إذا كنت ترغب في الهروب من عبودية الأنا، فتعلم أن تكون غير شخصي عندما يتعلق الأمر بمشاعرك الخاصة. يصبح حب الله سهلاً للغاية شخصيًا بالمعنى الإنساني. عندما تفعل ذلك، فإنك تركز على الأنا التي تحتاج إلى تجاوزها، من أجل العثور عليه.

"لذلك من الأفضل أن تطلب الله من أجل النعيم، في المقام الأول، وبشكل ثانوي فقط من أجل الحب، خشية أن يكون حبك له أقل من تلك الصفة غير الشخصية التي هي جوهر الحب الإلهي.

"كانت رادها مريدة كبيرة لكريشنا. ولكن ذات مرة سقطت لفترة وجيزة في وهم الحب الشخصي. خطرت ببالها فكرة أنها تمتلك كريشنا بالكامل. بعد ذلك بوقت قصير كانا يمشيان معًا في الغابة. قالت رادها: "أنا متعبة للغاية".

"أوه؟" أجاب كريشنا. "هل تريدني أن أحملك؟" كانت مسرورة للغاية! رفعها كريشنا على ظهره. بعد ذلك، وبينما كانت تفكر كم كان ممتعًا أن يحملها، وجدت نفسها على الأرض. اختفى كريشنا في الهواء!

"طالما أنها تتمسك بموقف التملك هذا، كما ترى، لم يعد بإمكانه الوجود من أجلها.

"أدركت على الفور خطأها، ركعت رادها على الأرض وصلت،" يا رب، أتوسل عفوك. "

"ظهر كريشنا مرة أخرى كما لو أن شيئًا لم يحدث. وواصلا معًا مسيرتهما عبر الغابة."

"أولئك الذين يحبون الآخرين بإيثارهم بالفعل في طريقهم لتعلم سر الإخلاص الإلهي. كل ما يحتاجونه هو توجيه تلك المحبة إلى أعلى، إلى الله.

"كانت رادها أعظم غوبية." لذلك شعر كريشنا بالحرية في إظهار حبه الإلهي غير الأناني لها، على الرغم من أنه في الواقع أعطى هذا الحب بالتساوي للجميع.

"جاء وقت شعر فيه الغوبيون الآخرين بالغيرة من رادها. قرر كريشنا أن يلقنهم درسًا.

"صادف أن رادها كانت غائبة في يوم من الأيام، لكن الغوبين الآخرين كانوا جميعًا متجمعين حوله.

فجأة مع أنين صرخ، "أوه! أووه! أعاني من صداع رهيب! من فضلك، ألن يفعل شخص ما شيئًا من أجلي؟"

"ماذا، يا رب؟" بكوا في يأس. "ماذا باستطاعتنا أن نفعل؟ سنفعل اي شي!"

"إذا ضغط أحدكم فقط قدميها على رأسي، فإن صداعي سيزول".

"لهث الغوبيون في رعب. في الهند، يعتبر وضع المرء قدميه على رأس شخص أكبر منه سناً إهانة. إن وضعها على رأس المعلم يعد تدنيسًا. في ذعر عميق نظر الغوبيون بعيدًا. لم يجرؤ أحد على تقديم خدماتها.

"وطوال الوقت، ظل صداع كريشنا يزداد سوءًا.

"بعد مرور بعض الوقت، ظهرت رادها. علمت بضيق مشنا. "ماذا يمكنني أن أفعل للمساعدة يا رب؟" بكت بقلق، كما فعل الآخرون.

"من فضلك، فقط اضغط بقدميك على رأسي!" صرخ كريشنا. "لن يساعدني أي شيء آخر".

"لكن بالطبع يا رب. وعلى الفور! أجابت رادها. "لا! لا! لا يجب عليك ذلك! البكاء مثل الغوبيين الآخرين. "لماذا لا؟" سألت رادها.

"إذا فعلت ذلك،" حذروها، "ستذهبين إلى الجحيم!"

"هل هذا كل مايهمكم؟ سخرت رادها. "لماذا، إذا كان الضغط على قدمي على رأس ربنا سيمنحه لحظة واحدة من الراحة، فسأذهب بكل سرور إلى الجحيم إلى الأبد!"

"كانت على وشك أن تفعل ما طلبه، عندما جلس كريشنا مبتسماً. اختفى صداعه.

"ثم فهم الغوبيون الآخرين. كانوا يركزون على سلامتهم الشخصية، وليس على رفاهية مشنا. الآن انحنى الجميع أمام رادها العظمية، بسبب الحب غير الأناني".

سأل أحد الزوار بارامهانسا يوغاناندا، "هل التخلي ضروري على المسار الروحي؟"

"أجل!". أعلن السيد بشكل قاطع. "سواء كنن متزوجًا أو أعزبا، يجب أن يشعر المرء دائمًا في قلبه أن الله هو محبوبه الحقيقي الوحيد، الذي يقيم وحده في هيكل جميع القلوب البشرية.

"التخلي يعني، قبل كل شيء، عدم الارتباط. لا يهم كيف تعيش ظاهريًا، ولكن كيف تعيش في الداخل.

"اجعل قلبك صومعة، كما أقول دائمًا، وردائك حبك لله."

"لا تدع الفكرة تخطر ببالك أبدًا أنك تمتلك أي شيء. كلما رأيت شخصًا يحتاج إلى شيء خاص بي أكثر مني، يسعدني أن أمنحه له".

"إذا كنت تريد أن تشعر بتوجيه الله في حياتك، فلا تضيع الوقت في التحدث بلا حراك مع الآخرين. الصمت هو مذبح الروح"

"عندما تكون مع الآخرين، كن معهم بكل إخلاص. ولكن عندما تكون بمفردك، كن وحدك مع الله. اقض المزيد من الوقت معه. "

"العزلة هي ثمن العظمة."

"إن الصحبة التي تحتفظ بها مهمة. إذا تركت معطفك في غرفة يدخن فيها الناس، فسوف تنبعث منه رائحة الدخان قريبًا. إذا تركته في الخارج في الحديقة، في وقت لاحق، عندما تجلبه إلى الداخل، فسوف يحمل معه رائحة الهواء النقي والزهور.

"هذا هو الحال مع العقل. يمتص ثوب أفكارك اهتزازات أولئك الذين تختلط بهم. إذا اختلطت مع المتشائمين، فستصبح متشائمًا بمرور الوقت. وإذا اختلطت بالبهجة والناس السعداء، فستطور أنت نفسك طبيعة مبهجة وسعيدة.

"البيئة أقوى من قوة الإرادة. إن الاختلاط بالناس الدنيويين دون استيعاب بعض دنيوياتهم على الأقل يتطلب قوة روحية كبيرة.

يجب أن يكون المبتدئون على المسار الروحي، حريصون، في انتقاء الصحبة التي يكونون معها. يجب أن يختلطوا مع المريدين الآخرين، ويحاولوا ألا يختلطوا مع أناس دنيويين مشبعين بالأنا. يجب أن يتجنبوا بشكل خاص الأشخاص السلبيين، حتى لو كان هؤلاء الأشخاص مريدين.

"ما إذا كان المرء يصبح قديسًا أو خاطئًا تحدده إلى حد كبير الصحبة التي تكون له."

"من الأفضل العيش في الجحيم مع رجل حكيم واحد من العيش في الجنة مع عشرة حمقى."

"يتحول الحليب المخفوق إلى زبدة تطفو على الماء. ومع ذلك، يختلط الحليب كامل الدسم بالماء ويخففه.

"ومع ذلك، بمجرد أن" يتحول "العقل إلى" زبدة "تحقيق الذات، لم يعد يتأثر بالتأثيرات الدنيوية. ومع ذلك، يجب على المحب العادي أن يختار صحبته بعناية. إن أمكن، يجب عليه أن يتجنب بدقة البيئات التي لا تتوافق مع بحثه الداخلي عن الله".

"ستجلب لك الحياة العديد من الصعود والهبوط. إذا تركت مشاعرك ترتفع وتسقط مع موجات الظروف، فلن تحقق أبدًا هذا الهدوء الداخلي الذي هو أساس التقدم الروحي. لذلك، كن حذرًا من عدم التفاعل عاطفيًا. الارتقاء فوق ما تحب وما تكره.

"إن القاعدة الجيدة التي يجب أن تعيش بها، والتي ستأخذك في العديد من التجارب في الحياة، هي، في جميع الظروف، أن تظل منصفًا ومبهجًا."

"كلما رأيت خطأً في الآخرين، وشعرت بالضيق منه، تذكر أنه خطأ يلازمك. عندما تكون على صواب داخليًا، تكون كل الأشياء على صواب، لأنك ترى كل شيء كجزء من الله. ثم تقبل كل الأشياء كما هي، دون حكم، وانظر بلطف وتعاطف إلى الجميع، بغض النظر عن مدى حماقتهم".

كانت هناك تلميذة معينة تميل إلى أن تكون متقلبة المزاج. قال لها المعلم: "إذا كنت تريدين أن تكوني حزينة، فلا أحد في العالم يمكن أن يجعلك سعيدة. ولكن إذا قررت أن تكون سعيدًا، فلا أحد ولا شيء على وجه الأرض يمكنه أن يأخذ هذه السعادة منك."

"لا يمكنك أن تحب السير في هذا الطريق وفي الوقت نفسه أن تكون قاسياً مع زملائك. لا يمكنك أن تحبه وتكون مليئًا بالغضب. تعكس الطريقة التي تتصرف بها تجاه الآخرين وعيك الداخلي وتهيئته".

"لا تتخيل أبدًا أنه يمكنك الفوز بحب الله إذا لم تتمكن من الفوز بحب زملائك المخلوقات. كما تحبه، كذلك يجب أن تحبه في كل شيء".

"لا تحكم على تقدمك الداخلي من خلال ما يعتقده الآخرون عنك، إلا إذا كنت تعرف أن تمييزهم يمكن الاعتماد عليه. بالنسبة للأشخاص عادة ما يمدحون أو ينتقدون الآخرين لجميع الأسباب الخاطئة. إنهم يحبون شيئًا إذا كان يؤيد آراءهم، مهما كانت خاطئة؛ ويكرهون أي شيء إذا كان يشكل تهديدًا لتلك الآراء.

"اقبل الثناء والنقد بهدوء.

"ومع ذلك، إذا كان يجب عليك تفضيل واحدة من هذه على الأخرى، فأنت فضل النقد.

"كان هناك قديس في الهند غالبًا ما اربكت اجتماعاته المسائية مع التلاميذ من قبل أحد الجيران المتشككين، الذي جعل من المهم العثور على خطأ في كل ما قاله أو فعله القديس. ظل التلاميذ يريدون طرده، لكن السيد لم يقبل ذلك.

"في إحدى الأمسيات ظهر تلميذ في المناقشة المسائية وهو يبتسم ابتسامة عريضة. "سيدي"، صرخ بفرح، "عدوك، الناقد، مات!"

"آه، للأسف!" صرخ القديس، والدموع تتدفق في عينيه. أنا مكسور القلب. لقد ترك أعز أصدقائي هذا العالم. كان هو الوحيد الذي كان على استعداد لمساعدتي من خلال الإشارة إلى أخطائي. هل سأجد شخصًا آخر مخلصًا لرفاهيتي مثله؟" .

قال يوغاناندا لتلميذه الذي انحنى تحت وطأة الشكوك الروحية: "لا تعتمد على العقل. هذا هو المكان الذي يخدعك فيه الشيطان. العقل مثل السيف ذو المقبض السلس. إذا لم تكن قد أتقنت استخدامه، فقد يكون خطيرًا . حركة خرقاء واحدة، وبدلاً من ضرب العدو قد تؤذي نفسك.

"في اللحظة التي يدخل فيها الشك في ذهنك، اطرده. أغرقه في نشاط من أجل الله. تعرف عليه كإغراء من الشيطان.

"قال كريشنا في البهاغافاد غيتا،" المشكك، يا رجونا، هو أكثر البشر بؤسًا".

"هناك نوعان من الشك: التدميري والبناء.

"الشك المدمر هو الشكوك المعتادة. الناس الذين يزرعون هذا الموقف عميان في عدم تصديقهم مثل أي متعصب في تعصبه. بالنسبة لهؤلاء الأشخاص، ليس للتحقيق المحايد أي صلة بالموضوع. إنهم يريدون فقط تلك المعلومات التي سوف تنفي الأفكار الجديدة، والتي تتفق مع آرائهم الخاصة، أو مع الآراء السائدة.

"الشك مثل تشويش الراديو في العقل. إنه يمنع الشخص من تلقي بث الحدس من الصمت في الداخل.

"الشك البناء، من ناحية أخرى، هو استجواب ذكي، وفحص عادل ونزيه. أولئك الذين يتبنون هذا الموقف لا يحكمون مسبقًا على فكرة ما. كما أنهم لا يقبلون آراء الآخرين التي لا أساس لها من الصحة. إنهم يحتفظون بعقل متفتح، ويبنون ارتباكاتهم على اختبارات موضوعية. إنهم يسعون قبل كل شيء للتحقق من تلك الاستنتاجات من خلال تجربتهم الخاصة.

"هذا هو النهج الصحيح للحقيقة."

ابتلي أحد التلاميذ بالشك في الذات. حاول يوغاناندا في كثير من الأحيان تشجيعه، ولكن بنجاح محدود. ذات يوم قال للتلميذ:

"الأفكار لها قوة تجسيد. احذر، من خلال الخوف، تجذب الظروف نفسها التي تخشاها . الله يباركك باستمرار، ولكن من خلال شكوكك، فإنك تصرف نعمته، والتي من شأنها أن تبدد أوهامك.

وتابع: "كان لدى سوامي شانكارا امرأة كانت تأتي إليه طوال الوقت بمخاوف وشكوك. "ماذا لو حدث هذا؟" كانت تشتكي، أو، "ماذا لو فعلت ذلك؟"

"في أحد الأيام قالت له هذه المرأة،" لكن - على افتراض أنني أموت؟"

"نظرت شانكارا إليها بهدوء وقالت:" حسنًا، إذن، موتي! " وسقطت المرأة ميتة على الأرض.

"لم يكن سوامي شانكارا مسؤولاً عن وفاتها. لقد سمح ببساطة لقوتها الفكرية الخاصة بالتجسد أخيرًا، كما كانت ستفعل في وقت أقرب بكثير دون مباركته. وهكذا، تلقت روحها درساً شديدًا، كان المعلم يحاول عبثًا مساعدتها على التعلم بوسائل ألطف".

"مواقفك العقلية مهمة. التقدم الروحي ليس مجرد مسألة ممارسة تقنيات اليوغا!

"في الوقت الذي تفكر فيه بأفكار جيدة، يبدأ الكونداليني في التحرك صعودًا. في الوقت الذي تكره فيه الناس أو تحمل أفكارًا قاسية عنهم، يتحرك الكونداليني تلقائيًا إلى الأسفل. عندما تحب الآخرين بإيثار، أو تفكر فيهم بأفكار لطيفة، فإن ذلك يتحرك إلى أعلى العمود الفقري.

"لا يستيقظ الكونداليني بالتقنيات وحدها."

"أكد دائمًا داخليًا،" أنا أبدي. أصبحت أبديا. أعيش في خلود. لقد خلقت قبل تشكيل المجرات".

"بغض النظر عن مدى ابتعاد الله عنك، عش دائمًا في التفكير في أنك تنتمي إليه.

"وبغض النظر عن مدى واقعية حياتك المادية، ومدى حقيقة ارتباطك بها، امسكها عن بعد من خلال تذكير نفسك بعدم ثباتها.

"تبدو ورقة العشب صغيرة عندما تمسكها على طول الذراع، ولكن عندما تقربها من عينيك تبدو كبيرة. ومع ذلك، فإن تفاصيل هذه الحياة تبدو مهمة بالنسبة لك (" كبيرة مثل الحياة "-أليس هذا هو التعبير؟) فقط لأنك تحملها بالقرب منك. أنت تسمح لها بامتلاك أفكارك ومشاعرك بالكامل.

"أبعد نفسك عنها عقليًا، حتى ولو قليلاً، وستدرك بسرعة عدم أهميتهم بالنسبة للحقيقة الشاسعة التي تلوح لك من اللانهاية."

الفصل العشرون

تحقيق الذات

قال بارامهانسا يوغاناندا: "بمجرد أن يتم استيعاب العقل، وانسحابه من هويته مع العالم ومع الجسد، يصبح النور الداخلي في بؤرة تركيز عزيزة وثابتة. تصبح الأصوات الداخلية ممتصة بالكامل. تملأ أوم الدماغ؛ يتحرك اهتزازها أسفل العمود الفقري، مما يفتح باب شعور القلب، ثم يتدفق إلى الجسم. يهتز الجسم كله بصوت أوم.

"بالتدريج، مع التأمل الأعمق مع مرور الوقت، يتوسع الوعي مع هذا الصوت. تجاوز حدود الجسم، فإنه يحتضن اتساع الاهتزاز اللانهائي. أنت تدرك وحدتك مع كل الوجود مثل أوم، الاهتزاز الكوني.

"تُعرف هذه الحالة باسم أوم سامادهي، أو الاتحاد مع الله باسم الصوت الكوني. أوم″ هو هذا الجانب من الثالوث المسيحي المعروف باسم الروح القدس، أو كلمة الله.

"من خلال التأمل الأعمق، يدرك المرء في الجسد المادي، الكامن وراء اهتزاز أوم ، الهدوء الخالي من الاهتزاز لوعي المسيح، الانعكاس في الخلق للروح الثابتة وراء الخلق.

"في التقاليد الروحية القديمة، يتم التحدث عن وعي المسيح على أنه الابن. لأنه كما هو الحال، بين البشر، الابن هو انعكاس للأب، لذلك في الوعي الكوني المسيح - في السنسكريتية يسمى كريشنا، أو كوتاسثا تشايتانيا - ينعكس في كل شيء وعي الله، الآب، وراء الخلق.

"من خلال التأمل الأعمق الدائم، يوسع المرء وعيه بوعي المسيح خارج حدود الجسد لإدراك وحدته أخيرًا مع وعي المسيح، الذي يكمن وراء الكون المتجلي.

"من خلال التأمل الأعمق، لا يزال المرء يتجاوز الخلق ويوحد وعيه مع وعي الآب ، ساتشيدانَاندا، المحيط الشاسع للروح.

"في هذه المراحل التقدمية من الإدراك يتم اكتشاف، بترتيب عكسي، الجوانب الثلاثة للثالوث: الآب، والابن، والروح القدس.

"كان يسوع يدعى المسيح. معظم الناس لا يدركون أن المسيح لم يكن الاسم الذي أطلق عليه عند

الولادة. كانت لقب يعني "مسيح الله"، أو "اختاره الله".

"بنفس الطريقة، كان كريشنا في الهند جادافا كريشنا - أو كريستنا، كما هو مكتوب في بعض الأحيان لإظهار أن المعنى هو نفسه.

"كان يسوع سيدًا. لقد بلغ وعي المسيح. أي شخص يبلغ حالة الوعي هذه يمكن أن يسمى المسيح بشكل مبرر، لأنه قد حل غروره في الوعي اللانهائي.

"يشار إلى، أوم، الروح القدس، أيضًا في التقاليد القديمة باسم الأم، لأنها تمثل الجانب الأنثوي لله.

"تعلم الكنيسة الكاثوليكية الرومانية أنه يجب على المرء أن يمر عبر الأم للوصول إلى المسيح. بالنسبة لهم، بالطبع، الأم تعني مريم، والدة يسوع. لكل ذلك، فإن الحقيقة موجودة، وإن كانت أعمق بكثير من الفهم المقبول عمومًا لها.

"للوصول إلى وعي المسيح، يجب أن توحد وعيك بسرعة مع أوم، الاهتزاز الكوني.

"تحقيق الذات يعني إدراك أن ذاتك الحقيقية ليست الأنا، ولكن الله، محيط الروح الشاسع الذي أظهر لفترة من الوقت موجة الوعي الصغيرة التي تراها الآن على أنها نفسك."

قال طالب من الأديان المقارنة: "لقد قرأت أن الثالوث المسيحي هو نفس الثالوث الهندوسي في براهما وفيشنو وشيفا". "هل هذا صحيح؟"

أجاب بارامهانسا يوغاناندا: "لا". "يجسد براهما وفيشنو وشيفا الجوانب الثلاثة لـ أوم، الاهتزاز الذي يخلق الكون ويحافظ عليه ويدمره. وبالتالي، براهما الخالق، فيشنو الحافظ، وشيفا المدمر.

"أوم، التي غالبا ما تكتب أوم باللغة الإنجليزية، مع حرفين، يتم تقديمها بشكل صحيح مع ثلاثة أحرف، أوم. يمثل الحرف الأول ، *A*، الاهتزاز الخلق؛ ويمثل القسم، U، الاهتزاز الحافظ؛ ويمثل الحرف الثالث، *M*، اهتزاز التدمير - الذي يذيب الكون المخلوق مرة أخرى إلى الصمت اللانهائي.

"في اللغة الإنجليزية، غالبًا ما تكتب أوم بحرفين هما OM، لأن اللغة الإنجليزية O هي اتحاد صوتين متحركين في مقطع واحد، ولأن معظم الناس، عند قراءة أوم، ينطقون حرف *A* كما هو الحال في" car ". هذا الطول *A* هو خطأ. "OM" هو النطق الصحيح.

"يتم هتاف أوم تقليديًا ثلاث مرات، كتذكير بجوانبها الثلاثة. في المرة الأولى، يتم غناؤها عالية؛ الثانية، أقل؛ والثالثة، لا أقل بقليل. هذه هي الاختلافات في الصوت بين الاهتزازات الثلاثة للصوت الكوني. براهما، الاهتزاز الخلاق، عالي النبرة؛ فيشنو، الاهتزاز الحافظ، منخفض إلى حد ما؛ وشيفا،

الاهتزاز المذاب بالكامل، هو صوت منخفض وعميق.

"يسمى الثالوث الهندوسي المكافئ لثالوث المسيحية أوم- تات- سات .- أوم، الروح القدس ؛ تات كوتاسثا تشايتانيا، أو وعي المسيح؛ سات جانب الآب من الله، الروح وراء كل الاهتزاز. سات تعني "الوجود". تم تعريفها بشكل أكبر من قبل سوامي شانكراتشايا على أنها ساتشيداناندا، والتي ترجمتها على أنها "نعمة موجودة دائمًا، وواعية دائمًا، وجديدة دائمًا".

تساءل أحد التلاميذ، "متى يمكن تسمية شخص ما بالسيد؟"

أجاب بارامهانسا يوغاناندا: "المرء سيد، عندما يصل إلى وعي المسيح".

هتف أحد طلاب تلك الكتابات: "توضح تعاليمك بشكل رائع كتابات الصوفيين المسيحيين العظماء".

أجاب المعلم: "الحقيقة بسيطة للغاية، على الرغم من بساطتها، ليس من السهل في كثير من الأحيان على العقل البشري أن يستوعبها. لا يمكن للطائر الذي يولد في قفص أن يصدق بسهولة أن طبيعته الحقيقية هي التحليق بحرية فوق الجداول والمروج. ومع ذلك، يجد العقل البشري صعوبة في تخيل حريته الأصلية في الوجود الكلي.

"ومع ذلك، من الخطأ تسمية تلك الأرواح العظيمة،" صوفية". الحقيقة الإلهية ليست صوفية! يعتقد الناس أن العالم المادي هو الواقع، وأن هذا العالم الداخلي غامض وغير واضح. همّ مخطؤون. اللغز الحقيقي هو لماذا يظل الكثير من الناس راضين عن هذا العالم الوهمي، ويكرسون القليل من الطاقة للبحث عن الحقيقة وراءه.

"يكمن الغموض الحقيقي في إدراك الناس للحقيقة. إذن فالناس الدنيويون، وليس القديسين، هم " الصوفيون" الحقيقيون!

"التصوف تسمية خاطئة أيضًا لأنه يشجع الغموض في مساعي الناس الروحية. يصبح من السهل، بمجرد أن يقبل العقل الغموض كنهج مقبول للحقيقة، أن يتجول في العالم الضبابي للخيال اللاواعي بدلاً من ممارسة قوة الإرادة والضرورة لدخول الوعي الفائق".

"ما هو السامادهي؟" سأل أحد الزوار. "لقد قرأت عن ذلك في الكتب، لكنني أخشى أنه ليس له معنى عزيز بالنسبة لي."

أجاب يوغاناندا: "السامادهي هو إدراك أنك أكثر بكثير من هذا الجسم المادي. من خلال "الإدراك" لا أعني الفهم الفكري. "الإدراك" من هذا النوع خيالي. أعني حالة الوجود التي يكون فيها المرء واعيًا

بنفسه في كل فضاء، وفي كل مكان.

"لقد ذكرت لشخص ما في ذلك اليوم،" لديك طعم حامض في فمك، أليس كذلك؟"

"كيف عرفت ذلك؟" سأل. لقد كان مذهولاً.

"أنا أعرف،" أجبته، "لأنني في جسدك بقدر ما أنا في هذا الجسم."

" في سامادهي أنت تعرف ما يجري عن بعد. في الواقع، بالنسبة لك ليست بعيدة. وعيك يحتضن الوجود المطلق. ترى جسم الإنسان كجزء متناهي الصغر من واقعك اللانهائي.

"هناك مرحلتان من السامادهي! مع الأولى، يندمج الوعي في اللانهائي أثناء التأمل. ومع ذلك، لا يمكن لليوغيين الحفاظ على هذه الحالة بمجرد أن يخرج من تأمله. تُعرف هذه الحالة باسم سافيكالبا سامادهي.

"الحالة التالية تسمى نيربيكالبا سامادهي. في حالة الوعي هذه، تحافظ على إدراكك الإلهي حتى أثناء العمل أو التحدث أو التنقل في هذا العالم. نيربيكالبا هو أعلى إدراك. وبمجرد تحقيق ذلك، لا توجد إمكانية أخرى للعودة إلى الانهيار.

"لقد قمت بهذا التمييز في هتاف كتبته ذات مرة :" في يوغاسابيكالبا سامادهي

سأغرق نفسي في نفسي. في يوغا نيربيكالبا سامادهي سأجد نفسي في نفسي".

"تحدث يسوع المسيح أيضًا عن إغراق الذات الصغيرة في الذات اللانهائية. قال، فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا.

"كان هناك مريد يجلس أمام صورة معلمه، يردد ويرمي الزهور عليها كتعبير عن تفانيه. أصبح تركيزه عميقًا جدًا لدرجة أنه رأى الكون بأكمله موجودًا في وعيه.

"آه!" صرخ قائلاً: "لقد كنت أضع زهورًا على صورة شخص آخر، لكنني الآن أرى أنني، بمنأى عن هذا الجسد، أنا حافظ الكون". أنحني لنفسي! وبدأ في رمي الزهور على رأسه".

"تحقيق الذات هو معرفة في جميع أجزاء الجسم والعقل والروح أنك الآن في حيازة ملكوت الله؛ وأنه ليس عليك أن تصلي حتى يأتي إليك؛ وأن وجود الله في كل مكان هو وجودك في كل مكان؛ وأن كل ما عليك القيام به هو تحسين معرفتك".

"متى ستجد الله؟ عندما تنتهي كل رغباتك في أشياء أخرى. عندما تدرك أن الشيء الوحيد الذي يستحق الحصول عليه هو، هو. عندما تغمر كل فكرة وكل شعور بحب الله."